مخطوط رقم	3613 م.ك	الموضوع	عقائد
العنوان	شرح الاسماء الحسنى		
المؤلف	القشيري ; ابوالقاسم عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك ـ 465 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	ق (8)		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	77
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان : 1 / 342		

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS
8 02 1979
5 cm

3613

SHARḤ AL-ASMĀ' AL-ḤUSNĀ, by Abu 'l-Qāsim 'Abd al-Karīm b. Hawāzin b. 'Abd al-Malik AL-QUSHAIRĪ (d. 465/1072).

[Explanations of the ninety-nine names of God.]

Foll. 77. 27·8 × 18·8 cm. Clear scholar's naskh.

Undated, 8/14th century.

Brockelmann i. 432, Suppl. i. 772.

MS 3613

A. CHESTER BEATTY

~~727~~ 613

3613

98

شرح اسما الحسنى
للامام القشيرى
رضى الله عنه

لقد زان البلاد و
باثار واحكام و
فلا بالمشرقين لـــ
فاعنه ربنا اعداد رجله

امام المسلمين ابو حنيفه
غايات الزور على الصحيفه
ولا بالمغرب ولا بكوفه
على من رد قول ابى حنيفه

هذا شرح اسماء الله الحسنى
للامام القشيرى

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

كتاب

قال الامام الاجل ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رضي الله عنه

الحمد لله القديم الذي لا يستفتح له وجوه الحكيم الذي لا يستقبح منه موجوه العظيم الذي لم يلحقه والد فيرثه موجوه الكريم الذي لا ينازعه معجوه الواجد الذي لا يقوم بذاته حادث الماجد الذي لا يرثه وارث القادر الذي لا باعوان وانصاره الفاعل الذي لا بجوارح وادواته العالم الذي لا بكسب واضطرار الدائم الذي لا بزمان ومقداره المريد الذي لا بتخطير نفس وهواجسه المبدئ المعيد الذي لا بحركة وسكون الموجب الذي لا بآلة ومماسة القريب الذي لا بمكان ومجاورة المتكلم الذي لا بلسان ولهاة المتقدس عن كمالات الاوان الموصوف بنعوت ازليته المنعوت بصفات ابديته مخالف الخلق بقدرته وباسط الرزق برحمته وبمحكم الافعال بحكمته ومبرم الاشياء بقضائه ومشيته الملك الذي لا ينازعه شريك الجليل الذي لا يضاده عديل ليس كمثله شئ وهو السميع البصير يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد

كل شئ قدير احمده على ما عرفنا من توحيده واشكره على ما خصنا به من تسديده واستغفره لما سلف من صعيب زلاته واستوفقه بفضله واحسانه واشهد ان لا اله الا الله وحده شهادة تصدر عن يقين وعرفان لا عن تخمين وحسبان واشهد ان محمدا عبده ورسوله ونبيه وخليله بعثه بعد دروس السبل وطموس الملل وكثرة الطغيان واندراس البرهان فقام لدين الله ناصحا ولما ركن فاضحا ولحبة الاصنام قاصما ولملة الاسلام شاملا وعن الكفر والآفة بريا وفي الدين قويا صلى الله عليه وعلى آله الذين اختارهم الله وطهرهم واصحابه الذين اجتباهم وابرهم

وبعد فقد كثر سؤال الراغبين في علم التذكير منا في املاء كتاب يشتمل على ابواب في هذا الشأن يكون تبصرة للمبتدين وتذكرة للمنتهين وكنت ان جبت في الاجابة الى ذلك لما ظهر لي من ان كثيرا من الناس قد رغبوا في هذه الطريقة وآثار كثير ممن ينتمي الى هذه الصنعة الاعراض عن اليسير مما يجمعهم من علوم الدنيا على ما اعان الله سبحانه لاهل العلم لما نصحوا لله ولرسوله وللمؤمنين من الحث على العلي والمثوبة للحسنى ولما انضاف الى خطأ مقاصدهم في الاغراض خطأ مقالتهم وخطلها كلامهم حتى قل التحقيق وشاع البدع على الافواه وزال التمييز وكثر المتحاطون لهذه الحالة والمتصفون بهذه الصفة رأيت في حكم الدين ومقتضى ما اخذ الله

صدره

على العلماء من تزل اللسان للحق أن املي لهذا باجماعا يشتمل على قدر صالح من العلم يتحقق به من تأمله وربما لا يتفق لبعض الراغبين في الاستماع حضور مجمع الذكر فيتعين بالنظر فيه ما فاته من حضور مجلس الذكر وضمنت هذا الكتاب معاني اسماء الله عز وجل وآثرت الترتيب فيه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة وقدمت ابوابا عاهن اسماء، ثم افردت لشرح كل اسم بابا وبالله سبحانه استعين في اتمام ما ابتدأته واياه اسأل العصمة من الخطاء والخطل وترك الصواب والزلل انه على ذلك قدير وبالمرجو فيه جدير

باب في معنى قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها

اعلم ان سبب نزول هذه الآية ان رجلا من المشركين سمع النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين يدعون الله تعالى مرة ويذكرون الرحمن الرحيم مرة فقال ما باله ينهانا عن عبادة الاصنام ويدعو الهين اثنين يقول مرة الله ومرة الرحمن فانزل الله تعالى هذه الآية فقال ولله الاسماء الحسنى واراد به ولله التسميات ولذلك قال الحسنى وهي تأنيث الاحسن وفي الآية دليل على ان الاسم هو المسمى في قوله ولله الاسماء الحسنى لانه لو كان الاسم غير المسمى لوجب ان تكون الاسماء لغير الله وفي الآية نكتة ايضا لان قال الاسم غير المسمى حيث قال الاسماء الحسنى وهو سبحانه واحد والاسماء جمع فلا بد من صرف اللفظ عن الظاهر الى المجاز فلهذا قلنا المراد به التسميات ووصف اسمائه بالحسنى يرجع الى ما يتضمنه ويدل عليه من صفات العلو ونعوت العظمة والكبرياء والى ما يستحقه الذاكر له والداعي له بتلك الاسماء من جزيل الثواب وجميل المآب وقوله جل ذكره وذروا الذين يلحدون في اسمائه اي اعرضوا عن اهل الالحاد في دينه يريد لا تسلكوا سبيلهم ولا توافقوهم على ما هم عليه ولا تخالفوهم في مذاهبهم ومعنى الالحاد الزيغ والذهاب عن السنن المستقيم والميل عن الطريق القويم ومنه اللحد في القبر والالحاد في اسماء الله تعالى على وجهين بالزيادة على ما أذن والنقصان عما امر اما اول تشبيه والثاني تعطيل فان المشبهة وصفوه بما لم يأذن فيه والمعطلة سلبوه ما اتصف به ولهذا قال اهل الحق بيننا طريقتين طريقتين لا تشبيه ولا تعطيل وسئل ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه عن التوحيد فقال اثبات ذات غير مشبهة بالذوات ولا معطلة من الصفات وقد اختلف الناس في اشتقاق الاسم فمنهم من قال انه من السمو وهو العلو والرفعة ومنهم من قال انه من الوسم والسمة وهو الكي والعلامة فعلى مقتضى خلافهم من عرف اسماء يجب ان يتصف بهذين الوصفين

في القوله الحق

ان الله على كل شئ قدير

تحمد والد من يحب له وهو يحبان عن اذن راسه

اي اعلم ما ذكرناه في الخطبة

لعل هذا من خطأ فهم اختلافهم

بالسوق اليه فشغلته واهمته عن مساكنة الاغيار وملاحظة الرسوم والآثار والرضا
بخسيس الاقدار يتسم بعبادة العباد ويتصف بنعت الافتقار ويقوم بين يدي ربه
بشواهد الانكسار ويتزين في ميدان الاضطرار وخبار الاحتقار **فصل** من عرف
اسم ربه نسي اسم نفسه بل من صحب اسم ربه تحقق بروح انسه قبل وصوله الى داره
قدسه بل من عرف اسم ربه سمت رتبته وعلت في الدارين منزلته بل من عرف اسمه وسم بكل
حسنة بل اغنى عنه من طلبته وحيل بينه وبين مقصوده لجلالة مطلوبه وعزته **فصل**
ولله الاسماء الحسنى من عرف اسماء الله تعالى حسن اسمه في الدنيا والاخرة كذا من
اجل قدر الله اجل الله قدره وجاء في الحكاية ان بشر الحافي كان في بداية امره من الخطار فرأى
يوما من الايام قطعة قرطاس عليها اسم الله مكتوب فاخذ القرطاس ونظفه واشترى
به درهم كان معه طيبا فعلقه ثم نام فراى فيما يرى النايم كانه قايلا قال له يا بشر طيبت
اسمي فوعزتي لاطيبن اسمك في الدنيا والاخرة فالى يوم القيمة يقولون بشر الحافي
كم من غني كان لا يشفي الا راكبا ويستنكف ان يكون حافيا مات اسمه بموته وهذا كان فقيرا
حافيا بقي على الاعقاب ذكره ليعلم العالمون انه لا يجر احد على الله ولا يضيع عمل عند الله
وقيل لبشر الحافي لم تمشي حافيا فقال الارض بساطه وانا اكره ان ابا شر بساطه بواسطة
بينه وبين قدمي وقيل لم يخرج احد من الدنيا كما دخل فيها مثل بشر فانه كان عليه ثوب
في مرض موته فاستوهبه انسان شيا فلم اعطاه ثوبه ومات في ثوب استحانا فلما اثر الله
على الكل اثره الله على الجميع وما اصدق قول قائلهم ليس العز بالماء والطين والتكبر على
المساكين انما العز بطاعة رب العالمين **فصل** علم الحي سبحانه انه ليس كل اسامي
مرضية فقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ولا تكون باسماء ربك داعيا الا كذلك
ان تكون باسماء نفسك مدعيا فانى اذا كنت بمن لم يكن واذا كنت به كنت بمن لم
يزل وشتان بين وصف ووصف **فصل** عد اسماءك الجميلة وخصالك الجميلة ومدحه
واطرائك واثن عليه بما وسمك به وحلاك فقال التائبون العابدون الحامدون السائحون
الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر فذكر اسماءك الحسنى ثم امرك
بان تذكر اسماءه الحسنى ثم علم عجزك عن القيام بحق ذكره فنابه عنك حيث عرفك قوله

هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن لا يسئل بعضهم متى يصير
الى بيتي فقال اذا ذكر محبوبه واثنى عليه **فصل** عرفت اسماء ربك فليت شعري
بم تشتغل غدا اشتغل تدعا فتبلى اليوم حسن ام سيئا تدعا فتقول اليوم فرحة
لا سلبكم الله ما اعطاكم من مواهبه ونعمه ولا نزع عنكم ما حلاكم به من فضله وكرمه
ومنه ولطفه **باب** في معنى قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
الاية قال هذه الاية في سورة بني اسرائيل وهي مكية وسبب نزولها ان المسلمين من اهل
الكتاب مثل عبد الله بن سلام واصحابه قالوا انا لا نسمع ذكر الرحمن في القرآن كثيرا
وهو في التوراة كثير فانزل الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن والدعاء في القرآن
على وجوه منها بمعنى العبادة قال الله تعالى في سورة يونس ولا تدع من دون الله ما لا
ينفعك ولا يضرك اى ولا تعبد وقال في سورة الانعام قل اندعوا من دون الله
ما لا ينفعنا ولا يضرنا اى قل انعبد من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ومنها
الدعاء بمعنى الاستعانة قال الله تعالى في سورة البقرة وادعوا شهداءكم من دون الله ان
كنتم صادقين اى استعينوا بها ومنها الدعاء بمعنى السؤال قال الله تعالى في سورة حم
المؤمن وقال ربكم ادعوني استجب لكم اى سلوني اعطكم وقال في سورة البقرة فادع
لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض الاية ومنها الدعاء بمعنى القول قال الله تعالى
في سورة يونس دعواهم فيها سبحانك اللهم ثم قال وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين
ومنها الدعاء بمعنى النداء قال الله سبحانه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اى نادوني
ان شئتم بقولكم يا الله وان شئتم يا رحمن وقوله ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى
صلة وقيل ايا للتاكيد وجيء بها لما اختلف اللفظ وقوله جل ذكره ولا تجهر بصلوتك الصلوة في اللغة هي الدعاء وهي في الشريعة دعاء
مخصوص يحصل على شروط ومن اهل اللغة من قال الاصل في الصلوة اللزوم فكانه
المصلي لزم هذه العبادة لاستنجاح طلبته من الله تعالى وبعض العلماء قال سميت هذه
العبادة المخصوصة صلوة لانها في اكثر المواضع تالي الايمان وثانية في الذكر كقوله
تعالى الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة واشتقاق هذا كثير قال والعرب

يعني الفرض الذي يتلوا السابق في الحلبة المصلا لان رأسه عند صلوى السابق واختلفوا
في معنى الصلوة ههنا فقال كثير من المفسرين انها الدعاء لا الجهر بالقراءة في الصلوة ولا
تخافت بها فانه كان المشركين كانوا اذا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصلوة آذوه
فامر ان لا يجهر في صلوته جهرا يسمعه المشركون ولا تخافت بها والمخافتة السكوت يقال خفت
الميت خفوتا اذا برد وهاهنا يريد ان لا يقتصر في القراءة على ذكر القلب لان القراءة
المأمور بها في الصلوة محلها اللسان فاذا اقتصر على ذكر القلب نقل الشئ عن محله الى
غير محله ووضع الشئ في غير موضعه لا يجوز وفي الاية اشارة الى ذلك ومن حقيقة الظلم
فمن صرف قلبه لياليا واشغل فكره بالرسوم والاثار ورسم نفسه بخدمة الاشكال
ومحى وقته بعمارة الاطلال فقد وضع الشئ في غير موضعه ومن وصف محبوبه بما لا يليق بحضرته
من نعوت خلقه فيما يتضمن نقصا او يشبه شخصا او يوجب حدوثا او يقتضي قصورا فقد
وضع الشئ في غير محله والى هذه الجملة اشار سيد هذه الطائفة ابو القاسم الجنيد رحمه الله
لما سئل عن التوحيد فقال افراد القدم عن الحدث وانما اخذنا بهذا التاويل ففيه
اشارة الى تسلية اصحاب المحن اذا استولى عليهم اهل الفتن وتنبيه لهم على السكون
الى ان ينقضي وقات البلاء فان سيد الاولين والاخرين صلوات الله عليه وعلى اله اجمعين
قيل له ولا تجهر بصلوتك مخافة على الدين وصبرا على ما كان يقاسيه من المشركين
وقد روي في بعض الكتب ان نبيا من الانبياء شكى الى الله تعالى من امرأة تسلطت على
اهل عصرها فاوحى الله اليه فيمن قدرها حتى تنقضي ايامها ونكتة اخرى وهي ان
الاعداء لما لم يعرفوا قدرته سمعوا وقابلوا بالتكذيب امر صلى الله عليه وسلم بان لا يسمعهم
في بعض الاحوال تنبيها على انهم لا يستحقون ذلك وان كان قد قال فاصدع بما تؤمر
واخرى وهي ان يقال اذا وقفت على بساط القربة مع المستحقين للصحبة فاستر المناجاة
مع الحبيب خوفا من اطلاع الرقيب وفي معناه انشده عزيز بن سوكي ان ابدى صدك خلوة
فاشكوا الذي في من هواك وتسمع وفي خلافه قال بعض من شكا من بلاء الرقيب
لم يرهما وجهة العين الا شرفت قبل ديتها برقيب وقد قيل في تاويل الاية عن الحسن البصري
لا تحسن صلواتك في العلانية وتسيء في السر فعلى هذا التاويل يكون الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم

والمراد به الامة وفيه امر بالاخلاص في الطاعات وترك التصنع للمخلوقات ونفي التريب
للمصنوعات والاكتفاء بروية رب الارضين والسموات وتصفية الاعمال من لوثات
وتنقية الاحوال من الكدورات وسئل الشبلي عن مثل هذا فقال معناه لا يكون كلام
غيره لفظا ولا يكون لغير ربه ملاحظا ولا يرى لنفسه دون ربه حافظا وروي عن
عايشة رضي الله عنها وعن ابن عباس وجماعة من المفسرين ان تاويل هذه الاية لا تجهر
بدعايك قالوا معناه يذنب العبد سرا فيقبل له لا تظهر للناس تفضيل توبتك فيطلعوا
على ما سترت عليك من زلتك ولا تخافت بها اي لا تترك الاستغفار ولا تقنط من
صرار ولا تامن الاغترار فاعتذر ومن جهولك لا تدخر اسمع لحظك تصر زلا
تك مغفورة ولا تنش سرك تبق حالاتك مستورة ومن اسمائه الكريم انه يستر على
المذنبين ويقبل ستر عفوه على المذنبين ويسحب ذيل حلمه على المتهتكين فيا من
يخشى هتك ستوره في عقباك وتحذر كشف سرك لما سلف من خطاياك اين انت من
لطف مولاك لما قارفت حالتها كيف ناداك فقال ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها
وفي معناه انشد بعضهم ارخ سترا على حقان فعلى هتك ستر الجيب ليس يحل
وبما قصر الفقير المقل في حقوق بهن لا يستقل ولئن قل خدمة ووفاء فجرمه لا يقل
وقال عطاء الخراساني ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان يخافت في صلوته بالليل
ولا يرفع صوته بقراءته وعمر رضي الله عنه كان يجهر في صلوته فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا بكر عن فعله فقال اسمع من اناجي وسأل عمر فقال عمي او قظ الوسنان واطرد الشيطان
وارضي الرحمن فامر ابا بكر حتى يرفع قليلا وامر عمر حتى يخفض قليلا وفي هذا الخبر اشارة
الى ان الصواب والحسن ما حصل بالاذن والامر لا ما استحسنه الانسان بعقله واستصوبه
من ذات نفسه وفيه اشارة الى ان الشئ قد يكون حسنا وغيره احسن منه فيدعى الى
الاحسن عن الاول فان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليهما ولكنه وقفهما على ما هو الاحسن
والاصوب وفي هذا الخبر على مزية الصديق وبلوغه رتبة التحقيق حيث اخبر عن عين
فقال اسمع من اناجي فكم بين الحالتين وان صفتا المنزلتين وان علتا عبد موصوف
بمجاهدة وعبد موبين شاهدة الفاروق قال اطرد الشيطان وموصفة المتقاعسين

والصنعة قالي. سمع مني أناجي وسوغت المعاندين وقال بعضهم تأويل الاية لاتجهر بجميع صلوتك ولاتخافت بالكل اى لاتجهر صوتك في بعض الصلوات المغرب والعشاء والنجوا سر في بعض الظهر والعصر وهكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم صلوة النهار عجماء وفي هذا تنبيه على فساد قول الباطنية حيث يطلبون الاسباب في تفصيل العبادات وان الشرع غير معلل بل امرنا برفع الصوت في بعض الصلوات والاسرار في بعض ولو كان الامر بالعكس لكان سايغا وكذلك القول في تثنية السجود. وافراد الركوع وعدد الصلوات وغير ذلك وفيه اشارة الى ترك ما عليه العامة لان عادة الناس التصرف والحركة بالنهار والسكون والسكوت بالليل فامرنا بترك الجهر بالنهار خلافا للعادة وبرفع الصوت بالليل خلافا للعادة ولهذا قيل الاولى ترك ما عليه العامة وروى عن عايشة رضى الله عنها قالت نزلت هذه الاية في التشهد اى لاترفع صوتك في قراتك في التشهد ولاتخافت بها اى ولكن ذكر ذلك بلسانك واسمع نفسك فيكون الصلوة ههنا بمعنى الدعاء وعلى هذا الاشارة فيه ان التشهد في حال القعود والجالس بحضرة المولى يدل على القربة والقربة توجب الهيبة قال الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا والذى شهد لهذه الجملة ان التشهد اخبار عن ثناء الرسول صلى الله عليه وسلم على ربه ليلة المعراج حيث قال التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله وفي هذا اشارة الى الفرق بين الحبيب والخليل فان ابراهيم عليه السلام قال وجهت وجهي للذى فطر السموات والارض حنيفا فجعل محل قوله القيام وجعل محل قول الرسول صلى الله عليه وسلم التحيات فكم بين من يتكلم قايما في نطاق الخدمة وبين ما بين جالسا على بساط القربة وقوله وابتغ بين ذلك سبيلا كان الواجب ان يقول بين ذينك ولكنه اكتفى بذكر احدهما عن الاخر ومثاله كثير مثل قوله تعالى استعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة ولم يقل وانهما لكبيرتان وغيره ذلك وارد وابتغ بين الجهر والمخافة سبيلا ولهذا تاه قوم اهل الحق حين اثروا في كل شئ طريقا بين طريقين تجنبوا التقصير وتنكبوا الغلو وهذا طامي في احوالهم واعتقاداتهم ربما يشرح ذلك في غير هذا الموضع انشاء الله تعالى

باب

في معنى قوله رب السموات والارض وما بينهما الاية والاية تدل على قول اهل الحق في ان اكساب العباد مخلوقة لله سبحانه لان الرب في هذا الموضع لايكون جملة

على معنى من معانيه الا على معنى المالك واذا ثبت انه مالك ما بين السموات والارضين وما في ذلك اكساب الخلق واذا ثبت ان اكسابهم للخلق مملوكة له دل على انها مخلوقة لان حقيقة المالك القدرة على الايجاد ومعنى كون الشئ مخلوقا لغاعله ايجاده ووجوده وقوله تعالى فاعبده وجه نظمه بما تقدم انه لما ثبت انه المالك على الاطلاق قال بعد ملكه ان يتعبد من شاء من خلقه بما يريد من حقه وحقيقة العبادة الطاعة بغاية الخضوع والتذلل لها احد سوى المعبود وهي من قولهم طريق معبد اذا وطئته السابلة وقوله واصطبر لعبادته فيه دلالة على ان الصبر على الحالة وان صعبت هي لاتكفي الا باقتران وفاء العاقبة بها ولهذا قال بعض مشايخنا لايتم الحال الا صفاء الاوقات فان تحتها غوامض لافات وفي معناه انشدوا حسن ظنك بالايام احسنت صفاء لاوقات فان تحتها غوامض لافات وفي معناه انشدوا احسن ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما يأتي به القدر وسالك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر فكم من شجى اورق وازهرت فما ادركت ولا اثمرت وكم من مطيع اخلص في طاعته وما تخلص في عاقبته وكم من مسرور بعبادته مغرور بصفاء حالته تبدو له خفايا سابقته بما لم يكن في حسابه واضيفه ودلت الاية على وجوب الاستقامة فان الاصطبار نهاية الصبر ومن صبر ظفر ومن لازم وصل وقد قيل في الامثال من لهمز قرع باب يوشك ان يفتح له وفي معناه انشدوا اخلق بذى الصبر ان يحظى بحاجته ومدمن القرع للابواب ان يلجا

وانشدوا ايضا اني رايت وفي الايام تجربة للصبر عاقبة محمودة الاثر وقل من جد في شئ يطالبه فاستصحب الصبر الا فاز بالظفر وقوله جل وعز هل تعلم له سميا جاء في التفسير هل تعلم له نظيرا وقال بعضهم معناه هل تعرف احدا يسمى الله سوى الله وقيل معناه هل تعلم احدا يستحق من الصفات ما يستحقه الله عن الحسن بن الفضل البجلي رحمه الله في نظم هذه اللفظة بما قبلها انما اخبرانه مالكهم وبحق ملكه تعبدهم وبلازمة طاعته امرهم بين انه لامانع له ينازعه فيما امر ولامضارع يناوئه فيما اثبت واظهر دلت الاية على نفي التشبيه وان المعبود سبحانه لايشبه شيئا من الموجودات ولايشبهه شئ من المذكورات لان من شرط المماثل التساوي بكل وجه وما سواه مصنوع ويستحيل ان يكون الصانع كالمصنوع لاستحالة التولد خدوثه كما يستحيل ان يكون المصنوع كالخالق لفساد القول بقدمه وعليه دل قوله عز وجل ليس كمثله شئ

قال الواسطي ليس كذات ذات ولا كفعل فعل ولا كصفته صفة الا من جهة موافقة اللفظ
اللفظ وجلت الذات القديمة ان يكون له صفة حديثة كما استحال ان يكون للذات المحدثة
صفة قديمة وهذا يشتمل على جوامع مسائل التوحيد وكيف يشبه ذاته ذات المحدثات
وهي بوجوه مما استغنية عن كل غير بكل وجه وهي بها قائمة وباستحقاق نعت صمديتها
دائمة والاغيار الى الايجاد والابداء مفتقر حتى تكون والى الادامة والابقاء محتاجة
حتى تدوم وكيف يشبه فعله فعل الخلق لا لعلة فعل ساقل ولا لجلب انس او دفع نقص
حصل ولا لخواطر واغراض وجد ولا لمباشرة او معالجة ظهر وفعل الخلق لا يخرج عن هذه
الوجوه واليه اشار ذو النون المصري حيث قال حقيقة التوحيد ان تعرف ان قدرة
الله بالاشياء بلا علاج وصنعه بالاشياء بلا مزاج وعلة كل شئ صنعه ولا علة لصنعه
وما تصور في وهمك فالله بخلافه ومعنى قولهم وعلة كل شئ صنعه انه ظاهر حادث
الا والله صانعه ولا علة لفعله اى لم يحمله على الفعل غرض ولا داعاه الى الايجاد محرك
فهو سبحانه لا يشبهه احد ولا يوجد من دونه ملحدا وكيف لا وهو احد لا يجمعه عدد
وصمد لا يقطعه امد وفي معناه انشده يا من لفاقلت يا من لا نظير له في عزه قيل لي
يا اصدق البشر وكان الشيخ ابو علي الدقاق رحمه الله يقول ان مجنون بني عامر
ادعى المحبة لشخص وتحقق فيها حتى بحر الاقران وفارق الاوطان واغترب عن كل شئ
حتى سمي فلما خرج الى الصحراء رأى ظبيا فقال لعينا ما وجدكم وجدها
سوى ان عظم الساق منك دقيق فقال له اهلا والتحيل انا لك من محب قا
سيت ما قاست وحملت ما تحملت فمتى خرجت الى الصحراء رايت من امثاله ما لا يحصى

فصل ولقد اعظم الله المنة على اهل التوحيد واجزل النعمة على ذوي التحقيق حيث
اعتق اسرارهم عن عبودية ماله مثل والعباد بما له شكل فهو الذي اصطفاك في القدم
وعصمك عن سجود الصنم فان لم يكن لك في العبودية صدق قدم ارجو انك لا تحرم
وجود الكرم فان قيل فكيف دلت الاية على نفي التشبيه وقد اثبت المثل بقوله
ليس كمثله شئ قيل الكاف صلة في قول بعضهم ومعناه ليس مثله شئ والكاف تزاد
في كلامهم على وجه الصلة كقول القائل وصاليات ككما يؤثفين وقيل المثل صلة

ومعناه ليس كهو شئ وقيل مثل الشئ يذكر والمراد به نفسه كقول القائل ليس هذا
كلام مثلك يعني نفسه وقيل ان التشبيه يكون باحد شيئين اما بالكاف او المثل
فجمع بين حرفي التشبيه ونفى بهما عن نفسه التشبيه فكانه قال ليس مثله شئ
وليس كهو شئ وقد قيل هذا غاية نفي التشبيه لانه لو كان له مثل لكان لمثله شئ وهو
نفسه فلما قال ليس كمثله شئ دل على انه ليس له مثل وعليه دل سبحانه بقوله
أفمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون افمن هو كبير لم يزل كمن هو حديث لم يكن
افمن هو جبار لا نقص له كمن هو مجبول لا غنا به وكيف يشبه الحقيقة الخليقة
وكيف يماثل القدم النظرة وبما ذا يشبه هو من المصنوعات ابالارضين امر خلوق
بالسموات ام شبهته بالشموس والاقمار او بالرسوم والآثار او بالديار والاطلال
او بالاغيار والاشكال والكل دان لجبروته ونطق بدوام ملكوته وامارات الصنع
على الجميع واضحة ودلالات النقص على الكل لائحة ولآسرار العارفين بانها مصنوعة
مناجية وقوله هل تعلم له سميا قد يوافق اللفظ اللفظ والاسم الاسم ولا يقتضي
التماثل لعدم التسادي بكل وجه كاشتراك السواد والبياض في اسم اللون
ووجوب مخالفتها على التحقيق **فصل** ولما كان المحبوب لا مثل له حق
للعابدين ان لا يذروا معبودا الا اذلوه ولا يغادروا ميسورا في طلبه
الا حقروه ولا يجب بذل المهج الا في طلب الاعزة فحق للدموع ان ينقطر على فوات
قربه كما حق للقلوب ان يتقطر بنسيم محبته وكما حق للارواح ان تتشقق
من خوف فرقته سهر العيون لغير وجهك باطل وبكاء هن لغير حبك ضايع
على مثل سلمى يسلم المرء نفسه وان بات من سلمى على اليأس طاويا فاصبر واصطبر
لعبادته هل تعلم له سميا لمن تذخر مجهودك اذا لم تطلب معبودا هل تعرف احدا
يستحق ما يستحقه او يوجد ما يخلقه وان دعوته اجابك وان اطعته
اثابك وان تركته اهلكك او ان رجعت اليه واصلك وقيل ان عرفته احبك
وبغير شفيع قربك وبلطفه كاشفك وبفضله لاطفك هل تعلم له سميا هيهات
لا اله الا الله تقدس عن الامثال وتعالى عن الاشكال وهو الكبير المتعال

باب في معنى قوله تبارك اسم ربك ذي الجلال اختلفوا في نزول هذه السورة روى
ابن عباس والضحاك انها مكية وروى عن مقاتل بن حيان وغيره انها مدنية وقرأ ابن عامر
ذو الجلال بالواو وقرأ الباقون ذي الجلال بالياء والكلام في هذه الآية من وجوه منها القول
في معنى تبارك ومنها في معنى قوله اسم ربك ومنها القول في معنى ذي الجلال والاكرام فاما قوله
تبارك فقد اختلفوا فيه فقال كثير من المفسرين انه بمعنى تعظم وتقدس قال الفراء البركة التقدس
والعظمة وقيل انه تفاعل من البركة والبركة النفع والزيادة وقوله تعالى في صفة عيسى عليه السلام
وجعلني مباركا قيل نفاعا للخلق وقال الزجاج البركة الخير الكثير في كل شيء وقال بعض
اهل اللغة ان اصله من البرك ويقال برك الطير على الماء اذا دام ومبارك الابل مواضعها
التي يستقر عليها وكل آية احتملت وجوها وليس فيها تناف ولا تضاد ولا حصل الاجماع على
ان المراد منها البعض دون البعض فهو على العموم وهذه الوجوه كلها صحيحة في معنى قوله تبارك
ووجوه الثناء على الله ينحصر باقسام ثلثة احدها الثناء عليه بذكر احسانه وانعامه والثاني الثناء
عليه بذكر استحقاقه لصفات ذاته والثالث الثناء عليه بذكر وجوب وجوده او وجوده ووصفه وهذه
الآية يشتمل على هذه الوجوه فانها ان كانت من البركة التي فضله واحسانه وذلك فعله تعالى
وان قلنا انه بمعنى تعظم فعظمته استحقاقه لصفات الحق والمجد كلها الشامل وارادته
النافذة وقدرته الماضية الى سائر صفات ذاته وان قلنا انه من برك الطير على الماء
فهو اخبار عن وجوب بقاء القدم ونعت البقاء والدوام وكل من ذكر الله سبحانه وتعالى
باسم من اسمائه واثنى عليه بنعت من نعوته فان من لطائف ذلك ان يطالب نفسه بمقتضى
ذلك الاسم وموجب ذلك الذكر فمن اثنى على الله بقوله تبارك فمن الواجب ان يقوم بادب
هذا الخطاب وان قلنا انه من برك الطير على الماء فانه اخبار عن وجوب شرط البقاء
فينبغي لهذا الذاكر اذا عرف وجوه الحق سبحانه وتعالى وبقاءه ان يصفر الخلق من عينه
وقد سئل بعضهم عن التوحيد فقال هو ان يشهد العالم وجودا بين طرفي العدم يعني
ان الاغيار والرسوم والاطلال والامثال والاشكال من العدم وجدت آثارها بسبحات
عليها الدوام وما يصح لها البقاء منها فهو ان العدم حيا لان بقاءها بابقاء المبقي ولو قطع
عنها البقاء لتلاشت وقد قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقال بعض الناس كل

مضمحل

حي ميت الا الله تعالى نظير قوله ان امرؤ هلك اى مات وقال الله تعالى كل من عليها فان
ويبقى وجه ربك الاية فاذا علمنا ان المعاد يعرض الفناء لم يوثق على كل ما بها نفسه ولم
يطلب فيها راحته وانسه كيف لا وقد قال النبي عليه السلام الدنيا سجن المومن وقد قيل
في بعض الحكايات عن جعفر الصادق انه قال من طلب شيئا لم يخلق انقطع عليه ولم يرزق
فقيل له وما ذلك قال الراحة في الدنيا وفي معناه انشد
خاب من يطلب شيئا يكون آخره انت نعم المتاع لو كنت تبقى غير ان لا بقاء للانسان
فاذا كان هذا الوصف دخل عليه الزهد فان من لم يتسارع عن الاخطار ولم يسقط
عن قلبه للدنيا الوزن والمقدار لم ينزل في سجن الحرص وفي اسر شهوته ودني ذل طمعه
ومن استرق عنده الاخطار وصل الى روح الحرية ولهذا قال مشايخ هذه الطريقة من
دخل الدنيا وقع في اخرى ومن ارتحل الى الاخرة وقع عن ربه محجوب وقد سئل الجنيد عمن خرج من الدنيا
دون ما لابد له من الصبر وبات نهاره عن ربه محجوب وقد سئل الجنيد عمن خرج من الدنيا
ولم يبق عليه الا القدر الذي لابد منه فقال مسكين هذا المكاب عبده ولو بقي عليه درهم وحكى عن بنان
الحمال انه قال كنت حطابا وكنت اقعد باب بني شيبة سبعة ايام لم اذق شيئا فوجدت
في سري ان من اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه اعمى الله عيني قلبه وكان الشيخ ابو علي
الدقاق يقول ان القلوب كانت متفرقة في الدنيا فقبضها الله تعالى عنها بقوله
قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى فما تعلقت القلوب بالاخرة قطعها الله سبحانه
عنها بقوله والله خير وابقى وقال يحيى بن معاذ الرازي الزاهد صائد الدنيا
والعارف صائد الحق من الجنة والاغرار ان يزهد عارف ممن لم يزاحم في حاصل نجدان لم يكن
اذا صفت همته عن كدورة امنيته وتخلص سره عن وحشة بجنبته وهذا المتنبي قال
من رأس دعواه على سبيل العادة من غير تحقق لمعنى وكل ما قد خلق الله وما لم يخلق
محتقر في همتي كشعث في مفرقي واما من قال معنى تبارك اى تعظم فمن طالع عظمته و
شاهد سلطانه ورفعته وتحقق علوه وعزته نسي صولته وتزل سطوته فلا يدعي في شيء
من حوله وقوته ولا يرى شيئا بقدرته واستطاعته واعتصم بعجزه وفاقته وفي معناه انشد
لك فاعزز به من ذل في كل موقف ومن طالب لدني مستحيل اذا ما تعزز قابلته بذلي وفي لك جد المقل

وقال بعض المشايخ لما عظم الرب في القلب صغر الخلق في العين وعلامة صغر الخلق في عينه
رؤية الافلاس والتحقق بالياس ولزوم الورع وقطع الطمع ووقف بعضهم على بعض عقلا،
المجانين فقال اكل حاجة فقال نعم فقال لهما ان قال ان تزحزحني عن النار وتدخل الجنة
فقال ذلك ليس الى قال فلم سألتني عن حاجة لا تقدر على قضائها وسئل بعضهم عن التصوف
فقال ذبح الاماني ونسكاين الياس ومنها تجد العبد العز ولهذا قال بعضهم التصوف التكبر
على اهل الدارين ثقة لله وقال بعضهم لرابعة ان فلانا صديقك يريد ان يواسيك بشئ من
الدنيا فقالت ان اصدقائي في الله فلان ونحن كلنا عبيد الله وبين المحال ان يرزقهم ويتركني

فصل وتعظيم العبد لربه على حسب كماله في معرفته ولو لم تعرف قدر ما كنت تترك
امرا ولو تحققت اطلاعه عليك وقربه منك وسماعه لخطابك ورؤيته لاحوالك لما جعلته
اهون الرائين ولكن يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم وليس العجب
من اخوة يوسف حيث باعوه بثمن بخس دراهم معدودة وانما العجب ممن باع نصيبه من
ربه بحظوظ هي في الحقيقة مفقودة وان كانت لذات ساعات بل لحظات موجودة الا انهم
لو عرفوا قدر يوسف لما باعوه بثمن بخس ولكنهم وقفوا على ما صنعوا يوم وقفوا بين يديه
في مقام الخلة وخروا له سجدا بدلا من التمكن على بساط القربة قال الله ورفع ابويه على العرش
وخروا له سجدا هنا جزاء من لم يعرف قدر نسيبه فما ظنك بجزاء من لم يعرف قدر حبيبه وقد
حكي ان المهلب بن ابي صفرة مر يوما في موكبه فطرق سمعه ان رجلا قال ترون هذا لا يشتري
اكثر من خمسمائة درهم فلما رجع المهلب الى منزله بعث رجلا يعرف ذلك وبعثا له خمسمائة
درهم وقال قل له هذا قيمتنا التي قومتنا بها ولو زدتنا لزدناك فخجل الرجل قال تعالى
من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها ومن لم يرد الا عنا
يريد الا ما قدرنا له على ما نشاء لمن نريد هواه واوصلنا اليه مناه ولكن الفرقة قصارا ه والنار والجحيم مثواه
قال وماله في الاخرة من نصيب واما من قال ان معنى تبارك من البركة وهي النفع والخير
فينبغي ان لا يكون نتاعا لخلقه خيرا في فوه مشفقا على عباده فان راس المعرفة تعظيم امر الله
والشفقة على خلق الله وقد قيل في تفسير قوله تعالى قصة يوسف انا نريك من المحسنين
انه كان يداوي المرضى ويواسي الفقراء ويجمع المساكين الى غير ذلك وليت شعري ان تحسن الى من

فصل

اي يجمع شيئا لاجل المساكين

فحضروا

آحسن اليك ان ذلك جزاء ومكافاة ولكن الفتوة ان تحسن لمن مواساة اليك وبهذا
ادب الله سبحانه نبيه عليه السلام حيث قال خذ العفو وامر بالعرف الاية وفي الخبر
انه سأل جبريل عليه السلام وقال ياذا امرني ربي فقال يقول صل من قطعك واعف
عمن ظلمك واعط من حرمك وعلى ان الحسن البصري مر على اناس فرموه بالحجر
في الطواف وهو يقول اللهم اغفر لساقي انائي ومعناه انه لم يرض ان يصيب احدا
مكروه بسببه بوجه من الوجوه وقال عليه السلام اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
عفا عنهم ثم شفع لهم ثم اعتذر عنهم وجب ان يكون متبركا بخلق الله يطالعهم
بعين الاضافة لا بعين الصون وقد حكي ان شيخا من المشايخ اجتمع عند حال لصان
بعض الرباطات فعرفه قوم من اللصوص فتشبهوا بزي الصالحين واخفوا سلاحهم واستضافوه فلما قدم اليهم الطعام وغسلوا ايديهم كانت له بنت زمنة فشربت
واستعملت من ذلك الماء تبركا بالضيفان فشفاها الله في الوقت فجاء الشيخ ولطم
وجهه وقال انكم سبارك ون وقص عليهم القصة فوقع عليهم الندم وقالوا انا لغير هذا
حضرنا ولكن بعد ما احسن الله بنا هذا الاحسان واسبل علينا هذا الستر فقد تبنا **فصل**
وجب على من قال ان معنى تبارك من البركة ان لا يرى الاحسان الا من الله تعالى ويعرف ان
الله تعالى اذا اعطى سنى واذا انعم طول واذا ابذل اوسع فقد قيل ان الكريم اذا اصفح عن مجرم
عفى عن كل من كان له سيئا وتجاوز عن كل من تعاطى مثل ما عفى عنه وقد حكي ان بعض اشياء
العرب كان جالسا في بعض اصحابه ففتح له مملوك فقال ان في الخبر جلساءكم شركاؤكم
فاستيثاري بهذا الايجل وتخصيص بعضكم به ايضا ايجس لان كلكم اخوان وقسمته
عليكم لا يمكن فقدم فبلغوا ثمانيني فامر حتى اشترى لكل واحد منهم جارية او غلاما وقد
انشد بعضهم شعرا في الشاة تدعو المفضل لا نرى الا وب فينا ينتقر فاتا جعفي
قوله تبارك اسم ربك فمن قال ان الاسم هو المسمى قاله في الاية تعالى لان الموصوف بانه
تبارك هو الله ومن لم يقل ان الاسم عين المسمى قال ان الاسم ههنا صلة واما معنى ذي
الجلال والاكرام فالاخبار عن الجلال يوجب محو العبد عن وصف وسماع الاكرام يوجب
صحو بشهود لطفه فقائل هذا اللفظ ومستمعه مترقب بين طيش وعيش وبين سرور

الجلال والاكرام

قوله تعالى وهو تمام الفقرة لم يرد عنوة خاصة
وهو ان تدعو بعضا دون البعض واصله من
نقر العصفور اذا التقط ههنا وههنا و
الحنين هو الدعوة العامة والشاة هو الفقرة من ست الله احصاى فقرة

وبين شيء وبين قبض وبين بسط ونحذر في معناه انشاء الله تعالى قدر ما يوفق الله لذلك
انتهينا الى موضعه في ترتيب الخبر وبالله التوفيق

باب

معنى سبح في قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى هذه السورة مكية بلا خلاف ومعنى التسبيح التنزيه وهو ابعاد الله من السوء وما لا يليق بوصفه من الآفات كذلك قال اهل التفسير واهل اللغة وجاء لفظ التسبيح في القرآن والمراد به الصلوة كقوله فسبح بحمد ربك حين تقوم وقال بعض المفسرين في معنى قوله سبح اسم ربك اي صل لله وانما جاز ذلك لان الصلوة مقرونة بالتسبيح ويطلق اسم الشيء على ما في المقارنة وقوله سبح اسم ربك اي نزه ربك عن الاوصاف الذميمة فيكون الاسم هنا صلة او بمعنى المسمى على طريقة من لا يفرق بين الاسم والمسمى وتنزيه الله عز وجل يكون بالقول والبيان مرة وبالاعتقاد وتأمل البرهان تارة ولا يصح ذلك الا بعد كمال المعرفة والتحقق بعلم التوحيد فان التسبيح تقديس للحقيقة عن مشابهة الخليقة وافراد الحق عن اوصاف الخلق وابعاد الله عز وجل عن الحدوث وما يقتضيه والاخبار عن تقدسه عن موجبات التعطيل والتشبيه وانما يصح ذلك على اصول اهل الحق الذين عرفوا نعت الجلال ولم يسلبوا اوصاف التعالي والجمال فسلبوا الملك اليه من غير دعوى الربوبية وطالعوا انفسهم استحقاق العبودية فتبرؤا من الحول والمنة ورأوا المولى منه عليهم خصايص المنة وعرفوا ما وجب لله من الاوصاف الواجبة فلم يقصروا فيما لزمهم من الوظايف الواجبة وعلموا ما اتصف به الحق سبحانه من نعوته الجايزة فلم يجوزوا لانفسهم مجاوزة حدود الرابة ووقفوا عما امتنع في وصف الله تعالى واستنوا من اتركه بمساخطه اللازمة ولا يصح من العبد حقيقة التسبيح الذي هو التنزيه لله سبحانه وتعالى حتى يتنزه عن الاوصاف الذميمة فينزه نفسه عن الشهوات فان صاحب الشهوة محجوب عن ربه وقد روى ان الله تعالى اوحى الى داود ان حذر واندد اصحابك اكل الشهوات فان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا معقولها عني محجوبة ولقد حكي عن ابرهيم الخواص انه قال كنت اعتقدت ان لا آكل شيئا من الشهوات الا الرمان فاجتزت برجل به علة شديدة واذا الزنابير تقع عليه وتأخذ من لحمه فسلمت عليه فقال وعليك السلام يا ابرهيم وعرفني من غير تقدمة معرفة

فقلت له ادى لك حالك الله فاوعوت الله حتى يخلصك من هذه الزنابير فقال وادى لك حالك الله يا ابرهيم فاوعوت الله حتى تخلصك من شهوة الرمان فان لسع الزنابير على النفوس اشد من لدغ الشهوات على القلوب ونحن فيما نريد ان يتحقق تنبيهه ايضا ان ينزه مطعمه من الحرام والشبهات فقد ورد الخبر بان لحما نبت من حرام النار اولى به وقال بعض الحكماء عجبت من يترك الحلال مخافة الداء كيف لا يترك الحرام مخافة النار وروي وحكي عن بعضهم انه قال رأيت شابا عليه عباءة وبيده كوز فقال لي اي انسان اقصد الورع فلا آكل الا ما تأتيه الخناس فربما آخذ قشر شيء سقط اليها النمل فانفيه وانا وله فهل على شيء من ذلك قال فقلت في نفسي يقع على وجه الارض من يتورع في مثل هذا لعله كالمنكر لغير المصدق قال فنظرت فاذا الرجل واقف على ارض من فضة صافية فقال له الغيبة حرام وغاب عن بصري ومعنى الحكاية انه لما ترك ما وجب للخلق عن الله اكرمه الله بنور الاشراق حتى نطق عما خطر بقلبه من الانكار ثم اخفاه الله عن وجل عنه بشوم الاعتراض وهكذا سنة الله عز وجل في اوليائه ان يسترهم عن لا يليق بهم

فصل

وينبغي له ان يتدنس اعماله عن الرياء والمصانعات والتزين للمخلوقين باظهار الطاعات فان الله عز وجل لا يقبل من الاعمال الا ما كان بوصف الاخلاص قال الله عز وجل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقد حكي بعضهم عن سهل بن عبد الله انه قال له هل لك ان تحضر الجمعة قال فقلت وكيف وبيننا وبين الجمعة مسيرة يوم وليلة قال فاخذ بيدي فلم يكن الا قليل حتى رأيت الجامع فدخلنا وصلينا فلما خرجنا نظر الى الناس يخرجون فقال اهل لا اله الا الله كثير والمخلصون منهم قليل وفي الخبر اخلص العمل يكفك القليل منه

فصل

واول الاشياء بمن يريد ان يصفو نسبه ان يجرد قلبه عن الاغيار ويصون سره عن التدنس بالآثار وملاكة الاشكال والامثال عند مجيء الاشغال فان قيمة توحيد الرجل وقدر معرفته يتبين عند الصدمة الاولى فيما يحل به من البلاء فان فزع الى الاغيار بقلبه وعلق بالاجناس خواطره ورأى من المخلوقين

كشف طوارق كن ولم يرجع الا بعد ايأس من الخلايق الى ربه علم تاصور تبته وخساسة
منزلته وبعده من الله في خصايص حفظه وعصمته ومن اعرض عن الاسباب ولم يفرح على
الاستقامة بالاحباب ولم يثق بقلبه لمقتضى ده واستناده الا الاصحاب كفى له المهمات
وجبر له الخيرات وثبته الاثبات ومن صح بالله توحده وحق على الله توكله كفاه كفاية ربه
وتفضله وقد حكى عن بعض المشايخ انه قال كنت اخدم شيخي بطرسوس فولدت له بنية
فلما ترعرعت فلما قرب وفاته استوصيته فيها فقال ان تحتها الى مكة في المرسم وتدعاني الحجر وتصرف
فلما توفي الشيخ اشتد امرها وكنت انظر من بعيد اراقبها لاكيف تصير فرتبها خادم
للخليفة فاستحسنها واخذها فدخلت بعد ذلك بمدة طويلة فرأيت البلاد حذرين فسألت
عن السبب فقيل ان خادما للخليفة رجع ببضيعة من الحج التقطها فاسطر فتها ام الخليفة وبنتها
فلما كبرت زوجتها من ابن الوزير وجهزتها بعشرين الف دينار فعلمت عندذلك صدق اشارات
ذلك الشيخ وتقديس الافعال عن الاتام صفة كل عابد وتقديس الاحوال من الحرام شرط كل زاهد
وتصفية الاحوال من شائبة الاثام حق كل واجد فمن تقدس افعاله تجانس عقوبته ومن طهر
احواله وصل الى مثوبته ومن قدس احواله فاز بقربته والا فان من العقوبة لمن طلب النجاة
والظفر بالمثوبة لمن ابتغى الدرجات والتحقق بالقربة لمن اخلص في الله المناجاة **فصل**
وبعض اهل التحقيق قال ان التسبيح تفعيل من السبح فكان المسبح يسبح بقلبه في بحار
ملكوته فعلى هذا القول اصحاب التسبيح مختلفون فالطالب يسبح بقلبه في بحار الفكرة
فان تلاطمت امواج الشبهة وقع في الانكار والبدعة ان سلم بسباحته عن الافات فلم يقطع عليه
الطريق داعي الكسل والنشل وخاطر العجز والملل ولم تستقله مواتق سلف ولا عجبة خلف
ولم يسبق الى قلبه سابق تقليد وامد الله عز وجل بخصايص توفيق وتسديد ادرك
بسباحته جواهر العلوم ولطايف الفهوم. والحاكم يسبح بروحه في بحار التعظيم فان
هبت عليه رياح الفتنة غرق في اوشال الخطوظ وبقي في اوحال النفوس ومن
ساعدته السعادة عبر قناطر الشهوات الخفية وجاز جسور الهمم الدنية وسقط
عنه كل نصيب له ويجز عنه كل نسيب له كما قال قائلهم فريد
عن الخلان في كل بلدة اذا اعظم المطلوب قل المساعد واذا كان كذلك وصل

الى جوار المعرفة والوصول سبح بسر في بحار ملكوته فان ملكية حيرة البديهة
وصدمة دهشة اللقية تقطع عليه الطريق فيقيل بينه وبين المقصود لمسالكة
ع حال واستيناس بخواطر ترد عليه ولذيذ مقالي فهو عند اهل الحقيقة ممكور ع اي حاله
وبايظنه من الوصلة مهجور وبالتلبيس مربوط والتسبيح منقطع وان كان عند
الخلق انه مغبوط وفي معناه انشد وقد حسدوني قرب دار وبي ما بهم فكم من
قريب الدار وهو بعيد وان امد الله هذا السابح عبر منازل المكونات وجاوز
قناطر المرسومات فادرك جواهر التوحيد وتحقق بخصايص التفريد فهذا الذي
يسلم له ان يقول سبحان الله واما فضايل التسبيح وما يتعلق به من الرغايب
فنفرد له موضعا ان شاء الله في بعض ابواب هذا الكتاب وبالله التوفيق

باب في معنى قوله اقرا باسم ربك هذه السورة مكية بالاجماع

ويقال انها اول سورة نزلت وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما راى شيا من
الكرايم والمعجزات انه كان ينقل الحجارة مع ابي طالب عمه والناس لمرمة البيت او
زمزم فغشي عليه وكان متجردا من ثيابه فلما افاق سأله ابو طالب عن حاله فقال
رأيت شخصا اشار الي ان استر فخرت وبتعورته صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ثم
اوحي بعد سنين كثيرة وكان يرى في الابتداء الرؤيا فيصدق جميعها ثم حبب اليه
الخلوة وكان يتحنث في حراء كل سنة شهرا على عادة العرب الى السنة الوحي فتعرض
له الملك وقال انت رسول الله فذعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بيت خديجة
وقال زملوني زملوني ثم انه بدا له الملك ثانيا فكاد ان يقلق نفسه من حالق الجبال
فظهر له جبريل قاعدا على كرسي في الهواء وفي رواية واقفا في الهواء فقال انا جبريل
رسول الله اليك ثم قال له جبريل اقرأ فقال ما انا بقارئ فقال اقرأ، وفي الخبر
عن النبي صلى الله عليه وسلم فغطني جبريل ثم قال له جبريل اقرأ باسم ربك الذي خلق
خلق ومن شان الواعظ ان تكلم في هذه الاية ان يذكر شيا من مبادي الوحي ثم
يقرنه بشيء من البدايات ثم يذكر طرفا من بدايات المشايخ ويورد في كل فن
منه ما يليق به من الحكايات والنكت ونحن نذكر في هذا الباب طرفا من هذا الجنس
انشاء الله تعالى

اعلم ان تفكر العبد فى ابتداء امره يحمله على خصايص الشكر لربه من قلبه قال الله عز وجل
وذكرهم بايام الله وقال الله اولا ينكر الانسان انا خلقناه ولم يك شيئا وقال الله
عز وجل ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ذكر نسبه لئلا يعجب لحاله و
جزء من فضيلة ولهذا قال بعض المشايخ عرفهم مقدارهم لئلا يعتدوا واطوارهم
قال الله عز وجل اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا ثم قال عز وجل الرحمن علم
القران ثم قال وما بكم من نعمة فمن الله جودك اولا وعطاك ثم اخبر عما عرفك من
العلوم واعطاك ثم ذكر كل عظيم ما انعم به عليك واولاك وفى معناه انشد سقيا لمهد
الذى لولم يكن ما كان قلبى للصبا مهدا فمن اين لى العرفان والاسلام ولولا ان
والطاعة والاحسان والاستدلال والبرهان لولا ما البسك من التوفيق واخلصك
له من التحقيق واهلك له من التصديق قال الله عز وجل والزمهم كلمة التقوى
وكانوا احق بها واهلها ثم اعلم ان من سنة الله مع عباده فى بدو احوالهم يختلف
فمنهم من يكون من الابتداء الى الانتهاء على وصف الوفاق محروسا من التلبس
بالزلات محفوظا عن التلبث بصدا المخالفات غذتهم الرحمة وربتهم الرعاية
وكنفتهم التربية وشملتهم الوصلة غار الحق سبحانه وتعالى على احوالهم واوقاتهم
ان يضيع او يكون تخيرا لله تعالى فيها نصيب فمن هؤلاء ابو يزيد البسطامى فانه
دخل على والدته فى حال صباه يوما وقال ان لاجد فى قلبى حزنا لست اعرف
سببها وقد حاسبت نفسى فلم اقف على موجبها فهل اطعمتنى فى حال صباى شيئا فى صدرك
من غير وجه فتذكرت وذكرت انها حز خيرا يوما لدمن بعض الجيران بغير فتوخى وقال
عليهم فاستحللت منهم فزال عن قلبه ما كان يجد وقيل ان رجلا جاءه فسأله فى طرسوس ولم
عن بداية امرى ليستن بعده وبسلك مثل طريقته فقال هو ان تكون فى بطن حوت القلوب
امك بحيث لو ارادت ان تتناول شيئا من المحظورات انقبضت يداها وهكذا جاء الامر
كان سهل بن عبد الله التسترى فانه قال فى اصل فى الكتب كنت اذا اشتغلت بحفظ
بتعلم القران يضيع قلبى واذا اشتغلت بمراعاة قلبى يذهب عنى وظيفتى فاصل
فدعوت الله تعالى حتى سهل على الجمع بين التعلم ومراعاة القلب وحفظ حاله

معروفة انه كان يسهر لصلوة الليل فكان سهل لا ينام وينظر اليه وهو ابن ثلث سنين وكان
يقول لخاله يا سهل نم ولا تشغلنى وكان لا يأخذ النوم حتى لقنه ذكر الله عز وجل الى ان
قال لخاله ما تقول فيمن كشف لقلبه شئ فنجعله له فقال الى هيئ قال الى لا بد قال
انا لا اعرف هذه المسئلة ولحالى لا تبلغ هذه المرتبة وكان ابو يحيى بن معاذ الرازى
رحمه الله كانت له بنية وطلبت منه اشياء كلها فقالت لها سلى الله تعالى يعطيكها
فقالت انا استحى من الله تعالى ان اطلب منه شيا ويوكل وطائفة من الاولياء كانت
لهم بدايات متشوشة واحوال فى الظاهر مختلفة فتداركهم الله تعالى بتوفيق التوبة
بعد من وعاد بهم الى الورع واحوال السلف بعد برهة مثل ابرهيم بن ادهم والفضيل
بن عياض وحبيب العجمى وبنان الحمال وغيرهم من المشايخ رحمهم الله فان
هؤلاء حسنت احوالهم من بعد فمازالت خجلة الابتداء مصحوبة لهم وخشية ما سلف
عاصمة لهم عن محل الاعجاب ولهذا قال بعض المشايخ من لم يحسن ان يتقنى وهذا
ابو بكر الشبلى سيد عصره فى وقته كان حاجب الكوفيين الموفق الى ان تاب والفضيل بن
عياض كان يقطع الطريق بين مرو وابيورد الى ان تاب لما سمع قارئا يقرأ الم يأن
للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وكان قد قصد دارا ليتسور عليها فلما سمع
التوبة فى قلبه فكتب عما قصد فرأى رفقة نزلوا فى موضع فقال لهم ما بالكم لا ترحلون
فقالوا الخشى الفضيل فانه على الطريق فقال لا عليكم فانا الفضيل فقد تبت فانتم فى امان
وقد ذكر عن بعضهم انه قال كنت فى بعض الطريق فظهرت اللصوص فخاف الناس وكان
منى صرة فيها دينار فرأيت رجلا يصلى فاستودعته الصرة فقال لا اتوقع فيها فانا رأيس
اللصوص فقلت ولم تغلبنى عليها فقال لا اخون الوديعة فقلت وما بالك تقطع الطريق
وتصلى النافلة فقال ادع للصلح موضعا قال فرأيته بعد ذلك بمدة متعلقا باستار الكعبة
يدعو ويتضرع وقد تغير عما كان عليه فقلت ما حالك فقال قد حان اوان الصلح

فصل

ثم من الناس من كان فى بداية صاحب جهد وعناء وجد ومعاملات طويلة ومنازلات
كثيرة يقطعون الطريق منزلا بعد منزل ومنهلا بعد منهل كما قال قائلهم ما زلت
انزل فى وادكى منزلا تحيرت الالباب دون منزله الى ان يلوح لهم علم الوجود

ويتبين لهم تباشير الوصول فيستريح القلب من تعب الطلب وكد النقلة وان طولب باضعاف ما كان مطالبا به قبله من اعباء التربة فتطلع الشموس وتجلس النفوس ويسطع عمد الاصباح وتلمع انوار الفلاح كما قال قائلهم فلما استبان الصبح اردجه ضوءه باسنان انوار ضوء الكواكب وهذا السبيل قال طلبت العلم الى ان طلعت الشمس فقلت ايد فقه الله فقالوا لنا نعرف ما تقول يشير الى هذه الجملة التي ذكرناها ومن الناس من يكون موفقا في بدايته مرزوقا من غير كثير جد او كثير سعي وجد روح وصلته فالاول مريد والثاني مراد لكن هذا الوصف قل ما يدوم وما اسرع العين الى هذه الحالة واشد لبعضهم عين اصابتك ان العين صائبة والعين تسرع احيانا الى الحبيب وقل ما ترى محبا الا ويندب اطلالا فيبكي احوالا ويشكو اينق ديارا ولقد حكي عن بعضهم انه قال كنت عند المرسي فجاءه رجل فقال كنت على بساط الانس ففتح علي باب من البسط فزللت زلة فحجبت عن مكاني فكيف لي السبيل اليه دلني على الوصول الى ما كنت عليه قال فبكى محمد المرسي وقال الكل في قرن هذه الخطة لكني انشدك ابياتا تجد فيها جوابك ثم انشاء يقول قف بالديار فهذه اثارهم، تبكي الاحبة حسرة وتشوقا لم قد وقفت بربعها مستخبرا عن اهلها او صادقا او مشفقا فاجابني داعي الهوى في رسمها فارقت من تهوى فعز الملتقى وحكي عن بعضهم انه قال كنت مع الجنيد فسمع مغنيا يغني منازل لنت تعواها وتالفها ايام انت على الايام منصور فقال فبكى الجنيد وقال ما اطيب الالفة والموانسة واوحش مقامات المخالفة والوحشة لاانال احن الى بدواداتي وجنة سني وركوني الاهوال طمعا في الوصال فهانا ذا في اوقات الفترة اتأسف على ايام الماضية

فصل

فان من عدم الاحباب وترك الاصحاب وقطع الاسباب ولازم الاكتئاب وقارن الشجن والانتصاب فوصل الليل بالنهار وسايل اجران الديار وتتبع اثار المزار كما قيل اهوى هواها لمن قد كان ساكنها وليس في الدار لي سهم ولا شغل ولا خبره وان لاهوى الدار ما يستفز فؤادها الا انها من ديارها اخي خليلي هل بالشام عين حزينة

تبكي على نجد فاني اعينها وقد اسلم بها الواشون الاحامة مطوقة ورقاء باكت قرينها هذا والله شرط الوفاء وملازمة الركب بعد الادلاج ومساءلة المنزل بعد الارتحال والتسلي بالاثر عند عدم النظر والتنغص بالعيش بعد الثروة لا ابلانا الله بفقد الاحباب انه الكريم الوهاب

باب في معنى اسم الله الكلام

في هذا الباب من وجوه منها القول في اشتقاق هذه التسمية هل هي مشتقة من معنى ام لا وان كانت مشتقة من معنى فما هو وقد اختلف الناس في ذلك فمنهم من قال ان هذا الاسم غير مشتق من معنى وهو اسم تفرد به الله عز وجل فهو له اسم خاص كما يكون لغيره اسماء الاعلام والالقاب الا انه لا يطلق في وصفه تعالى اسم اللقب والعلم لعدم التوقيف وهذا احد قولي الخليل بن احمد وحكي عن الشافعي رحمه الله انه قال بهذا القول واليه ذهب الحسين بن الفضل البجلي وكثير من اهل الحق فمن سلك هذه الطريقة قال لم نر اهل اللغة تصرفوا في اشتقاق هذا الاسم وثناء فيما يستعملونه في غير الله بل قل ما هو وجد في كلامهم استعمال لفظ الله قبل ورود الشرع في صفته تعالى فضلا عن صفة غيره وكانوا يكتبون باسمك اللهم وقد قال الله تعالى هل تعلم له سميا جاء في التفسير هل يعرف احد يسمى الله وهذا احد معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم الذي تدل على صدقه في هذا الخبر حيث اخبر انه لا سمي له فقبض الله سبحانه القلوب عن التجاسر على اطلاق هذه التسمية في صفة غيره مع كثرة اعداء الدين وشدة حرصهم وتوفر دواعيهم على تكذيبه صلى الله عليه وسلم في اخباره وهذا قال بعض المشايخ كل اسم من اسماء الله يصلح التخلق به الا هذا الاسم فانه للتخلق دون التخلق ومنهم من قال انه مشتق من معنى ثم اختلفوا فيما اشتق هذا الاسم فمنهم من قال الاصل فيه الاله والاله من يؤله اليه في الحوائج اي يفزع اليه في النوائب كما كان اسم لما يؤتكئ به ولما ان اسم لما يلتحف به وفي معناه اشتد وولهت اليكم في بلايا تزبني فالفيتكم فيها كريما مجدا وفي هذا القول ذهب من المحصلين الحارث بن اسد المحاسبي وجماعة من اهل العلم والمفسرين وهذا عند اهل التحقيق لا يصح على وجه التحديد على معنى انه لم يكن الها الا لهذا الوصف وان صح هذا المعنى في نعته

صدق في فزعه الى الله والتجأ بقلبه عند فقد السطيحة فحقق الله ظنه لما اوصل
اليه مفقوده ثم صانه عن محل الارتياب بما اراه من محل من زاد عليه في
غناه ثم صغر في عينيه حال نفسه من مزية غيره عليه في مقامه
وتلك سنة الله تعالى مع اوليائه ان يصونهم عن ملاحظة الاعمال ويصغر في اعينهم
ما يصفو لهم من الاحوال وكان الشيخ ابو علي رحمه الله يقول علامة من كان صادقا
فيما ظهر عليه من المواجيد ان تكون غلبته بعد صحوه عن تلك الغلبة اكثر من غلبة
من قارف وكان ينشد كثيرا في معناه يتجنب الاثام ثم يخافها كأنما لحسناته اثام
وقد سئل الشبلي رحمة الله عليه عن افضل العبادات فانشأ يقول اذا احاسبني
اللاتي ادل بها كانت ذنوبي فطال لي كيما اعذب الطاعات هكذا وصف من اعتمد في مفي
اسمه الله انه الذي يفزع اليه في النوايب لا يباكر المخلوقين ولا يستعين
بغير رب العالمين يفتتح خلوته ثم يصفي دعوته ويظهر سرا بين يديه غصته
ويرفع باخلاص القلب اليه قصته فان وافق دعاؤه سابق القضاء بالنجح والظفر
فرجع بجزيل العطاء وان كانت القسمة بخلاف ما طلب من البغية البسه الله تعالى
لباس الرضا فهو يحسن له بل يقال وده وحبت يقده المنع عطاء ومنحة والرد
اجابة وقربة وفي معناه انشدوا اريد عطاءه ويريد منعي فاتركها اريد لما يريده
وقال اخر حين اسلمتني الى الذل واللام تلقيتني بعين وفاء وقل من يوفق لهما
ثم لا يستجاب وان من لا يكون اهلا للاجابة قل ما ينطلق لسانه بالمسئلة وقد
حكي عن بعضهم انه باع جارية فندم على بيعها واستحى من الناس ان يظهر حالته
فكتب حاجته على كفة فرفعها الى السماء فلما اصبح قرع الباب عليه احد فقال
من انت فقال مشتري الجارية مع الجارية فقال اصبر حتى ازن الثمن فقال
لست اريد الثمن فاني اخذت خيرا من ذلك اني رايت في منامي ان الباب ولي من
اوليائنا تعلق قلبه بها فان رددتها عليه بلا ثمن ادخلتك الجنة فانا آثرت
الثواب على الثمن ومن الناس من قال اشتقاق هذا الاسم من الولهة قالوا وله
هو الطرب والطرب خفة يصيب الرجل لسرور او حزن وفي معناه انشدوا شعر

هذه العبارة يصلح للتفسير دون التحديد وانما قلنا ذلك لحصول الاجماع على انه لم
يزل الها وان هذا الوصف ليس بما استحدث على الظهور والمحل حصل فيما لا يزال
كوصفه بانه خالق معبود ولم يزل من صح منه الفزع اليه ولا زال من
يصح منه الفزع ومن لا يصح منه الفزع من الجمادات والاعراض ومن لا عقل له ولا تمييز فيصح منه
التصدي اليه بالفزع ومن اخذ بهذا القول على الوجه الذي بينا انه يصح فمن عرف
معبوده سبحانه بانه هو الذي يفزع اليه في الحوايج اعرض عما سواه ولم يشتغل
باحد دونه في دنياه وعقباه وعلامة صحة ذلك ان يوثر رضاه على هواه ومناه
ثم يعرف انه وان جد واجتهد فالعجز والتقصير قضاياه فان تداركته الرحمة فالجنة
مثواه وان حقت العذاب عليه فالنار مثواه والعبد اذا التجأ الى ربه بقلبه دون
ان يستبد بتدبيره وليته او يستعين باقرانه وصحبه تعجلت له الكفاية في عاجله
وتحققت له الولاية من الله في آجله وفي الحكايات ورجعت الى الله في اول الشدايد
لامدل الله بفنون الفوايد لكنك رجعت الى اشكالكم فزدت في اشغالك وقد قال
بعض المشايخ انما يعرف توحيد الرجل عند الصدمة الاولى من المحنة يعني بذلك
اقباله على الله بقلبه في اول الوهلة وقد حكي عن احمد بن ابي الحواري انه قال
كنت مع ابي سليمان الداراني في طريق مكة فسقطت مني السطيحة فاخبرت ابا
سليمان بذلك فقال يا زاد الضالة يا هادي من الضلالة ارد علي الضالة قال
فلم البث حتى انا برجل يقول من سقطت منه السطيحة فاذا هي سطيحتي قال فاخذتها
فقال ابو سليمان خشيت انه يترك بلا ماء قال فمشينا قليلا وكان برد شديد وعلينا
الفراء فرأينا رجلا عليه طمران رثان وهو يرتجز فقال له ابو سليمان نواسيك
بفضل ما علينا فقال الحر والبرد خلقان من خلق الله وامرهما عاصيان وان
امرهما مر كاني وانا اسير في هذه البادية منذ ثلثين سنة ما ارتعدت ولا انتفضت
يلبسني في البرد فيحا من محبته ويلبسني في الصيف مذاق برد محبته يا داراني
تشير الى الزهد تجد البرد يا داراني تبكي وتصيح وتستريح الى التروح قال فمضى
وهو يقول لم يعرفني غيره قال الاستاذ رضي الله عنه ومعنى هذه الحكاية ان ابا سليمان

ولا يجوز ان يكون المحجوب محجوبا الا عن من يجوز ان يكون رائيا والجماد والعرض لا يكون رائيا والبيت الذي استدلوا به غير [illegible] ومن قال قائل ادت بالاحتجاب انه منع المبصرين من ادراكه ورؤيته فيكون من هذا القول صحيحا في وصفه وان لم يجز ان يكون حدا له لكونه في الازل الها ولم يزل من منعه وحجبه عن هذا بين علم انه منع المبصرين من رؤيته فشرط ان يكون متحققا باطلاع الحق سبحانه وتعالى عليه فيكون مراقبا لربه وعلامته ان يكون محاسبا لنفسه ومن لم يصح محاسبته لم يصح مراقبته وسئل بعضهم عما يستعين به العبد على حفظ البصر فقال يستعين عليه بعلمه بان رؤية الله عز وجل له سابقة لنظره الى ما ينظر اليه وقيل ان امراة راودت طاوس اليمانى عن نفسها فقال لها وكانا بمكة تعالى الى المسجد الحرام فلما دخلت معه المسجد قال لها اقضى ما تريدين قالت فكيف مع رؤية هؤلاء الناس باسرهم فقال فكيف لا استحى من الله وانت تستحى من رؤية هؤلاء، ولا استحى من رؤية الله قال فتابت تلك المراة وحسنت حالها وهكذا اصفة من كان من اولياء الله لا يكون بينه وبين احد شئ الا ويصير سببا لجفاه حقا كان او باطلا وفى هذا المعنى حكى عن ابن سعيد المغربى انه قال كنت فى بداية امرى حدثا حسن الوجه فكان رجل من الشطار والعيارين يوذينى فى بلدى فعزمت على السفر وخرجت من البلد قال فبينا انا امشى اذا انا به وقد لحقنى فاخذ يوذينى فقلت له اما ان تنصرف عنى او اطرح نفسى فى هذا البئر فلم ينصرف قال فالقيت نفسى فى بئر كانت هناك قال فامسكنى الله عز وجل وسط تلك البئر فى الهواء قال فنظر الى ذلك الرجل وتعجب وغلب عليه الدهشة والحيرة قال فخرجت وجاء الرجل وتضرع الى وبكى وتاب على يدى وصار احد الاكابر ولم يتخرج على يدى مثله وكان اول مبدا

فصل

ومنهم من قال ان معنى لاه اى علا يقال لاهت الشمس اذا علت والعرب تسمى الشمس الاهة قال الشاعر

واعلم انا الاله ان تغيبا

وهذا الذى قالوه ان اراد وا به علو المكان والمنزل فمحال فى وصفه لقيام الدلالة على استحالة كونه فى المكان وان اراد وا به علو الصفة فذلك واجب فى وصفه فعلى هذا التفسير من علم علو وجلاله فشرطه ان يتصاغر فى عينه ويتواضع لربه وعلامة ذلك ان يعظم امر الله عز وجل فلا يكون له فى الطاعة

ولهت نفسى الطروب اليكم ولها حال دون طعم الطعام وكان الشيخ ابو على رحمه الله يقول سماع اسمه الله موجب يوجب الوله لان الاسم بلا شبهة وهذا القول ايضا لا يصح على طريق التحديد لاستحالة تقدير [illegible] الطرب فى الازل ولكونه الها لم يصح منه الطرب هذا ذكرناه من الحالات والآثار لكنه يصح فى وصفه لا على وجه التحديد كما ذكرنا فان من عرف الله كان باحد وقتين وقت قبض ووقت بسط فالقبض يوجب هيبته والبسط يقتضى قربته وفى حال الهيبة يلحقه طرب هو دهشة وفى حال القربة يصحبه طرب هو فرحة وقد جلى عن ابى جعفر الصفار وكان كبيرا فى شانه انه قال تحت فى البادية اياما فعطشت حتى ضعفت فرايت رجلا فالحافاه ينظر الى السماء فقلت ما هذه الوقفة فقال مالك والدخول بين المولى والعبيد ثم اشار بيده وقال هو ذا الطريق فتحولت نحو اشارته فما مشيت الا قليلا حتى رايت رغيفين على احدهما قطعة لحم حار وهناك كوز ماء قال فاكلت حتى شبعت وشربت حتى رويت ثم رايت الطريق فرجعت اليه فقلت ما التصوف فتبسم ثم قال لا يح لاح فاصطلم واستباح فنى واراد بذلك انه كشف له عن الاسرار فيختطف العبد ويستبيح منه كل ما لا حق لا يؤثر شيا لنفسه شيا والاصطلام محل التهور تحت الحيرة وصفة الدهشة وكان الشبلى رحمه الله يقول كثيرا يا دليل المتحيرين زدنى تحيرا وقال ذو النون المصرى المعرفة اولها التحير ثم الاتصال ثم الافتقار ثم الحيرة وفى معناه انشد بعضهم

احبك من ذاك الرهط واشدهم
لدى خذ بيدى يا دليلا لمن تحيرا

وقول اخر فما اشتق منه هذا الاسم ومن الناس من قال انه مشتق من قولهم لاه وفروع على وجهين احدهما انه بمعنى احتجب واستدلوا عليه بقول الشاعر

لاهت فما عرفت يوما بخارجة
يا ليتها خرجت حتى رايناها

ويقول الاخر لاه دونى عن الخلائق طرا
خالق الخلق لا يرى ويرانا

وهذا الذى قالوه خطاء من وجوه منها ان الاحتجاب لا يجوز فى وصفه لانه من صفات الاجسام والجواهر لان المحجوب لا يخلو اما ان يكون مثل الحجاب فى القدر او اصغر منه وكل ذلك محال فى صفته ولانه لم يزل الها ولا احتجاب فى الازل محال لانه لم يكن فى الازل غيره معه فيحتجب عنه ولانه اله الجمادات والاعراض

تقصير ولامنه لاداء حق الله تأخير وعلامة صحة ذلك ان يكفيه الله عز وجل جميع احواله
ويصونه عن حمل الذل فيما يسخ له من اشغاله فان من حفظ امر الله تعالى حفظ الله عليه وقته
وفي هذا المعنى حكي عن بعضهم انه قال كنت اتيا برعي الغنم وهو في الصلوة والذيب يحفظ
اغنامه فقلت لابني صالح الذيب الغنم فقال لما صالح رب الغنم مع رب الذيب وقع الصلح
بين الذيب والغنم وكان الشيخ ابو علي الدقاق يقول ان من له قدر عند الله او منزلة فلو
ظهر له خلل في بعض احواله عوتب حتى السنور في بيته وكان يحكي رحمه الله عن بعض المراوزة انه
قال اجتاز الواسطي رحمه الله يوم الجمعة بباب حانوتي فانقطع شسع نعله فاخرجت اليه شسعا
واستاذنته في اصلاح نعله فاذن لي ثم قال اتدري لم انقطع شسع نعلي فقلت حتى تقول فقال
لانك ما اغتسلت للجمعة فقلت ههنا حمام او تدخل قال نعم فدخل وقال لخراساني معنى اسم
الله تعالى قال بعض الناس اشتقاقه من قولهم اله اذا اقام بالمكان وفي معناه انشدوا لهانا
بدار ما بين رسومها كان بقايا ها وشام على اليدها فكانهم قالوا انما كان الها لقدمه
ودوام وجوده وقد قال بعض الناس ان معنى الاله هو القدم وهذا القول باطل لانه
لو كان كما قالوا لوجب ان يكون كل من له اقامة بمكان او تقدم بزمان او دوام لوجوه
كان له قسط من الالهية وهذا باطل فاما دوام الوجود وتقدم الكون فمستحق للقديم سبحانه
واجبا فمن عرف ذلك في وصف شرطه ان لا يساكن المخلوقات ولا يوطن نفسه على شيء
من المصنوعات فيرتقي بهمته الى رب الارضين والسموات قال الله عز وجل والله خير وابقى
فعند ذلك يكون عظيم الهمة شريف الاوصاف جليل الحال لا يتعزز بدنياه ولا يرضى
بدون مولاه فيكفيه الله عز وجل ما لا بد له منه ويجعل الكون باسره خادما له فلا يستوحش
في الغربة باوجد من الاستيناس والقربة وقد حكي عن بعضهم انه قال خرجت مرة
الى الحج فبينا انا في البادية اذ تهت فلما جن علي الليل وكانت ليلة قمراء سمعت صوت شخص
ضعيف يقول الي يا ابا اسحق قد انتظرتك من الغداة فدنوت منه فاذا هو شاب نحيف
اشرف على الموت وحوله رياحين كثيرة منها ما عرفته ومنها ما لم اعرفه فقلت من اين انت
فقال من مدينة كذا كنت في عز وثروة فطالبتني نفسي بالعزلة فخرجت وقد
اشرفت على الموت فسألت الله عز وجل ان يقيض لي وليا من اوليائه فارجو انك هو قال

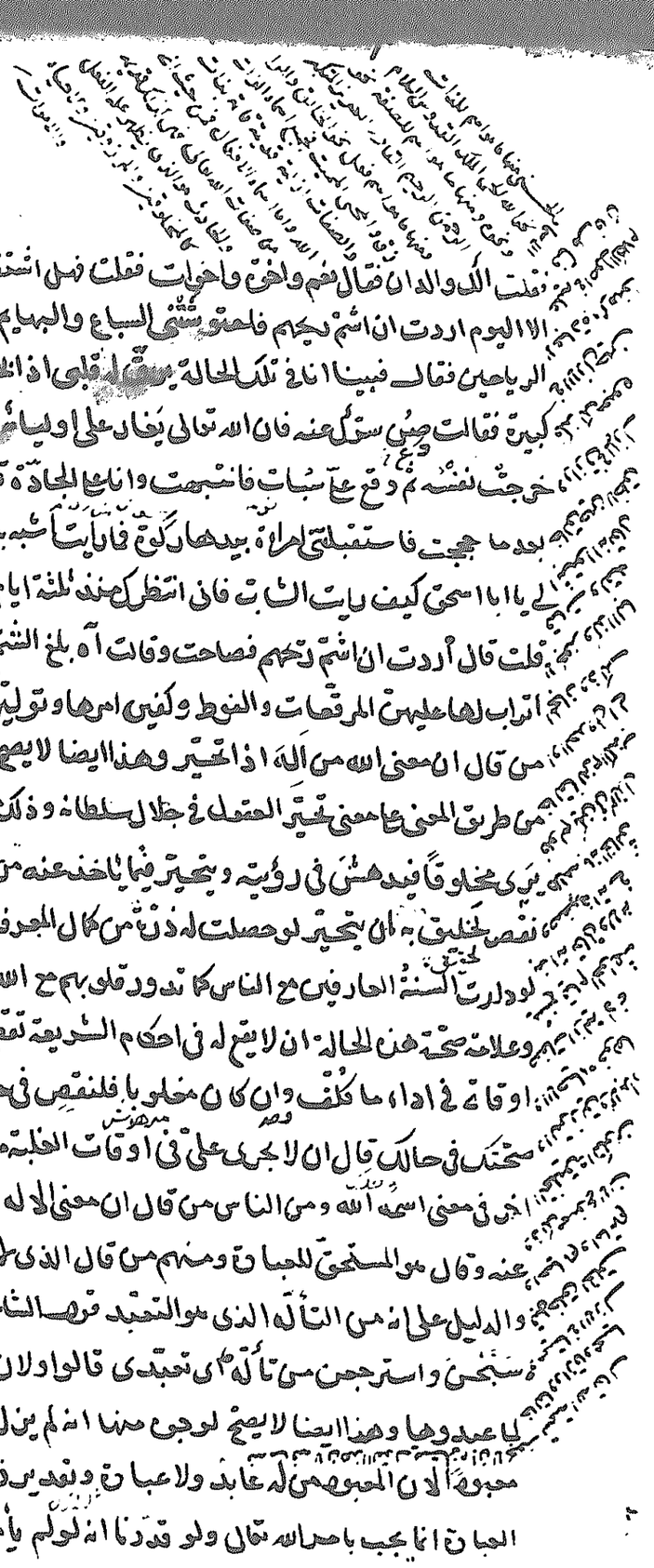

فقلت الك والدان قال نعم واخ واخوات فقلت فهل اشتقت اليهم او ذكرتهم فقال لا
الا اليوم اردت ان اشمهم فاحتوشتني السباع والبهايم تبكين معي وحملن الي هذه
الرياحين فقال فبينا انا في تلك الحالة سنح لقلبي اذ الجيفة اقبلت في فهاطاة نحس
كبير فقالت صبي سل عنه فان الله تعالى يغار على اوليائه فقلت حتى افقت حتى
خرجت نفسه ثم وقع عليه سبات فانصرفت وانا في الجادة قال فدخلت مدينة شيمياط
بعد ما هجمت فاستقبلتني امراة بيدها كوز فاذا هي اشبه بابنتي فقالت
لي يا ابا اسحق كيف رايت الثابت فاني انتظرك منذ ثلثة ايام فذكرت لها القصة الى ان
قلت قال اردت ان اشمهم رياحهم فصاحت وقالت آه بلغ الشم الشم وخرجت نفسها فخرجت
اتراب لها عليهن المرقعات والنطوط وكفين امرها وتولين دفنها قلت آخر ومنهم
من قال ان معنى الله من اله اذا تحير وهذا ايضا لا يصح من طريق التحديد وان صح
من طريق المعنى فمعنى تحير العقل في جلال سلطانه وذلك من اوصاف العظم وان الدنيا
بري مخلوقا قد هش في رؤيته وتحير فيما ياخذ عنه من شاهده وهو مخلوق ذو نقص
يتحير فيه بان يتحير لو حصلت له ذرة من كمال المعرفة ولقد قال يحيى بن معاذ
لو دلرت السنة العارفين مع الناس كما تدور قلوبهم مع الله لقال الناس انهم لمجانين
وعلامة صحة هذه الحالة ان لا يقع له في احكام الشريعة تقصير فان من لم يحفظ عليه
اوقاته في اداء ما كلف وان كان مغلوبا فلنقص في حاله وقيل للشبلي ما علامة
صحتك في حالك قال ان لا يجري علي في اوقات الغلبة ما يخالف حال الصحو وقيل
في معنى اسم الله ومن الناس من قال ان معنى الاله انه المعبود ومنهم من عبر
عنه وقال هو المستحق للعبادة ومنهم من قال الذي يجب العباد الاله قالوا
والدليل على انه من التأله الذي هو التعبد قوله الشاعر لله در الغانيات المدهي
سبحن واسترجعن من تألهي اي تعبدي قالوا ولان العرب سمت الاصنام آلهة
لما عبدوها وهذا ايضا لا يصح لوجوه منها انه لم ينزل الها ولا يقال انه لا زال
معبودا لان المعبود من له عابد ولا عبادة وبتقدير ذلك في الازل يحال ولان
العبادة انما تجب بامر الله تعالى ولو قدرنا انه لو لم يأمر احدا بعبادته لكان ذلك

ما يجانسه في وصفه ولو كان كذلك لم يكن إلها على قضيتهم ولانه لو كان معنى الاله انه معبود
لكان العابد لجماد جاعلا له إلها وهذا محال ولانه لا يصح منه الجماد كالجمادات
والاعراض وفيه ترك وهذا ظاهر وانما الله فهو مشتق من الاله لا الاله مشتق من
التأله والتأله والتعبد الى الاله على ان هذا المعنى صحيح في وصفه تعالى لانا سبيل
التحديد للاله فمن علم انه المعبود سبحانه دون غيره اخلص في حالته وصدق في طاعته
وصفى عن الرياء اعماله وزكى عن الاعجاب احواله وقد قال الله تعالى ألا لله الدين الخالص
وقد حكى عن يحيى بن معاذ رحمه الله انه قال لو دخل عليك صبي لتغيرت لاجله وغيرت
ظاهرك من قبله ان امر الرياء لدقيق وحكى عن بعض المشايخ انه قال لو امر مراء
الى الجنة لالتفت الى الجنة هل يراه احد واما الاعجاب الذي هو رؤية المقام
واستكثار القدر والجاه واستكثار الطاعة والفعل فانه سبب الحجاب ولهذا
قال الشيوخ من اعجب بنفسه حجب عن ربه ولو لم يكن لترك الاعجاب موجب
سوى قصة ابليس حيث قال انا خير منه وقصة قارون في كثرة المال حين خرج
على قومه في زينته وقصة فرعون حيث قال اليس لي ملك مصر لكان في ذلك كفاية
في الزجر والمنع وفي بعض الكتب ان السمكة التي عليها الكون اعجبت بنفسها
لما اطاقت حمل الاراضين بثقلها فقيض الله بعوضة حتى لسعت انفها فاصابها
وجع شديد فسكنت والبعوضة بين عينيها لا تتحرك من خوفها فصل

فان قيل فما الذي يصح في معنى هذا الاسم اذا لم يصح ما ذكرتم من الاقاويل قيل
اختلفا قاويل اهل الحق في ذلك والكل متقارب يرجع الى معنى واحد فمنهم من قال
الاله من له الالهية والالهية هي القدرة على الاختراع ومنهم من قال هو المستحق
لاوصاف العلو والرفعة ومنهم من قال هو من له الخلق والامر وكل لانا وجدنا
اهل اللغة اطلقوا من اللفظة على من اعتقدوا فيه استحقاق التعظيم فعلمنا باطلاقهم
انها لفظة موضوعة لمن يستحق ما لاجله يصح ان يعظم وكانوا مصيبين في التسمية
مخطئين في التعيين وامثال هذا كثيرة لما طلاقهم لفظ الشيء والصحيح على شيء
معلوم في الجملة ثم اخطاؤا في الحكم لبعض الاشياء بانها حسنة وانها قبيحة على التعيين

وهذا نظير كثير ممن عرف علو سبحانه وقدره وتحقق رفعته ومجده فامن
صحته سقوط قدر الاغيار كما قيل اذا عظم الرب في القلب صغر الخلق في العين
وقيل المعرفة حقر الاقدار سوى قدر من كان الاذكار سوى ذكر من كان
بهذا الوصف ان لا يلحظ في الله لومة لائم فيكون مع الله قائما وبالحق ناطقا
وفي دين الله قويا وعن الاغيار بتعظيم السر بريا فان افضل الاشياء كلها حق
عند من يخاف ويرجى وقد حكي ان فيما مضى من الزمان كان فيمن كان يعبد وثنا
فخرج رجل من المسلمين من بيته وركب حمارا له واخذ فاسا بيده وقصد ان
يقطع تلك الشجرة غيرة في الدين وحمية فتمثل له ابليس في صورة رجل فقال له
الى اين تمر يا عبد الله فقال اقطع تلك الشجرة التي تعبد من دون الله غيره فقال له
فقال لا تفعل وانصرف حتى اضع تحت وسادتك كل ليلة درهمين فقطع الرجل
فيه وانصرف فاصبح ولم يجد شيئا فلما كان اليوم الثاني والثالث فلم يجد شيئا
فخرج مغضبا قد زاد حرده فاستقبله ابليس فقال له الى اين تمر فقال اقطع تلك
الشجرة فقال انك لو دنوت حولها لوقصت عنقك لانك لما فاتك من حظك حرمت
والمرة الاولى ما نالوا منك احدا فانصرف راشدا ثم ان من كان يوصف التعظيم
لربه او رشته تلك الحالة شفقة على خلقه فتحمل الاذى بطيبة النفس من الكل
ولهذا قال سهل بن عبد الله التستري الصوفي من كان همه هما واحدا وملكه مباحا
والخلق في الدنيا جيرانك في السجن بل رفقاؤك في السفر فاحسنهم خلقا اشرفهم
قدرا وقد حكي عن مالك بن دينار انه استاجر دارا من يهودي فحول اليهودي
مستحمة في الدار التي كان فيها الى بيت كان يلي البيت الذي فيه مالك واذا الجدار
ينهدم يدخل النجاسة في بيت مالك في محرابه يقصد بذلك ايذاءه ومالك ينظف
البيت كل ليلة ويكنسه ولم يقل شيئا حتى اتى على ذلك مدة فجيء صبي فدخل عليه
فقال ما الذي اصبرك على مقاساة هذه المشقة دون ان تخبرني بذلك فقال
قول نبينا صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه
قال فاسلم اليهودي وحسن اسلامه فصل الخرق في معنى الله واختلف الناس

في وجه آخر في اصل هذه الكلمة ايش كان فذهب الكوفيون الى انه كان لاه ثم ادخل
فيه الالف واللام فصار الله وقال البصريون كان في الاصل الٰه ثم ادخل فيه الالف
واللام فصار الٰه فاجتمع فيه همزتان فحذفت احداهما فصار الله وليس هذا موضع البسط فيه فاقتصرنا
على اليسير منه فاما اقاويل شيوخ الصوفية في معنى هذا الاسم فكثيرة واكثرها
يحتاج الى تفسير وبيان لكونه بوصف الرمز وبخي يذكر منه طرفا ليدرج الايضاح
فمن ذلك ما حكي عن الشبلي قال ما قال احد الله سوى الله وان من قاله قاله خطأ
وانى يدل الخلق بالملفوظ والاشكال في هذه الحكاية في قوله ما قال احد الله سوى
الله وتفسير ذلك ما قالد كائن مقترنا به ان كل من قاله قاله خطأ فعلم انه اراد
به ان ذكر الخلق لله لم يشبه ذكر الله والشئ الذي يقل قدر يعدم شئ
بالاضافة الى ماله قدر قال ابو سعيد الخراز ومنهم من جاوز حد نسيان
حظوظ نفسه ووقع في نسيان حظه من الله ونسيان حاجته الى الله فلو تكلت
جوارحه واعضاؤه ومفاصله لقالت الله الله وفي هذا المعنى كان الشيخ ابو علي
الدقاق رحمه الله يحكي ان رجلا كان يقول الله الله دايما فاصاب حجر رأسه
وشجه فوقع دمه على الارض فاكتب على الارض الله الله وحكي ان ابا الحسن
النوري بقي في منزله سبعة ايام لم ياكل ولم يشرب ولم ينم يقول الله الله
فاخبر الجنيد بذلك فقال انظروا المحفوظ عليه اوقاته ام لا فقيل انه يصلي
الفريضة فقال الحمد لله الذي لم يجعل للشيطان عليه سبيلا ثم قال قوموا حتى
نزوره فاما نستفيد منه او نفيد فدخل عليه فقال يا ابا الحسن ما الذي دهاك
فقال اقول الله الله زيد وا علي فقال له الجنيد انظر هل قولك الله بالله ام قولك
قولك ان كنت القائل الله بالله فلست القائل له وان كنت تقول بنفسك فانت
مع نفسك فما معنى القول فقال نعم المؤدب كنت وسكن عن ولهه وقال بعضهم

ان الالف في هذا الاسم اشارة الى الوحدانية واللام اشارة الى هو الاشارة
واللام الثانية اشارة الى هو الذي يكشف الماء وحكي ان الشبلي قال في مجلس
الجنيد في ولهه الله فقال الجنيد يا ابا بكر [illegible] حرام قبل معناه ان كنت غايبا فذكر
الغايب غيبة وان كنت حاضرا فهو ترك [illegible] ابن سعيد الخراز انه قال
رايت بعضهم فقلت له ما غاية هذا الامر قال الله فما معنى قولك الله قال ايقول اللهم
دلني عليك وثبتني عندوجودك فلا تجعلني ممن يرضى بجميع ما هو دونك وعوضا منك

باب في معنى الله الا الله

وما يتعلق بها اعلم ان هذا القول وان كان ابتداؤه النفي فالمراد به غاية الاثبات
ونهاية التحقيق فان قول القائل لا اله الا الله سوال ولا معين لغيرك الا من قولك
انت اخي وانت حسبي وقد روي في الخبر ان من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل
الجنة وروي عنه انه قال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة
وروي في الخبر لا اله الا الله مفتاح الجنة وانما يكون العبد قائلا في الحقيقة
لا اله الا الله اذا كان قائلا بقلبه لان كلام المخلوق محله القلب وذلك معلوم من
مذهب اهل الحق وكذلك من طريق اهل اللغة وكذلك قال الله عز وجل ان الكلام لفي
الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا وانما يكون قائلا لا اله الا الله بقلبه
اذا كان عارفا بما به وكل الناس يحملون قوله لا اله الا الله مخلصا على انه اراد به اذا
مات على الاخلاص واهل الاثر قالوا اذا كان مخلصا في مقالته كان داخلا في
الجنة في حالته قال الله عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان قيل جنة معجلة وهي
حلاوة الطاعات واللذاذة بالمناجاة والاستيناس بفنون المكاشفات وجنة
مؤجلة هي فنون المثوبات وعلى الدرجات ولقد احسن من قال

ولا راحة مع غير الله فاك رسول الله صلى الله عليه وسلم لا راحة للمؤمن من دون لقاء
ربه وان العارف لا سكن له الا في خلوة ولا راحة له الا في مناجاة على بساط قربه
قال قائلهم اذا ما تمنى الناس روحا وراحة تمنيت ان القاك يا عز خالبا

فيا اقاويل المشايخ في هذه الكلمة فقد قال بعضهم انه نفي ما يستحيل كونه واثبات

ما يستحيل فقده ومعنى هذا ان كون الشيء له بحال وتقديره العدم لوجوده مستحيل
وقال بعض الشايخ يجيب لمن قال له لم تقول لا اله الا الله ولم تقول لا اله الا الله فقال
نفي العيب حيث يستحيل العيب عيب وكان الشيخ ابو علي الدقاق رحمه الله يقول
انما قال لك لا اله الا الله لاستصفاء الاسرار عن الكدورات لكن اذا قال العبد لا اله
الا الله صفا قلبه وحضر سره ليكون وروده قوله الله على قلب منقى وسر مصفى وتخلى
ان رجلا قال للشبلي يا ابا بكر لم تقول لا اله الا الله ولا تقول لا اله الا الله فقال لا انفي به ضدا
فصاح الرجل فقال اريد اعلى من ذلك يا ابا بكر فقال لم يجر لساني بكلمة الجحود فقال
اريد اعلى من ذلك فقال اخشى ان اوجد في وحشة الجحود فقال اريد اعلى من ذلك
فقال قال الله ثم دنم فزهق الرجل وخرجت روحه فتعلق اولياء الرجل بالشبلي
واذعوا عليه دمه وجاؤا الى الخليفة فخرجت الرسالة الى الشبلي من عند الخليفة
يسئله عن دعواهم فقال الشبلي روح حنت فرنت فذعيت فاجابت فاذبني
فصاح الخليفة من وراء الحجاب خلوه لا ذنب له وقيل في معنى قوله لا اله
الا الله مفتاح الجنة ان العبد اذا كان مطيعا كانت دار في الجنة اشد عمارة
واكثر زينة فاذا عصى فبان لا يعمرها لا يزول ملكه ولا يشلب مفتاح الدار
من يده ما دام العبد مخلصا في قول لا اله الا الله كان من اهل الجنة

باب في معنى اسم الملك

اعلم ان هذا اسم موضوع للاشارة وهو عند هذه الطائفة اخبار عن نهاية التحقيق وهو يحتاج عندهم
الى ضم الى صلة يعقبه ليكون الكلام مفيدا لانك اذا قلت هو ثم سكت لم يكون
الكلام مفيدا حتى تقول هو قايم او قاعد او هو في او ماجر ي مجراه فاما عند
القوم فاذا قلت هو لم يسبق الى قلوبهم غير ذكر الحق فيكتفون عن كل بيان
يتلوه لاستحلالهم في حقايق القرب واستيلاء ذكر الحق على اسرارهم وامتحا
رسومهم عن شواهدهم فضلا عن احساسهم من سواه وكان الامام ابو بكر بن فورك
يقول هو حرف فالهاء يخرج من اقصى الحلق والواو يخرج من
الشفة وهو اول المخارج فكانه يشير الى ان ابتداء كل حادث منه وانتهاء كل

حادث اليه وليس له ابتداء ولا انتهاء وهو معنى قول تعالى هو الاول والآخر فقوله
هو الاول اخبار عن استحالة عدمه وهو الاول باحسانه الى آخر بدايا والاخر باحسانه
لكل واد امنه عليك لطفا ابدا وكل خير لك بقاء تا حين يلقاه الذي وقال حاكي
عن بعضهم انه قال رايت بعض الواصلين فقلت له ما اسمك فقال هو فقلت من انت فقال هو
فقلت من اين تجيء فقال هو فقلت من تعني بقولك هو فقال هو فما سألته عن شيء الا قال
هو فقلت لعلك تريد الله فصاح وخرج روحه وقال اهل الاشارة ان الله تعالى كاشف
الاسرار بقوله وكاشف القلوب بما عداه من الاسماء وقيل كاشف المتحيرين بقوله هو
وكاشف المتيمين بقوله الله وكاشف العلماء بقوله احد وكاشف العقلاء بقوله الصمد
وكاشف العوام بقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقيل كاشف الخواص بالهيئة
وكاشف خاص الخاص بهويته وكاشف العوام بافعاله الحاصلة بقدرته

باب في معنى اسم الملك

اعلم ان الله تعالى يوصف بانه الملك قال تعالى فتعالى الملك الحق ويوصف
بانه المالك قال تعالى مالك يوم الدين ويوصف بانه مالك الملك قال تعالى قل اللهم مالك الملك
ويوصف بانه المليك قال تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر والمالك مشتق من الملك
والملك مشتق من الملك والمليك مبالغة من المالك كالعليم مبالغة من العالم والملك مبالغة
من الملك واصل الملك في اللغة الربط والشد ومنه قولهم ملكت العجين اذا بالغت
في عجنه ويقال ملكت كتي بالطعن اذا بالغ فيه ويقال لعقد المصاهرة الاملاك لانه
يرتبط بعقد التزويج وصلة ما بين الزوجين فاما حقيقة الملك عند اهل التحقيق
فهو القدرة على الانشاء والابداع وعلى هذا فلا مالك على الحقيقة الا الله والعبد اذا
وصف بالملك فلفظ الملك في وصفه مجاز وان كان احكام الملك في مسائل الشرع
على الحقيقة وان كان اللفظ في الشيء توسعا ومجازا لم يمتنع ان يكون احكام ذلك
المسمى في الشريعة على الحقيقة كلفظ الاستنجاء في الاستطابة توسع لم يمتنع ان يكون
احكام الاستنجاء في الشريعة على الحقيقة وقول المخالفين في حد الملك انه القدرة
على الاطلاق لا يصح لانه يجب على قضيتهم ان يكون الغاصب مالكا للمغصوب
لكونه قادرا على التصرف وهذا محال وقول من قال حقيقة الملك جواز التصرف

في الشئ على الاطلاق واحترز من الولي في الوصي والقسمة والوكيل لانهم لا يتصرفون
على الاطلاق بل يتصرفون بالاذن ولان السبق دال على الحقيقة والمجنون والمحجور عليه
مالك على الحقيقة ولا يصح منهم التصرف بطل ما قالوه وهذا طرف من الكلام في معنى
الملك والملك وما يتعلق به لغة ومسائل الاصول فاما ما يتعلق من الكلام فيه بطريقه
التذكير فعلى اقسام منها ان يقال ان العبد اذا تحقق ان الملك لله تقلب عن وصف الدعوى
وتبرى من القول والقوى فسلم الامر لمالكه ولم ينزع الى احتيال عند طلب الخلاص من
محالكه فلا يقول لي ولا يقول مني ولهذا قال بعض المشايخ التوحيد اسقاط الاضافات
يريد به الاضافات الى نفسه وقيل لبعضهم الك رب فقال انا عبد ونسبي نملة فمن انا
حتى أقول لي فصل ومن تحقق بملك سيده عز جلال ذلك لنفسه بل شهد بذلك استقلال اصاله
نفسه وفي معناه قيل وما ضرنا انا قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرين ذليل وحكى
عن شقيق البلخي انه قال كان ابتداء توبتي اني رايت غلاما في سنة قحط يمرح زهوا والناس
تعلو منهم الكآبة لمقاساة الجهد وبه فقلت ما هذا المرح اما ترى ما فيه الناس من المحن فقال
فقال ومالي والحزن وسيدي قرية مالوكه يدخل منها ما احتاج اليه فقلت في نفسي
ان كان هذا العبد المخلوق لا يستوحش وسيدي مالك الملوك فاستحيت وتبت فصل
واذا ثبت انه مالك فملكه كما قال تعالى تؤتي الملك من تشاء فانما يملك من عباده من سبقت
له عنايته وحفت له في عموم الاحوال رعايته فيملكه هواه ويعتقه عن اسر نفسه ومناه
ويحرره عن رق البشرية وتخلصه عن رعونة الانسانية وفي معناه قيل من ملك
النفس فقد ملك الدنيا والعبد من يملكه هواه وحكى ان بعض الامراء قال لبعض الصالحين
سلني حاجتك فقال اوتقول لي تقول ولي عبدان سماسيداك قال ومن سماقال الحرص والطمع
فقد غلبتهما وغلباك وملكتهما وملكاك وقال بعض اهل الاشارة في معنى قوله ربت
قد آتيتني من الملك انه اراد بهذا الملك على النفس حيث امتنع من مراودة امرأة العزيز
وحكى عن بعضهم انه قال كنت امر بعسقلان فوقع بصري على امرأة جميلة فمال اليها
قلبي فاستحيت بالله واثنيت ومررت فنمت تلك الليلة رايت يوسف عليه السلام
في المنام فقلت انت يوسف فقال نعم فقلت الحمد لله الذي عصمك من امرأة العزيز

وكن نعم ولم الحمد بحمد
وحمد بلاء ودون ان وعافية

فقال الحمد لله الذي عصمك من العسقلانية فصل ومن عرف انه المتوحد بالملك
انك ان بذلك لمخلوق ان المعرفة بملكه يوجب التجرد له في التقرب اليه و
قصده وفي معناه ما حكي عن النباجي في قصيدته الايمال بالمر المريد ان يتذلل للعبيد
ومن يجد من مولاه ما يريد وقال بعضهم من عرف الله لم يحتمل فتح الخلق وحكى
عن بشر الحافي انه قال رايت امير المؤمنين علي بن ابي طالب في المنام فقلت عظني يا
امير المؤمنين فقال ما احسن تواضع الاغنياء على الفقراء طلبا لثواب الله واحسن من
ذلك تيه الفقراء على الاغنياء ثقة بالله فقلت زدني يا امير المؤمنين فقال قد كنت
ميتا فصرت حيا وعن قريب تصير ميتا بنيت لدار الفناء بيتا فابن لدار البقاء
بيتا ومن آداب من يعرف ان الملك لله ان يثق بما يرجى من الله ويامله في جميع ما ينفق
فيه ويفعله ويذره ويستعمله ويكون بما في حكم الله اوثق مما في يده وقال سهل بن عبد
الله التستري من لم يدبر فعوله يدبر وكان الشيخ ابو علي الدقاق رحمه الله يقول
آمن بالخلف لم يحتشم من التلف وحكى عن بعضهم انه قال لبعض الفقراء حين دخل
عليه ولم ير في داره شيئا من المتاع ليس لكم شئ فقالوا بلى لنا داران احدهما دار
امن والاخرى دار خوف فما يكون لنا من الاموال ندخرها في دار الامن يعني بذلك
انفاقه في سبيل الله وقد قيل ابشر من ادخر ماله لحادث او وارث وحكى عن بعض
اهل المعرفة انه قال كنت اسير في البادية مع القافلة فتقدمت الرفقة يوما فرأيت
امرأة يمشي بين يدي القافلة فقلت انها ضعيفة سبقنا القافلة لئلا تنقطع وكان
معي دريهمات فاخرجتها من جيبي وقلت لها خذيها فاذا انزلت القافلة فاطلبيني
لاجمع لك شيئا لتكتري من مركوبا يحملك قال فمدت يدها وقبضت شيئا من الهواء فاذا
في يدها دراهم فنا ولتنيها وقالت اخذته من الجيب واخذناه من الغيب وقال بعضهم
من امارات التوحيد والثقة بالموعود كثرة العيال مع بساط التوكل ومن لهب
من يكون واثقا باعداد الله ان لا يحتشم من الانفاق والبذل تحققا بان الخلف من
الله تعالى معجل وجميل العقبى مؤجل وحكى ان حاتم الاصم كان صايما يوما فلما امسى
قدم اليه قوت في اناء فسائل فدفع ذلك اليه فحمل الله اليه في الوقت طبق عليه من كل لون

تقصير ولامنه ولاداء حتى الله تأخير وعلامة صحة ذلك ان يكفيه الله عز وجل جميع احواله
ويصونه عن حمل الذل فيما يسخط ومن اشغاله فان من حفظ الله تعالى حفظه الله عليه وقيه
وفي هذا المعنى حكي عن بعضهم انه قال رأيت ذئبا يرعى الغنم وهو في الصلاة والذئب يحفظ
اغنامه فقلت لراعي صلح الذئب لكم فقال لما صلح رب الغنم مع رب الذئب وقع الصلح
بين الذئب والغنم وكان الشيخ ابو علي الدقاق يقول لمن له قدر عند الله او منزلة فلو
ظهر له خلل في بعض احواله عاتبه حتى السوط في بيته وكان يحكي رحمه الله عن بعض المراوزة انه
قال اختار الواسطي رحمه الله يوم الجمعة بباب حانوت فانقطع شسع نعله فخرجت اليه شسعا
واستاذنته في اصلاح نعله فاذن لي ثم قال اتدري لم انقطع شسع نعلي فقلت حتى تقول فقال
لانك ما اغتسلت للجمعة فقلت هيهنا حمام او تدخل قال نعم فدخل وقال اخرني معنى اسم
الله تعالى قال بعض الناس اشتقاقه من قولهم اله اذا قام بالمكان وفي معناه انشدوا لهذا
بدار ما بين رسومها كان بقايا ها وشام على اليد فكأنهم قالوا انما كان الها لقدمه
ودوام وجوده وقد قال بعض الناس ان معنى الاله هو القديم وهذا القول باطل لانه
لو كان كما قالوا لوجب ان يكون كل من له اقامة بمكان او تقدم بزمان او دوام لوجوه
كان له قسط من الالهية وهذا باطل فاذا دوام الوجود وتقدم الكون فسبحان القديم سبحانه
واجبا فمن عرف ذلك في وصف شرطه ان لا يساكن المخلوقات ولا يوطن نفسه على شيء
من المصنوعات فيرتقي بهمته الى رب الارضين والسموات قال الله عز وجل والله خير وابقى
فعند ذلك يكون عظيم الهمة شريف الاوراق جليل الحال لا يتعزز بدنياه ولا يرضى
بدون مولاه فيكفيه الله عز وجل ما لا بد له منه ويجعل الكون باسره خادما له فلا يستوحش
في الغربة باوجد من الاستيناس والقربة وقد حكي عن بعضهم انه قال خرجت مرة
الى الحج فبينا انا في البادية اذ تهت فلما جن علي الليل وكنت ليلة قمراء اسمع صوت شخص
ضعيف يقول الي يا ابا اسحق قد انتظرتك من الغداة فدنوت منه فاذا هو شاب نحيف
اشرف على الموت وحوله ركاب كثيرة منها ما عرفته ومنها ما لم اعرفه فقلت من اين انت
فقال من مدينة كذا فقلت ما كنت في عز وثروة بطالبتني نفسي بالعزلة فخرجت وقد
اشرفت على الموت فسألت الله عز وجل ان يقيض لي وليا من اوليائه فارجو انك هو قال

فقلت الكل والدان قال نعم واخ واخوات فقلت فهل اشتقت اليهم او ذكرتهم فقال لا
الا اليوم اردت ان اشتم بهم فاصير شبعا للسباع والبهائم فبكيت معي وحملت الى هذه
الرياحين فقال فبينا انا في تلك الحالة بين النائم والمستيقظ اذ اتتني هيئة اقبلت في فمها طاقة نرجس
كبيرة فقالت يا صبي ستر عنه فان الله تعالى يغار على اوليائه فغشي علي فافقت حتى
خرجت نفسه ثم دفع علي سبابته فانبعثت وانا على الجادة قال فدخلت مدينة شيبسا
بعد ما حججت فاستقبلتني امرأة بيدها كوز فاذا بي اشبه بابنتي منها فلما رأتني قالت
لي يا ابا اسحق كيف رأيت الشتم فاني انتظرك منذ ثلثة ايام فذكرت لها القصة الى ان
قلت قال اردت ان اشتم رحمهم فصاحت وقالت آه بلغ الشتم الشتم وخرجت نفسها فخرج
اترابها عليهن المرقعات والقوط وكفين امرها وتولين دفنها قولها خرومنهم
من قال ان معنى الله من اله اذا تحير وهذا ايضا لا يصح من طريق التحديد وان صح
من طريق المعنى فالمعنى تحير العقل في جلال سلطانه وذلك من اوصاف العظم وان الذي
يرى مخلوقا فيدهش في رؤيته ويتحير فيما يأخذ عنه من مشاهدته وهو مخلوق ذلك
نقص الخليقة بان يتحير لو حصلت له ذرة من كمال المعرفة ولقد قال يحيى بن معاذ
لو درت السنة العارفين مع الناس كما تدور قلوبهم مع الله لقال الناس انهم لمجانين
وعلامة صحة هذه الحالة ان لا يقع له في احكام الشريعة تقصير فان من لم يحفظ عليه
اوقاته في اداء ما كلف وان كان مغلوبا فلنقص في حاله وقيل للشبلي ما علامة
صحتك في حالك قال ان لا يجري علي في اوقات الغلبة ما يخالف حال الصحو وقيل
اخي في معنى اسمه الله ومن الناس من قال ان معنى الاله انه المعبود ومنهم من عبر
عنه وقال هو المستحق للعبادة ومنهم من قال الذي تحار العبادة الاله قالوا
والدليل على انه من التأله الذي هو التعبد قولهم الشاعور ذرة الغايات المدهشة
سبحن واسترجعن من تأله اي تعبدي قالوا ولان العرب سمت الاصنام الهة
باسم عبدوها وهذا ايضا لا يصح لوجوه منها انه لم ينزل الها ولا يقال انه لا زال
معبودا لان المعبود من له عابد ولا عبادة وتقدير ذلك في الازل محال ولان
العبادة انما يجب بامر الله تعالى ولو قدرنا انه لو لم يأمر احدا بعبادة لكان ذلك

مايضاف وصفه ولو كان كذلك لم يكن الها على قضيتهم ولانه لو كان معنى الاله انه معبود
لكان العابد لعباده جاعله الها وهذا محال ولانه اسم لا يصح منه العبادة كالجمادات
والاعراض وغير ذلك وهذا ظاهر وانما الاله فهو مشتق من الاله لا الاله مشتق من
التأله والتأله والتعبد والتقرب الى الاله على ان هذا المعنى صحيح في وصفه تعالى لانه سبيل
التوحيد للاله فمن علم انه المعبود سبحانه دون غيره اخلص نحالته وصدق في طاعته
وصفى عن الرياء اعماله وزكى عن الاعجاب احواله وقد قال الله تعالى ألا لله الدين الخالص
وقد حكى عن يحيى بن معاذ رحمه الله انه قال لو دخل عليك صبي لتغيرت لاجله وغيرت
ظاهرك من قبله ان امر الرياء لدقيق وحكى عن بعض المشايخ انه قال لو امر مرائي
الى الجنة لاستحيت الى الجنة هل يراه احد واما الاعجاب الذي هو رؤية المقام
واستكثار القدر والجاه واستكثار الطاعة والفعل فانه سبب الحجاب ولهذا
قال الشيوخ من اعجب بنفسه حجب عن ربه ولو لم يكن لترك الاعجاب هو حجابهم
سوى قصة ابليس حيث قال انا خير منه وقصة قارون في كنز الاموال حين خرج
على قومه في زينته وقصة فرعون حيث قال اليس لي ملك مصر لكان في ذلك كفاية
في الزجر والمنع وفي بعض الكتب ان السمكة التي عليها الكون اعجبت بنفسها
لما اطاقت حمل الارضين بثقلها فقبض الله بعوضة حتى لسعت انفها فاصابها
وجع شديد فسكنت والبعوضة بين عينيها لا تتحرك من خوفها

فصل

فان قيل فما الذي يصح في معنى هذا الاسم اذا لم يصح ما ذكرتم من الاقاويل قيل
اختلفنا اقاويل اهل الحق في ذلك والكل متقارب يرجع الى معنى واحد فمنهم من قال
الاله من له الالهية والالهية هي القدرة على الاختراع ومنهم من قال هو المستحق
لاوصاف العلو والرفعة ومنهم من قال هو من له الخلق والامر وفي كل لا نأ وجدنا
اهل اللغة اطلقوا من اللفظة على من اعتقدوا فيه استحقاق التعظيم فعلمنا باطلاقهم
انها لفظة موضوعة لمن يستحق بالجملة ان يعظم وكانوا مصيبين في التسمية
مخطئين في التعيين وامثال هذا كثير لما طلاقهم لفظ الحسن والقبح على شئ
معلوم في الجملة ثم اخطأوا في الحكم لبعض الاشياء بانها حسنة وانها قبيحة على التعيين

وهذا انظار كثيرة فمن عرف علو سبحانه وقدره وتحقق رفعته ومجده فامارة
صحته سقوط قدر الاغيار كما قيل اذا عظم الرب في القلب صغر الخلق في العين
وقيل المعرفة حق الاقدار سوى قدر الاذكار سوى ذلك من كان
بهذا الوصف ان لا يلتفت في الله لومة لائم فيكون مع الله قائما في الحق ناطقا
وفي دين الله قويا وعن الاغيار بتعظيم السر بريا فان افضل الاشياء كلها عند من يخاف ويرجى وقد حكى ان فيما مضى من الزمان كانوا يعبدون شجرة من دون الله
فخرج رجل من المسلمين من بيته وركب حمارا له واخذ فاسا بيده وقصد ان
يقطع تلك الشجرة غيرة في الدين وحمية فتمثل له ابليس في صورة رجل فقال له
الى اين تمر يا عبد الله قال اقطع تلك الشجرة التي تعبد من دون الله غيرة منى في الدين
فقال له لا تفعل وانصرف حتى اضع تحت وسادتي كل ليلة درهمين فطع الرجل
فيه وانصرف فاصبح ولم يجد شيئا فلما كان اليوم الثاني والثالث فلم يجد شيئا
فخرج مغضبا قد زاد جرده فاستقبله ابليس فقال له الى اين تمر فقال اقطع تلك
الشجرة فقال انك لو قطعت عنقك لانك لم تأتك من حظك الا مرة
والمرة الاولى حاجتا ولن يأتيك احد فانصرف راشدا ثم ان من كان بوصف التعظيم
لربه او رشته تلك الحالة شفقة على خلقه فتحمل الاذى بطيبة النفس من الكل
ولهذا قال سهل بن عبد الله التستري الصوفي من كان همه هما واحدا وملكه مباحا
والخلق في الدنيا جيرانه في السجن بل رفقاؤه في السفر فاحسنهم خلقا اشرفهم
قدرا وقد حكى عن مالك بن دينار انه استأجر دارا من يهودي فتحول اليهودي
مستحقة في الدار التي كان فيها الى بيت كان يلي البيت الذي فيه مالك واذا الجدار
ينهدم يدخل النجاسة في بيت مالك في محرابه يقصد بذلك ايذاءه ومالك ينظف
البيت كل ليلة ويكنسه ولم يتكلم شيئا حتى اتى على ذلك مدة فجعل صبي فدخل عليه
فقال ما الذي اصبرك على مقاساة هذه المشقة دون ان تخبرني بذلك فقال
قول نبينا صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه
قال فاسلم اليهودي وحسن اسلامه

فصل آخر في معنى الله واختلف الناس

وجه آخر في اصل هذه الكلمة ايش كان فذهب الكوفيون الى انه كان لاه ثم ادخل
فيه الالف واللام فصار الله وقال البصريون كان في الاصل الاه ثم ادخل فيه الالف
واللام فصار الاله فاجتمع فيه همزتان فيهما حرف ساكن والساكن لا يحجز جزا
حصينا فصار كانه اجتمع همزتان ومن شان العرب اذا اجتمع همزتان حذفت
احديهما ولم يكن حذف الاولى لانها مجتلبة لسكون اللام فحذفت الثانية فاجتمعت
لامان فادغمت احديهما في الاخرى فصار الله وليس هذا موضع البسط فيه فاقتصرنا
على اليسير منه فاما اقاويل شيوخ الصوفية في معنى هذا الاسم فكثيرة واكثرها
يحتاج الى تفسير وبيان لكونه بوصف الرمز ونحن نذكر منه طرفا على وجه الايضاح
فمن ذلك ما حكي عن الشبلي قال ما قال احد الله سوى الله وان من قاله قاله لحظ
وآني يدل الحفاظ بالحظوظ والاشكال في هذه الحكاية في قوله ما قال احد الله سوى
الله وتفسير ذلك ما قال كائن مقترنا به ان كل من قاله قاله لحظ فعلم انه اراد
به ان ذكر الخلق لله لا يشبه ذكر الله والشيء الذي يقل قدره يعدم اذا شيء
بالاضافة الى ماله قدر قال ابو سعيد الخراز ومنهم من جاوز حد نسيان
حظوظ نفسه ووقع في نسيان حظه من الله ونسيان حاجته الى الله فلو تكلمت
جوارحه واعضاؤه ومفاصله لقالت الله الله وفي هذا المعنى كان الشيخ ابو علي
الدقاق رحمه الله يحكي ان رجلا كان يقول الله الله دايما فاصاب حجر رأسه
وشجه فوقع دمه على الارض فاكتب على الارض الله الله وحكي ان ابا الحسن
النوري بقي في منزله سبعة ايام لم ياكل ولم يشرب ولم ينم يقول الله الله
فاخبر الجنيد بذلك فقال انظروا المحفوظ عليه اوقاته ام لا فقيل انه يصلي
الفريضة فقال الحمد لله الذي لم يجعل للشيطان عليه سبيلا ثم قال قوموا حتى
نزوره فاما نستفيد منه او نفيد فدخل عليه فقال يا ابا الحسن ما الذي دهاك
فقال اقول الله الله زيد واعلى فقال له الجنيد انظر على قولك الله بالله ام قولك
قولك ان كنت القائل الله بالله فلست القائل له وان كنت تقول بنفسك فانت
مع نفسك فما معنى قولك فقال نعم المؤدب كنت وسكن عن وجده وقال بعضهم

ان الالف في هذا الاسم اشارة الى الوحدانية واللام اشارة الى هو الاشارة
واللام الثانية اشارة الى هو المحو في تكشف الماء وحكي ان الشبلي قال في مجلس
الجنيد في وله الله فقال للجنيد يا بابا الغيبة حرام قيل معناه ان كنت غايبا فذكر
الغايب غيبة وان كنت حاضرا فهو ترك الادب وحكي عن ابي سعيد الزاز انه قال
رايت بعضهم فقلت له ما غاية هذا الامر قال الله قلت ما معنى قول الله قال اقول اللهم
دلني عليك وثبتني عند وجودك فلا تجلني ممن يرضى بجميع ما تجود وبك عوضا منك
واقرر اراى عند لقائك

باب في معنى الله الا الله

وما يتعلق بهما اعلم ان هذا القول وان كان ابتداؤه النفي فالمراد به غاية الاثبات
ونهاية التحقيق فان قول القائل لا اله الا الله سوى الله وان من قاله قاله لحظ
انت اخي وانت مبتغى وقد روي في الخبر ان من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل
الجنة وروي عنه انه قال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة
وروي في الخبر لا اله الا الله مفتاح الجنة وانما يكون العبد قائلا في الحقيقة
لا اله الا الله اذا كان قائلا بقلبه لان كلام المخلوق محله القلب وذلك معلوم من
مذهب اهل الحق وكذلك من طريق اهل اللغة وكذلك قال اكثر علماء ان الكلام لفي
الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا وانما يكون قائلا لا اله الا الله بقلبه
اذا كان عارفا بربه وكل الناس يحملون قوله لا اله الا الله مخلصا على انه اراد به اذا
مات على الاخلاص واهل الاثارة قالوا اذا كان مخلصا في مقالته كان داخلا في
الجنة في حالته قال الله عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان قيل جنة معجلة وهي
حلاوة الطاعات واللذاذة بالمناجاة والاستيناس بفنون المكاشفات وجنة
مؤجلة هي فنون المثوبات وعلو الدرجات ولقد احسن من قال لا وحشة مع الله
ولا راحة مع غير الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا راحة للمؤمن من دون لقاء
ربه وان العارف لا سوق له الا في خلوته ولا راحة له الا في مناجاته على بساط قربه
قال لهم اذا امسى الناس ربحوا وراحة متيت ان القائل يا عز خالصا
فما اقاويل المشايخ في هذه الكلمة فقد قال بعضهم انه نفي ما يستحيل كونه واثبات

ما يستحيل فقده ومعنى هذا ان كون الشيء له بحال وتقديره العدم لوجوده مستحيل
وقال بعض الشايخ عجبت لمن قال له لم تقول لا اله الا الله ولم تقول لا اله الا الله فقال
نفي العيب حيث يستحيل العيب عيب وكان الشيخ ابو علي الدقاق رحمه الله يقول
انما قال لا اله الا الله لاستصفاء الاسرار عن الكدورات لكن اذا قال العبد لا اله
الا الله صفا قلبه وحضر سره ليكون ورده قوله الله على قلب منقي وسر مصفى وحكي
ان رجلا قال للشبلي يا ابا بكر لم تقول لا اله الا الله ولا تقول لا اله الا انني بعضا
فصاح الرجل فقال اريد اعلى من ذلك يا ابا بكر فقال لم يجر لساني بكلمة الجحود فقال
اريد اعلى من ذلك فقال اخشى ان اوجد في وحشة الجحود فقال اريد اعلى من ذلك
فقال قل الله ثم دم فوقع الرجل وخرجت روحه فتعلق اولياء الرجل بالشبلي
وادعوا عليه دمه وحملوه الى الخليفة فخرجت الرسالة الى الشبلي من عند الخليفة
يسئله عن دعواهم فقال الشبلي روح حنت فرت فدعيت فاجابت فاذنني
فصاح الخليفة من وراء الحجاب خلوه لا ذنب له وقيل في معنى قوله لا اله
الا الله مفتاح الجنة ان العبد اذا كان يطيعها كانت داره في الجنة اشد عمارة
واكثر زينة فاذا عصى فبان لا يعمر داره لا يزول ملكه ولا يثلب مفتاح الدار
من ايديها كذلك ما دام العبد مخلصا في قول لا اله الا الله كان من اهل الجنة

باب في معنى اسم الله

اعلم ان هذا اسم موضوع علامة
للاشارة وهو عند هذه الطائفة اخبار عن نهاية التحقيق وهو يحتاج عندهم
الظاهر الى صلة يعقبه ليكون الكلام مفيدا لانك اذا قلت هو ثم سكت لم يكون
الكلام مفيدا حتى تقول هو قايم او قاعد او هو في او ما جرى مجراه فاما عند
القوم فاذا قلت هو لم يسبق الى قلوبهم غير ذكر الحق فيكتفون عن كل بيان
يتلوه لاستهلاكهم في حقايق القرب واستيلاء ذكر الحق على اسرارهم وامتحا
رسومهم عن شواهدهم فضلا عن احساسهم من سواه وكان الامام ابو بكر بن فورك
يقول هو حرفان ها وواو فالهاء يخرج من اقصى الحلق والواو يخرج من
الشفة وهو اول المخارج فكانه يشير الى ان ابتداء كل حادث منه وانتهاء كل

حادث اليه وليس له ابتداء ولا انتهاء وهو معنى قوله تعالى هو الاول والآخر فقوله
هو الاول اخبار عن استحالة عدمه وهو الاول باحسانه الى بدوا والآخر باحسانه
الى ادامته عليك لطفا ابدا وكل خير لك به نظام تام فهو الباقي بعد فناء الخلق
عن بعضهم انه قال رايت بعض الواصلين فقلت له ما اسمك فقال هو فقلت من انت فقال هو
فقلت من اين تجيء فقال هو فقلت من تعني بقولك هو فقال هو فاسألة عن شيء الا قال
هو فقلت لعلك تريد الله فصاح وخرج روحه وقال اهل الاشارة ان الله تعالى كاشف
هو من الاسرار بقوله وكاشف القلوب بما عداه من الاسماء وقيل كاشف المتحنين بقوله هو
وكاشف المتيمين بقوله الله وكاشف العلماء بقوله احد وكاشف العقلاء بقوله الصمد
وكاشف العوام بقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقيل كاشف الخواص بهيئته
وكاشف خاص الخاص بهويته وكاشف العوام بافعاله الحاصلة بقدرته

باب

في معنى اسمه الملك اعلم ان الله تعالى يوصف بانه الملك قال تعالى فتعالى الملك الحق ويوصف
بانه المالك قال تعالى مالك يوم الدين ويوصف بانه مالك الملك قال تعالى قل اللهم مالك الملك
ويوصف بانه المليك قال تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر والملك مشتق من الملك
والملك مشتق من الملك والملك مبالغة من المالك كالعليم مبالغة العالم والملك مبالغة
من الملك واصل الملك في اللغة الربط والشد ومنه قوام ملك النحيز اذا بالغت
في محنه ويقال ملكت كفي بالطعن اذا بالغت فيه ويقال لعقد المصاهرة الاملاك لانه
يربط بعقد التزويج وصلة ما بين الزوجين فاما حقيقة الملك عند اهل التحقيق
فهو القدرة على الانشاء والابداع وعلى هذا فلا مالك على الحقيقة الا الله والعبد اذا
وصف بالملك فلفظ الملك في وصفه مجاز وان كان احكام الملك في مسائل الشرع
على الحقيقة وان كان اللفظ في الشيء توسعا ومجازا لا يمتنع ان يكون احكام ذلك
المسمى في الشريعة على الحقيقة كلفظ الاستنجاء في الاستطابة توسع ولا يمتنع ان يكون
احكام الاستنجاء في الشريعة على الحقيقة وقول المخالفين في حد الملك انه القدرة
على الاطلاق لا يصح لانه يجب على قضيتهم ان يكون الغاصب مالكا للمغصوب
لكونه قادرا على التصرف وهذا محال وقول من قال حقيقة الملك جواز التصرف

ع الشئ على الاطلاق واحتراز من الولى فى الوصى والقسمة والوكيل لانهم لا يتصرفون
على الاطلاق بل يتصرفون بالاذن ولان الصبى مالك على الحقيقة والمجنون والمحجور عليه
مالك على الحقيقة ولا يصح بهذه القيود بطل ما قالوه وهذا طرف من الكلام فى معنى
الملك والمالك ما يتعلق باللغة ومسائل الاصول فاما ما يتعلق من الكلام فيه بطريقه
التذكير فعلى اقسام منها ان يقال ان العبد اذا تحقق ان الملك لله تنكب عن وصف الدعوى
وتبرى من القول والقوى فسلم الامر لمالكه ولم ينزع الى احتياله عند طلب الخلاص من
هواه فلا يقول لى ولا يقول منى ولهذا قال بعض المشايخ التوحيد اسقاط الاضافات
يريد به الاضافات الى نفسه وقيل لبعضهم الك رب فقال انا عبد ونسى لى نملة فمن انا حتى
اقول فصل ومن تحقق بملك سيده عز جاه ذلك لنفسه بل شهد بذلك استقلال اصاله
نفسه وفى معناه قيل وما عزنا انا قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرين ذليل وحكى
عن شقيق البلخى انه قال كان ابتداء توبتى انى رأيت غلاما فى سنة قحط يمرح زهوا والناس
تحاوموا الكابة لمقاساة الجدوبة فقلت ما هذا مرح امامن حافية الناس من المحن فقال
فقال ومالى والحزن وسيدى قرية مملوكة يدخل منها ما احتاج اليه فقلت فى نفسى
ان كان هذا العبد المخلوق لا يستوحش وسيدى مالك الملوك فاشتمت وتبت فصل
واذا ثبت انه مالك لملكه كما قال تعالى تؤتى الملك من تشاء فانما يملك من حيث من سبقت
له عنايته وحفت له فى عموم الاحوال رعايته فيملكه هواه ويعتقه عن اسر نفسه ومناه
ويحرره عن رق البشرية وتخلصه عن رعونة الانسانية وفى معناه قيل من ملك
النفس فقد ملك والعبد من يملكه هواه وحكى ان بعض الامراء قال لبعض الصالحين
سلنى حاجتك فقال اولى تتولى ولى عبدان مما سيدك قال ومن مما قال الحرص والهوى
فقد غلبتهما وغلباك وملكتهما وملكاك وقال بعض اهل الاشارة فى معنى قوله ربت
قد آتيتنى من الملك انه اراد بهذا الملك على النفس حيث امتنع من مراودة امرأة العزيز
وحكى عن بعضهم انه قال كنت امر بعسقلان فوقع بصرى على امرأة جميلة فمال اليها
قلبى فاستعنت بالله وانثنيت وهربت فلما نمت تلك الليلة رأيت يوسف عليه السلام
فى المنام فقلت انت يوسف فقال نعم فقلت الحمد لله الذى عصمك من امرأة العزيز

وهذا احسان
نفسه ومزيد

وجوه
عند وجوه
يعود ضمير
استغاثة

وفى نعم وفى الطبعة محمد
وهو بلاء ودون ان وحافية

فقال الحمد لله الذى عصمك من العسقلانية فصل ومن عرف انه المتوحد بالملك
انف ان يتخذ لمخلوق لان المعرفة بملكه يوجب التجرد له فى التقرب اليه و
قصده وفى معناه ما حكى فى النتائج فى قصة [illegible] لا يتذلل بالحر المرتزق للعيد
ولا يوجد من مولاه ما يريد وقال بعضهم من عرف الله لم يحتمل على الخلق وحكى
عن بشر الحافى انه قال رأيت امير المؤمنين على بن ابى طالب فى المنام فقلت عظنى يا
امير المؤمنين فقال ما احسن عطف الاغنياء على الفقراء طلبا لثواب الله واحسن من
ذلك تيه الفقراء على الاغنياء ثقة بالله فقلت زدنى يا امير المؤمنين فقال قد كنت
ميتا فصرت حيا وعن قريب تصير ميتا بنيت لدار الفناء بيتا فابن لدار البقاء
بيتا ومن آداب من يعرف ان الملك لله ان يثق بما يرجو من الله ويأمله فى جميع ما ينفق
فيه ويفعله ويذره ويستعمله ويكون بما فى حكم الله اوثق مما فى يده وقال سهل بن عبد
الله التسترى من لم يدبر فعياله يدبرون وكان الشيخ ابو على الدقاق رحمه الله يقول
آمن بالخلف لم يحتشم من التلف وحكى عن بعضهم انه قال لبعض الفقراء حين دخل
عليه ولم ير فى داره شيئا من المتاع ليس لكم شئ فقالوا بلى لنا داران احدهما دار
امن والاخرى دار خوف فما يكون لنا من الاموال نذخرها فى دار الامن نعم بذلك
انفاقه فى سبيل الله وقد قيل ابشر من ادخر ماله بحادث او وارث وحكى عن بعض
اهل المعرفة انه قال كنت اسير فى البادية مع القافلة فتقدمت الرفقة يوما فرأيت
امرأة يمشى بين يدى القافلة فقلت انها ضعيفة سبقنا القافلة لئلا تستطع وكان
معى دريهمات فاخرجتها من جيبى وقلت لها خذيها فاذا نزلت القافلة فاطلبينى
لاجمع لكثيا لتكتر بن مركوبا يحملك قال فمدت يدها وقبضت شيئا من الهواء فاذا
فى يدها دراهم فنا ولتنى وقالت اخذته من الجيب واخذناه من الغيب وقال بعضهم
من امارات التوحيد والثقة بالموعود كثرة العيال مع اساءة التوكل ومن لهب
من يكون واثقا بما عند الله ان لا يحتشم من الانفاق والبذل تحققا بان الخلف من
الله تعالى معجل وجميل العقبى مؤجل وحكى ان حاتم الاصم كان صائما يوما فلما اسى
قدم اليه فطوره فجاء سائل فدفع ذلك اليه فحمل الله اليه فى الوقت طبق عليه من كل لون

من الاطعمة والخلائق فاتاه سائل فدفع ذلك اليه ففتح له بصيرة فيها دنانير
في الوقت فلم يتمالك ان صاح الخوف من خلف الخوف وكان في
جيرانه رجل ممن خلفا فتسارع الناس اليه وقالوا لم توذي الشيخ حتى يصيح
منك وحملوه اليه فقال اني لم اعنه وانما عجزت عن شكر الله على ما يتجلى على من خلف

باب في معنى اسمه القدوس تعالى وتقدس وفي معنى اسمه السلام

والقدس الطهارة والتقديس التطهير والارض المقدسة المطهرة ومعناه في
وصف تعالى يعود الى استحالة النقايص في وصفه وتنزهه من الافات وذلك
باستحقاقه نعوت الجلال فمن تحقق معنى ذلك في وصفه علم انه عن تنزيل
الى تصوير وتم ولا يطمع في ادراك تقديس فهم ولا ينبسط في ملكه لغير تقديس
يذهد ثابت ولا يقف معنى احكامه على نصرة اعوان تاهت العلوم في قفار
الحين عند الاحاطة بصمديته كيف لا وهو متحقق بنعت سرمديته متوحد
بقدم ازليته وكلت الابصار عند رؤيته عن ادراك حقيقته ولم لا يوصف
والجبروت حقه واستحقاق الملكوت عينه وذاته ومن له اب من عرف
هذا الاسم ان يطهر نفسه عن متابعة الشهوات وماله عن الحرام والشبهات
ووقته عن دنس المخالفات وقلبه عن كدورة العلاقات وروحه عن المضا
جعات والمنافسات وسره عن الملاحظات والالتفات فلا يتذلل لمخلوق
بالنفس التي بها عبد ولا يعظم مخلوقا بالقلب الذي به شهد ولا يبالي بما فقد
بعد ما وجد ولا يرجع قبل الوصول اليه بعد ما قصده ونهوى عن الانانس متصا
ون وبما يفوته من الاغراض وصحبة الاجناس متحاون به يقول اذا قال وبه
يصول اذا صال دلت نجوم عقل له على ثبات وجوه واضاءت اقمار علومه
بتحقيق نعت شهوده وطلعت شموس معارفه فاذنت بفناء وخموه تفرد
عند افعاله عن دعواه وتجرد في عزوم احواله عن متابعة هواه واثر في جميع
اوقاته متابعة رضاه ومن اداب من عرف انه القدوس ان ينزه همته
الى ان يطهر الحق من عيوبه وآفاته ويقدسه عن دنس عاماته في جميع حالاته

فيحتال في تصفية وقته عن كدوراته ويرجع الى الله بحسن الاستعانة فجج او
قاته فان من طهر لسانه عن الغيبة طهر الله قلبه عن الغيبة ومن طهر طرفه
عن النظر بالريبة طهر الله سره عن الحجبة حكى عن ابن [illegible] انه مر
بسكران مطروح على قارعة طريق وقد تقيأ فنظر اليه وقال باي لسان
اصابته هذه الافة وقد ذكر الله به وغسل فمه فلما افاق السكران اخبر
بما فعله ابرهيم بن ادهم فجعل الرجل يتاب ويحسن توبته فراى ابرهيم فيما يرى
النايم كان قائلا قال له غسلت لاجلنا فمه فلاجرم طهرنا لاجلك قلبه وقال
عليه السلام نظفوا افواهكم فانها مجاري القرآن وفي بعض الاخبار عن رسول الله صلى الله
قال نبي الاسلام على النظافة تعلم ان الحق تعالى يطهر نفوس العابدين بحسن
تاييده عن دنس المخالفات واتباع الهوى ويطهر قلوب الزاهدين بيمن تسديده
عن الرغبة في الدنيا واستشعار المنى ويطهر اسرار العارفين بنور توحيده
عما سوى المولى فالعابدون متصفون بطاعة الله متبلون على عبادة الله محققون
باستشعار الخلوص في تقوى الله والزاهدون مقيمون على الاكتفاء بوعد
الله محصلون على ما يوجب التهمة في ضمان الله والعارفون ان قاموا قاموا بالله
وان قعدوا قعدوا بالله وان نطقوا نطقوا بالله وان سكتوا سكتوا بالله فكيف
ما دارت اوقاتهم وتصرفت احوالهم فالغالب على قلوبهم ذكر الله لاح لاسرارهم
منه علم فطاح عن احساسهم كل وهم اذا قنا الله ما رزقهم شغله انه ولي ذلك منه

باب في معنى اسمه السلام

واختلفوا في معناه فمنهم من قال ان معناه الله والسلام والسلام نعت السلامة
كاللذاذ بمعنى اللذاذة والرضاع بمعنى الرضاعة ومعناه يعود الى تنزهه عن الافات
وتقدسه عن سمات المخلوقات وهو معنى القدوس وقيل معناه ذو السلام
اي منه السلامة لعباده ولهذا قيل ان معنى السلام انه سلم المؤمنين من عذابه
وقيل انه السلام اي ذو السلام على اوليائه قال عز وجل وقل الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى واذا قلنا انه ذو السلام اي ذو السلامة من الافات

كان من صفات ذاته واذا قلنا ان المؤمنين يسلمون من عذابه فهو من صفات فعله ومن
اداب من عرف انه السلام ان يسلم عن المنون كما ورد في الخبر ان المسلم من سلم
المسلمون من لسانه ويده وقيل من [illegible] قالوا الذي لا يضر الشر ولا يرضى الذل
وحكي ان بعضهم ان نجا ما يضاب انسانا فقال حل غزوت العام الروم قال لا فقال
هل غزوت الترك والهند قال لا فقال وكيف سلم منك الكفار ولم يسلم منك اهل
المسلم وقيل ان ابا يزيد البسطامي حضر الجامع يوما فوقف بجنب شيخ وكان عصى له
في الارض فركز ابو يزيد عصاه فوقع على عصى الرجل فاسقط عصاه فلما انصرف
ابو يزيد البسطامي من الجامع مضى الى دار الرجل وقال انك احوجت ان تمشي
الى الارض لتأخذ عصاك فتعنيت من اجلي فاجعلني في حل وقيل ان عثمان بن
عفان رضي الله عنه عوتب لين غلام له لترك ادب حصل منه فقال الغلام آه آه
جعلتني فقال عثمان خذا ذن فاعرفها فاني الغلام فالح عليه وقال لان تقتص
مني في الدنيا احب الي من ان تقتص مني في الاخرة فعفى الغلام لفوره فقال عفا
زد فقال الغلام يا امير المؤمنين ان كنت تخاف من القصاص يوم القيمة
فاني اخاف ايضا وحبك في هذا الباب ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه اقص من نفسه وسئل بعضهم عن الورع فقال ان تطالب نفسك بما يطالب
الشريك الشحيح شريكه فيما قاسته في التقدير والتقطير ومن آداب من تحقق
بهذا الاسم ان يعود الى مولاه بقلب سليم والقلب السليم هو الخالص من الغل
والغش والحسد والحقد فلا يضمر للمسلمين الا كل خير وخلوص وكل صدق
ونصح فيحسن الظن بكافتهم ويسيء الظن بنفسه فيلاحظ احواله بعين
الازدراء واقواله بعين الافتراء ويعتقد انه شر الخلق كما قيل انه اذا رأى
من هو اكبر منه سنا قال هو خير مني لانه اكثر مني طاعة واذا رأى من هو دونه
في السن قال انه خير مني لانه اقل مني معصية وقد قال بعض المشايخ اذا ظهر لك
من اخيك عيب فاطلب له سبعين باما من العذر فان لم تجد له عذرا فعد
على نفسك باللوم وقل بئس الرجل انت حيث لم تقبل سبعين عذرا من اخيك

ومن هو

وحكي عن معروف الكرخي انه مر بانسان يتصدق بماء وهو يقول رحم الله من يشرب
فاخذ معروف ذلك الماء فشربه فقيل له الست كنت صائما فقال بلى كنت لو
ان اصوم ولكن قلت دعوة مسلم لعلها يستجاب ومن آداب من يسلم المسلمين
ان ينصح للمسلمين ولا ينطوي لهم على سوء دخلة بل يحب لهم ما يحب لنفسه
اليه وتحسن اليهم ويظلم فينصفهم ولا ينتصف منهم وحكي ان بهلول كان
الصبيان يؤذونه ويرمونه بالحجارة وهو يقول ان كان ولا بد فارموني
بصغار الاحجار ليلا احتاج الى غسل الرجل فقيل له في ذلك فانشا يقول
حسبي الله وكفى به علي من قاسى الخلق طرا بيديه تربت رامي بي باحجار الاذى
لم اجد بدا على العطف عليه فعسى يطلع الله على فرح القوم فيه فهو قد
قال لي يوما يا بهلول كن في التصوف ذئبا ولا تكن رأسا فان على الرأس كثيرة ومعنا
سلم للناس التقدم عليك يطيب لك العيش وان من رضي بدون قدره رفعه الله
فوق غايته واعلم ان الناس يرضون منك باليسير ولهذا قالوا اكيلوا
على الناس من هذه الرخيصة يعني به ما تستبشر به اشكالك من تسليمك لهم تقدم
هم عليك وقد روي في الخبر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ايعجز احدكم ان يكون
كابي ضمضم قالوا يا رسول الله ومن ابو ضمضم فقال رجل كان اذا خرج من
منزله قال اللهم اني قد تصدقت بعرضي على عبادك وسمعت الشيخ منصور المغربي
يقول كان شيخ من المشايخ بالشام او بالمغرب له اصحاب فجاءه انسان وقال
اريد ان اخدم هؤلاء الفقراء فقال الشيخ ما اسمك فقال غبي فكان يخدمهم
وكل من له شغل كان يستعمله فيه فجرى يوما من الايام بين هذا الشيخ وبين
شيخ آخر مسئلة فتناقرا فيها واختلفا فقال الشيخ للآخر تعال نتحاكم الى احد
فقال الى من تريد فقال الى غبي على جهة الاستخفاف به والثقة بان الصواب
فيما يقوله فتحاكما اليه فقال غبي ايش قلتما فذكر له ما قالا فقال اخطأتما
جميعا والصواب كيت وكيت فقام الشيخ وقبل رأسه وقال انت احق بان تكون
استاذا مني واكرموه فقام وقاموا وقال انما طاب العيش منكم حيث كنت غبيا

وكنت مستورا فيكم **باب** معنى اسمه المؤمن المؤمن اسم من

اسمائه ورد به نص القرآن ومعناه في وصفه تصديقه لنفسه وهو على تعالى بانه

صادق ويكون المعنى تصديقه لعباده وهو علمه بانهم صادقون ويكون ايضا بمعنى تصديقه

توقعون وتوقنون ينفعل مما وعد به فعلى هذا يكون من صفات فعله ويكون معنى المؤمن من

الامان الذى هو الاجار يقال امنه يؤمنه اذا اجاره وذلك اعطاؤه الامان لمن استجاره

به فيكون هذا من صفات فعله فالعبد يؤمن بالله والحق يؤمن العبد ومن ادابه من

تحقق بهذا الاسم ان يخلص فيما يتصف به من هذه الصفة فيصدق فى ايمانه وصدقه

فى الايمان تحققه بالدلايل والبرهان ثم ينظر فيما قال الناس فى معنى هذه الصفة التى

هى ايمان العبد فيأتى بجميع ما قيل فى ماهية الايمان من الاقرار والمعرفة والعمل والخضوع

وترك الاستكبار والمحبة واجتناب الكباير فاذا استوفى جميع ذلك من نفسه وقف عند

الدعوى فاذا قيل له أمؤمن انت يقول ان شاء الله فيكون قايما بحق المعنى قاعدا عن

وصف الدعوى واعلم ان الموافقة فى الاسماء لا يقتضى المشابهة فى الذوات فيصح ان

يكون الحق تعالى مؤمنا والعبد يكون مؤمنا ولا يقتضى مشابهة العبد الرب الا ترى

ان للملائكة يشتركان فى الاسم ولا يشتبهان وما يتعلق بهذا الباب من طريق التذكير

ان يقال ان الملوك يأبون ان تجير احدا من رعيتها الا بمن يسمى باسم الملك والله سمى مؤمنا

وسمى العبد مؤمنا وهذا لطف منه سبحانه بهم وقيل ينادى غدا فى القيمة منادى

ان كل من هو سمى نبى من الانبياء من المؤمنين فليدخل الجنة فيبقى اقوام من المؤمنين

فيقال لهم من انتم فيقولون نحن اقوام لم يوافق اسمنا اسم نبى فيقول الله انا المؤمن

وانا سميتكم المؤمنين فيدخلهم الجنة وحكى عن يحيى بن معاذ الرازى انه قال فى منا

جاجاة الى سيدى ما فتفألت به وقلت سلمت من عقابك وسميتنى مؤمنا

فتفألت به وقلت امنت من عذابك ورزقتنى شيبة وقلت الشيب نورى فتفألت به

وقلت اعتق نورك بنارك **فصل** واذا كان احد معانى اسم المؤمن

انه يومن عباده وتجيرهم فاعلم ان اجارته وامانه للعبد على قسمين معجل ومؤجل

فالمؤجل فى القيامة فى الجنة قال تعالى ادخلوها بامن والمعجل على اقسام لكل على حسب

ما يليق بوقته فمنهم من يومنه من خواطر الشيطان التى يقدح فى الجنان بما يلجئ

لقلوبهم من واضح البرهان وبشيع استعاذتهم من لايح البيان حتى اعاذهم من نوازع

الشكوك اوناظرهم من هو من حكم المخالفة [illegible] وجبروا

بالحجج على اصحاب البدعة قال قال ان الذين اتقوا اذا مسهم [illegible] فاذا هم مبصرون لم يتدخلهم شك ولا يتخالجهم ريب ولا يعارضهم شبهة

ولا شنان عم شبهة الناس فى اسراء السيمة وكرب الغمة واسداد الظلمة وهم فى رتبة

اليقين وفى معناه اشد قيل من وجهك شمس الضحى وايما السدفة فى الجو فالناس

فى الظلمة من ليلهم ونحن من وجهك فى الضوء ان شمس تغرب بالليل وشمس الدنيا

ليست تغيب واشد بعضهم عمى الشمس الها ان للشمس غيبة وهذا الذى نعينه ليس يغيب

وما يؤمن اولياؤه منه هواجيش النفوس وهواعى الزلات ونوازع المخالفات

حتى لا تدعو نفسه الى ارتكاب المحظورات ولا يكون له الى اقتحام المخالفات ميل

نفس ونوازع طبع وحكى عن ابى يزيد انه قال لنت همت ان لله عز وجل حتى

يكفينى شهوات النفس ثم قلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسأل ذلك فتركت هذا

الدعاء فمن بركات اتباع السنة كفانى الله تعالى شهوات نفسى حتى ما اميز بين امرأة

تستقبلنى وبين جدار وحكى ان بعض الاكابر سئل كيف تصبر على العزوبة فقال

قاسيت مشقة ذلك سنة ثم الله تعالى سهل على ذلك حتى لم يبق لى مطالبة **فصل**

ومما يؤمن اولياءه عنه خوف الفقر ورعب لهوق الضر حتى يكون فارغ الكف

طيب القلب ساكن السر يثق بموعود من كاشف ارباب الغفلة معلوم النفس

وسأل ابا يزيد رجل من سبب معيشته وكان قد صلى ابو يزيد خلفه فقال اصبر

حتى اقضى الصلوة التى صليتها خلفك حيث شككت فى رازق الخلوقين وقيل لبعضهم

من اين يأكل فلان فقال منذ عرفت خالقه ما شككت فى رازقه وان خوف الفقر

قرينة الكفر وان حسن الثقة بالرب نتيجة الايمان وحكى عن ابى بكر الكتانى انه قال

منذ كذا سنة ما خطر ببالى ذكر الطعام حتى قدم الى وحكى عن بعضهم انه قال كنت لختم

الكتانى فى البادية وكان يصوم فكنت اقدم اليه كل ليلة ما يفطر عليه وامضى فكنت

فى المدينة ع

عليه

ارى فيه اثر الضعف والنحول فراقبته ليلة فجاء انسان فوقف اليه يسأله فاومى الى الطعام فحمله الرجل ومضى فقمت الرجل وقلت له اخبرنى عن القصة فقال هذا الشيخ منذ ليالى يعطينى كل ليلة رغيفين وكان ذلك ما قدمه اليه فحملت اليه طعاما آخر وقلت له مهلا قلت لى حتى احمل اليك شيئا آخر فقال كنت انسى كل ليلة ان لم آكل شيئا

باب ——— فى معنى اسم المهيمن اعلم ان المهيمن اسم من اسماء نزل

به القرآن فى قوله تعالى المؤمن المهيمن واختلفوا فى معناه فقال بعضهم انه بمعنى الرقيب الحافظ وقيل هو الامين وقال الكسائى هو الشهيد وقال ابو العباس المبرد اصله المؤيمن ثم قلبت الهمزة هاء كما قالوا ارقت الماء وهرقت واياك وهياك وارحت وهرحت وبابه وعلى هذا التاويل فهو بمعنى المؤمن فذكر على الاصل لان موحنا كان فى الاصل مؤيمنا وقد جاء بعض هذا البناء على الاصل كقول القائل وصاليات كما يؤثفين وكقول القائل كساء هوزب اراد به مهزب وقد مضى معنى المؤمن فى وصفه واما اذا كان بمعنى الرقيب والحفيظ والشهيد والامين فمعناه ظاهر فى وصفه وسيجئ بيان هذه الاسماء فى مواضعها ان شاء الله وقد قال العباس بن عبد المطلب فى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف عليا تحتها النطق

قيل معناه حتى احتويت انت ايها المهيمن من خندف عليا وبيته شرفه والعرب تقول فلان كريم البيت اى كريم الشرف والمهيمن فى هذا البيت يريد الامين وكان عليه السلام امينا وكان يسمى الامين قبل النبوة واذا قيل انه بمعنى الشاهد فيكون معناه انه الرائى والمدرك والعالم بالخبايا والمطلع عليها ومن له اب من تحقق بهذا الاسم ان يكون مستحييا من محل الاطلاع محتشما من رؤيته وهذا المعنى يسمى المراقبة فى لسان اهل المعاملة ومعناه علم القلب باطلاع الرب وقال ابو محمد الحريرى من لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة وكان الشيخ ابو على الدقاق يحكى ان بعض الامراء كان له وزير وكان بين يديه يوما مع بعض الغلمان تحدث بعضا فنظر الوزير الى من تحدث فاتفق ان الامير نظر الى الوزير فخاف الوزير ان الامير يتهم انه نظر الى ذلك الغلام بالريبة فجعل ينظر اليه ويرى من نفسه ان ذلك حول فيه فكان يدخل

على الامير كل يوم على ذلك الوصف حتى يتوهم الامير ان ذلك فيه خلقة فاذا كان المخلوق يراعى من مخلوق كل هذه المراعاة فاولى بالعبد ان يستحى من ربه فيترك ما نهاه عنه لعلمه باطلاعه وحكى ان ابرهيم بن ادهم كان يصلى قاعدا فجلس محمد رجليه فهتف به هاتف اهكذا تجالس الملوك وكان للحرير ابدا رجليه فى الجلوس فقيل له ليس يراك احد وقد خلوت بنفسك فمد رجليك فقال حفظ الادب مع الله احق وفى معناه انشد

كان رقيبا يدرعى خواطرى وآخر يرعى ناظرى ولسانى
فما رمقت عيناى بعدك منظرا يسؤل الا قلت قد رمقانى وما بدرت منى فى غيرك مدحة تسؤل الا قلت قد سمعانى وما خطرت فى السر منى خطرة لغيرك الا عرجا بعنانى واخوان صدق قد سمعت حديثهم واسكت عنهم ناظرى ولسانى وما الزهد اسلى عنهم غير انى وجدت مشهودى بكل مكان

واذا قيل ان المهيمن هو الامين فى وصفه يكون بمعنى كونه عدلا فى افعاله ويعود ذلك الى استحالة الصفات جلاله لانه كل ما يفعله فهو منه عدل ولا يخشى منه قبح لان تقدير وجوه القبح فيه محال

باب ——— فى معنى اسمه العزيز العزيز اسم من اسمائه ورد به نص

القرآن والاخبار الصحيحة وانعقد الاجماع عليه وتكلموا فى معناه فقال بعضهم معناه الغالب الذى لا يغلب والقاهر الذى لا يقهر يقال عز يعز اذا غلب برفع العين فى المستقبل قال تعالى وعزنى فى الخطاب اى غلبنى وفى المثل من عز بز اى من غلب سلب وقيل العزيز الذى لا مثل له يقال عز الشئ يعز بكسر العين فى المستقبل اذا صار عزيزا يقال عز الطعام فى البلد اذا قل وجوهر مثله فاذا كان من قلة وجوده عزيزا فالذى لا مثل له اولى ان يكون عزيزا وقيل العزيز وصف بمعنى القادر القوى يقال عز يعز بفتح العين فى المستقبل اذا اشتد قال تعالى فعززنا بثالث اى فقوينا والارض العزاز التى لا يستقر عليها الاقدام وقيل العزيز المنيع وهو الذى لا يوصل اليه يقال حصن عزيز اذا تعذر اليه الوصول فاذا قيل لما يتعذر اليه الوصول اليه مع جواز ذلك عزيز فالذى يستحيل الوصول اليه اذ لا حد له اولى ان يكون عزيزا وقيل العزيز فى وصفه هو المعز والفعيل بمعنى المفعل فى كلام العرب كثير كاليم بمعنى المؤلم

عليه

[illegible] والنحول فراقبت ليلة فجاء انسان وقوف اليه يسأله فاومى الى
الطعام فجعل الرجل يقول [illegible] قلت له اخبرنى عن القصة فقال هذا
[illegible] وكان ذلك ما اقدمه اليه فجعلت اليه طعاما
[illegible] فقلت له هذا [illegible] على اليك شيأ آخر فقال كنت اشتهى ليلة اى لم اكل شيأ

فى معنى اسمه المهيمن اعلم ان المهيمن اسم من اسمائه نزل

من القرآن فى قوله تعالى المؤمن المهيمن واختلفوا فى معناه فقال بعضهم انه بمعنى الرقيب
الحافظ وقيل هو الامين وقال الكسائى هو الشهيد وقال ابو العباس المبرد اصله
مؤيمن ثم قلبت الهمزة هاء كما قالوا أرقت الماء وهرقت واياك وهياك وأرحت وهرحت
وبناء على هذا التاويل فهو بمعنى المؤمن فذكر على الاصل لان معناه كان فى الاصل مؤيمنا
وقد جاء بعض هذا البناء على الاصل كقول القائل وصاليات كما يؤثفين وكقول القائل
كساهن مؤرب اراد به مؤرث وقد مضى معنى المؤمن فى وصفه واما اذا كان بمعنى الرقيب
والحفيظ والشهيد والامين فمعناه ظاهر فى وصفه وسيجئ بيان هذه الاسماء فى
مواضعها ان شاء الله وقد قال العباس بن عبد المطلب فى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم احتوى بيتك المهيمن من خندف عليا تحتها النطق
انت لنا المهيمن من خندف عليا وبيته شرفه والعرب تقول فلان كريم البيت اى
كريم الشرف والمهيمن فى هذا البيت يريد الامين وكان على السلام امينا وكان يسمى الامين
قبل النبوة واذا قيل انه بمعنى الشاهد فيكون معناه انه الرائى والمدرك والعالم بالخفيات
والمطلع عليها ومن له اب من تحقق هذا الاسم ان يكون مستحيلا من محل الى محل
من رؤيته وهذا المعنى يسمى المراقبة فى لسان اهل المعاملة ومعناه علم القلب باطلاع
الرب وقال ابو محمد المحريرى من لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل
الى الكشف والمشاهدة وكان الشيخ ابو على الدقاق يحكى ان بعض الامراء كان له
وزير وكان بين يديه يوما فسمع بعض الغلمان تحدث بعضا فنظر الوزير الى من
تحدث فاتفق ان الامير نظر الى الوزير فخاف الوزير ان الامير توهم انه نظر
الى ذلك الغلام بالريبة فجعل ينظر اليه ويرى من نفسه ان ذلك حمل فيه فكان يدخل

على الامير كل يوم على ذلك الوصف حتى يوهم الامير ان ذلك فيه خلقة فاذا كان
المخلوق يراعى من مخلوق كل هذه المراعاة فالعبد ان يستحى من ربه فيترك
ما نهاه عنه لحليم باخبراه وحكى ان ابرهيم بن ادهم كان يصلى ذات ليلة فمد
رجليه فهتف به هاتف اهكذا تجالس الملوك وكان المحريرى يأخذ رجليه فى المحبرة
فقيل له ليس يراك احد وقد خلوت بنفسك فعلام تمد رجليك فقال حفظ الادب مع الله
احق وفى معناه انشد

كان رقيبا منك يرعى خواطرى وآخر يرعى ناظرى ولسانى
فما رمقت عيناى بعدك منظرا يسوء الا قلت قد رمقانى وما بدرت منى لفيرك
مدحة تسوء الا قلت قد سمعانى وما خطرت فى السر منى خطرة لغيرك الا عرجا
بعنانى واخوان صدق قد سمعت حديثهم واسكت عنهم ناظرى ولسانى
وما الزهد اسلى عنهم غير انى وجدت مشهورى بكل مكانى واذا قيل ان اليمن
هو الامين والامين فى وصفه يكون بمعنى كونه عدلا فى افعاله ويوصف ذلك استحالة
لصفات جلاله لان كل ما يفعله فهو منه عدل ولا يخشى منه قبيح لان تقدير وجوه القبح منه محال

باب فى معنى اسمه العزيز العزيز اسم من اسمائه ورد به نص

القرآن والاخبار الصحيحة وانعقد الاجماع عليه وتكلموا فى معناه فقال بعضهم معناه
الغالب الذى لا يغلب والقاهر الذى لا يقهر يقال عزه يعزه اذا غلب برفع العين
فى المستقبل قال تعالى وعزنى فى الخطاب اى غلبنى وفى المثل من عز بز اى من غلب
سلب وقيل العزيز الذى لا مثل له يقال عز الشئ يعز بكسر العين فى المستقبل اذا
صار عزيزا يقال عز الطعام فى البلد اذا قل وجوهر مثله فاذا كان من قل وجوهر
عزيزا فالذى لا مثل له اولى ان يكون عزيزا وقيل العزيز وصف بمعنى القادر القوى
يقال عز يعز بفتح العين فى المستقبل اذا اشتد قال تعالى فعززنا بثالث اى
قوينا والارض العزاز التى لا يستقر عليها الاقدام وقيل العزيز المنيع وهو الذى
لا يوصل اليه يقال حصن عزيز اذا تعذر اليه الوصول فاذا قيل لما يتعذر الوصول
اليه مع جواز عزيز فالذى يستحيل الوصول اليه اذ لا حد له اولى ان يكون عزيزا وقيل
العزيز فى وصفه هو المعز والفعيل بمعنى المفعل فى كلام العرب كثير كما يقال بمعنى المؤلم

والوجيع ومن الموجع وما اشبه ذلك فهذا الواحد في وصفه من صفات الفعل وما
ذكرنا قبله من صفات الذات هذا طرف مما قاله اهل اللغة واصحاب الاصول في
معنى اسمه العزيز على لسان اهل الظاهر فاما على طريقة اهل الاشارة فيجيء الكلام
فيه على وجوه منها ان معنى العزيز هو الذي يتعذر خدمه عن حكمه شيئا ولا يؤثر
من عرفه هواه على رضاه فيقضي حقوقه فرضا ولا يرى احد لنفسه عليه حقا
وفي قرب من هذا المعنى انشد بعضهم ويكرم منها جارها انها فيزرنها وتقعد عن
اتيانهن فتعذر والعزيز من يمنع فيشكر ويبلى فلا يشكو من يعرفه ولا يضجر فيستلذ
حكمه الهوان ويستحلي منه الحرمان دون الاحسان وفي معناه انشد
فصرت احبهم اذ كان حظي منهم وهنتني فهنت نفسي صاغرا لمن يهون
عليك ممن اكرم وكان الشيخ ابو علي الدقاق رحمه الله كثيرا ما يقول انما يستعذب الاولياء
البلوى للمناجات مع الاولياء واعلم ان القلوب مجبولة على ان تحب المشاق من
الاكابر والاعزة والاتقياء لاحكام من تجل رتبته بواطات القلب حتم مستحسن
ولهذا قيل انما يعرف عزيز من اعز امر وطاعته فاما من استهان بامره في المحال
ان يكون متحققا بتعظيمه بعزم وفي هذا المعنى حكي ان رجلا قال لبعض العارفين كيف
الطريق اليه فقال لو عرفته عرفت الطريق اليه فقال اعبد من لا اعرفه فقال المسؤل
او تعصي من تعرفه وقيل لبعضهم ما علامة انك تعرفه فقال لانهم مخالفته الا
ناداني من قلبي منادي استحي منه وقيل لبعضهم متى عرفته فقال ما عصيته منذ
عرفته وقيل العزيز من لا يرتقي اليه وهم طمعا في تقدين ولا يتوصل الى صديته فهم
قصدا الى تصوين وقيل العزيز من ضلت العقول في بحار تعظيمه وحارت الالباب
دون ادراك نعته وكلت الالسن عن استيفاء مدح جلاله ووصف جماله وفي معناه
انشد وكل من اغرق في نعته فاصبح منسوبا الى العي قال سعد الاولين والآخرين
وخطيب المرسلين صلوات الله عليه وعلى الهم اجمعين بعد ما بالغ في ثنائه سبحانه وتعالى
ونعت كبريائه لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك **فصل** ومن آداب
من عرف انه العزيز ان لا يعتقد لمخلوق اجلالا ولهذا قالوا المعرفة حتم الاقدار

اختار

سوى قدره ومحو الاذكار سوى ذكره وقال عليه السلام من تواضع لغني لاجل غناه
ذهب ثلثا دينه سمعت الشيخ ابا علي الدقاق يقول انما قال ذهب ثلثا دينه لان
المرء ثلثة اشياء قلبه ولسانه وبدنه فاذا تواضع بلسانه وبدنه ذهب ثلثا دينه
فلو اعتقد ذلك الذي يحصل بلسانه وبدنه للغني لاجل غناه من التواضع
ذهب دينه كله وقد قيل اذا عظم الرب في القلب صغر الخلق في العين **فصل**
واذا عرف انه العزيز لم يطلب العز الا منه ولا يكون العز الا في طاعته
سبحانه وتعالى وقال ذو النون المصري لو اراد الخلق ان يثبتوا لاحد من
فوق ما يثبته يسير طاعته لم يقدروا فلو اجتمع الخلق على ان يوجبوا لاحد
ذلا اكثر مما يوجبه اليسير من زلته ومخالفته لم يقدروا وقد حكي ان رجلا
امر بالمعروف على هارون الرشيد فجد عليه هارون وكان له بغلة سيئة
الخلق فقال اربطوا معها يقتله برجها ففعلوا ذلك فلم يضره فقال اطرحوها
في بيت وطينوا عليه الباب ففعلوا فرئي في بستان وباب البيت مسدود فاخبر
هارون بذلك فاتي بالرجل فقال من اخرجك من البيت قال الذي ادخلني البستان
قال ومن الذي ادخلك البستان فقال الذي اخرجني من البيت فقال اركبوا دابة
فطوفوا به في البلد وليقل قائل الا ان هارون اباد ان يذل عبدا اعزه الله فلم
يقدروا وحكي عن بعضهم انه قال رايت رجلا في الطواف وبين يديه شاكرية له يطردون
الناس فبعد ذلك بمدة رايت انسانا يتكفف الجند ويسأل شيئا قال فكنت
انظر اليه وشبهته بذلك الرجل فقال ايش تنظر فقلت اشبهك برجل رايته في الطواف
من شانه كذا وكذا فقال انا ذاك اني تكبرت في موضع يتواضع الناس فوضعني في موضع
يترفع الناس قال الله تعالى وتعز من تشاء وتذل من تشاء فليس لعز ان بعلة ولا
لذل له بعلة بل هما حاصلان بالقضاء والمشية صادران عن الارادة والقضية
ويليق بهذا الباب ان نذكر طرفا من معنى قوله عز وجل من كان يريد العزة فلله
العزة جميعا وقوله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وكيف الجمع بينهما فان
احدى الايتين يوجب انفراده تعالى بالعزة والثانية يشير الى ان لغيره عزا

ولا منافاة بينهما في الحقيقة لان العز الذي للرسول والمؤمنين هو لله عز وجل
ملكا وخلقا وعزة سبحانه وتعالى وصفة فاذ العز كله لله تعالى **باب**
في معنى اسم الجبار اسم من اسمائه تكلم الناس في معناه فمنهم من قال
هو مأخوذ من قولهم نخلة جبارة اذا فاتت الايدي قاله ابن الانباري وغيره
فيكون في وصفه انه لا تناله يد جبارة ولا يناله عد معارض بل له العظمة
والجبروت والعزة والملكوت فيكون هذا من صفات ذاته لانه اخبار عن وجوده
وقيل صفة السؤدد والجلال وقيل الجبار هو المتكبر والجبروت التكبر وقال
قتادة ليست للعبودية الا ان التكبر في وصف المخلوق مذموم وفي وصف الخالق تعالى كمن يزعم
محمود وهذا ايضا من صفات ذاته لان تكبره واستحقاقه بصفات العلو حق وصيغة
وتقدسه عن النقايص وقيل الجبار من قولهم جبره على الامر واجبره اي
اكرهه واجبره في الاكراه اكثر من قولهم جبره فيكون على هذا انه يجبر كل
حوادث من خلقه ولا يجري في سلطانه الا ما يريد من شاء الخلق ام ابوا والاكراه من
صفات الفعل وقد قيل ان الجبار اسم من قولهم جبرت الكسر اذا اصلحته
يقال جبرت العظم واجبرت وجبت المد في الاصلاح من اجبرت قال
الشاعر قد جبر الدين الاله فجبر وعلى هذا يكون من صفات فعله والاسم
اذا احتمل معاني مما يصح في وصفه فمن دعاه بذلك الاسم فقد اثنى عليه بتلك المعا
فهو الجبار على معنى انه عز بن متكبر محسن الى عباده لا يجري في سلطانه شيء
بخلاف مراده فاما ادب من عرف انه لا يناله الايدي لعلو قدره ومعان
يتحقق بانه لا سبيل اليه ولا بد منه فلا يتعب العبد منه الا لطفه واحسانه
اليوم عرفانه وغدا غفرانه ثم ثوابه وامتنانه وعفوه ورضوانه وقال لبعض
الاهلة انما انت هلال ليس لي بليل ولا نهاري فلا بد لي من ان ارى وجهك ناظرا
ولا وصلا الا بالخيال الذي يسري **فصل** فاذا علم ان الجبار
بمعنى مصلح الامور فوض اموره اليه وتوكل في جميع الافعال عليه ان كان خيرا
علم انه مسدده وملطفه وان كان ضيرا علم انه يجبره ويكشفه ولم تحتشم

وانشدوا

من اختلال احواله وقلة ماله وكثرة عياله وضعف احتياله ثقة بلطفه واتكالا
واستنادا الى جوده وافضاله وقد حكي ان رجلا كان كثير العيال وانه ضاقت عليه
اسباب المعيشة فهم ان يهرب فاستقبله شخص فقال له هل تأجرني على ان تستقي طيرا
لي في القفص فتروية فتأخذ عني دينارا فاسترخص الرجل ذلك واجابه اليه فدله على بئر
وقال تستقي من هذا البير وتروي هذا الطير فلم يزل الرجل يستقي الطير طول نهاره
الى المساء والطير لم يرو فلما امسى ضاق صدر ذلك الرجل فقال له ذلك الشخص
اني لست ببشر انما انا ملك بعثني الله تعالى ليريك ضعفك انت لم تقدر ان تروي
طيرا فكيف ترزق عيالك ارجع اليهم وانتظر الرزق من الله تعالى فان الله هو
الرزاق لا انت ويحكى عن بعض الصالحين انه سئل عن سبب توبته فقال اني كنت رجلا
دهقانا فاجتمع علي اشغال ليلة من الليالي كنت احتاج الى ان استقي زرعا لي وكنت
حملت حنطة الى الطاحونة فوثب حماري وضل فقلت ان اشتغلت بطلب الحمار فاتني
سقي الزرع وان اشتغلت بالسقي ضاع الطحين والحمار وكان ذلك ليلة الجمعة ومن قريتي
والجامع مسافة بعيدة فقلت اترك هذه الامور كلها واسعى الى القصبة لادرك غداة صلوة
الجمعة فمضيت وصليت فلما انصرفت احترت بالزرع فاذا هو قد سقي فقلت من سقى
هذا فقيل ان جارك اراد ان يسقي زرعه فغلبته عيناه وانبثق السكر فدخل الماء
زرعك فلما وافيت باب الدار اذا بالحمار على المعلفة فقلت من رد هذا الحمار قالوا واصل
الذئب فالتجأ الى البيت فلما دخلت الى البيت اذا انا بالدقيق موضوع هناك فقلت
كيف سبب هذا فقالوا ان الطحان طحن هذا بالغلط فقلت انه لكذا لا المنزل فعلت
ما اصدق ما قيل من كان لله كان الله له ومن اصلح لله امرا اصلح الله امره فتركت الدنيا
وتبت لله تعالى **فصل** واذا علم انه يجبر الخلق على ما اراد وعلم انه لا يجري في
سلطانه الا ما يريد ويكره ترك ما يهواه وانقاد لما يحكم به مولاه ويسترجع عن كره الفكر
وتعب التدبير وفي بعض الكتب عبدي تريد واريد ولا يكون الا ما اريد فان رضيت
بما اريد كفيتك ما تريد وان لم ترض بما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد
وقد قيل شعره سيكون الذي قضى سخط العبد ام رضي فدع الهم يا فتى كل هم سينقضي

وفي هذا انشد هلكت نفسي وكنت عبدا فقال دعني وطب بعيشي اصبحت ارضى منكم بدون
ان لا اكون راضيا فقال يا شيخ بابك في معنى اسم المتكبر المتكبر اسم
من اسماء الله ورد به القرآن وهو حق له عز وجل العزيز الجبار المتكبر وتكبره وكبرياؤه
عبارة عن نعوت الجلال وعلائق وبحور وسناء وعلو وبهاء وكل ذلك اخبار عن استحقاقه لنعوت الجلال
وتقدسه عن النقايص والافات وكل ذلك يرجع الى ذاته ووجوه على وصف والتكبر في
صفة الخلق مذموم لان للخلق محل النقص فاذا تكبر تكلف ان يتصف بغير ما يليق بصفته
ومن هنا جاء علوه وكبرياؤه لازم طريق التواضع وسلك سبل التذلل وقد قيل هتك ستر
من جاور تذل وفي بعض الحكايات ان اميرا عرض على جارية بها الف درهم فاعرض الثمن
فلما نظر الامير اليه استكثر الثمن فقال اتراها مملوكة بهذا الثمن الكثير حالا فقالت الجارية
اشتر لي يا امير فان في مائة خصلة كل واحدة منها يساوي اكثر من الف درهم فقال له
وما هن قالت ادناها انك ان اشتريتني وقدمتني على جميع عبيدك لم اغلبك في نفسي
وعلمت اني مملوكتك وحكي انه رفع الى عمر بن عبد العزيز ان ابنك اتخذ خاتما اشترى له
فصا بالف درهم فكتب اليه اما بعد فقد بلغني انك اشتريت فصا بالف درهم فبعه واشبع
به الف جايع واتخذ خاتما من حديد صيني واكتب عليه رحم الله امرأ عرف قدر نفسه
وقد قيل الفقير في خلقه احسن منه في جديد خير ولا شئ احسن على الندم من التواضع

فصل

بحضرة السايل وفي معناه انشد ويظهر في الهوى عز المواني فيلذ مني له ذل العبيد
وان الله سبحانه يتفضل على عباده ويتعزز على خواص عباده فترى عيش اسرارهم بتكبره
اكثر من عيش قلوبهم بتفضله وفي معناه انشد اعزز من مدرك الغنى وذليل ملك بلا تعنى
قول محب لمستهام بهيم فيه تنح عني وسئل يحيى بن معاذ عن المحبة فقال هو ما لا
تزيد بالبر ولا تنقص بالجفاء وحكي ان الشبلي جن مرة فحبس في المارستان فدخل
عليه قوم فقال من انتم فقالوا احباؤك فاخذ يرميهم بالحجارة فمروا وفروا فقال يا كذبة
لو صدقتم في ولائي ما هربتم من بلائي **فصل** اعلم ان من اخلص في ود وصدق
في حبه كان استلذاذه بجفاه اكثر من استلذاذ بعطائه فان كل احد يذكر وهو يقربه
وانما المخلص في حقه وعهده من لا يفتر عن اداء حقه وان كان يبليه ويعذبه وحكى

ان الشبلي كان في دار ديك يصيح بالليل فاخذ ليلة وشد قوايمه وطرحه في بيت فلم يصح
تلك الليلة فلما اصبح قال له يا مدعي انما انت تذكر من رأس العافية فهين اصابتك البلاء
سكت ولم تذكر بابا في معنى اسم الخالق اعلم ان الخالق
اسم من اسماء ورد بذلك نص القرآن وانعقد عليه الاجماع واختلف الناس في معناه فالصحيح
ان الخالق هو المخترع للاعيان وان الخلق هو الابداع والاختراع ومن الناس من قال
الخلق هو التقدير قالوا والعرب تسمي الاسكاف خالقا لانه يقدر الادم قال الشاعر
ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم خلق ثم لا يفري ويقال فرنه ايدي الخوالق اي
الاساكفة ومنهم من قال الخلق هو التصوير قال عز وجل وانك تخلق من الطين اي تصور
ومنهم من قال للخلق لفظ يشترك في حال يكون بمعنى التصوير ويكون بمعنى التقدير
ويكون بمعنى الاختراع ويكون بمعنى الكذب قال الله تعالى وتخلقون افكا وقال ان هذا
الا خلق الاولين يعني كذب الاولين وزعم الجبائي ان الله يسمى خالقا على المجاز وغيره
يسمى خالقا على الحقيقة والصحيح ان الخلق هو الاختراع وما عداه فمجاز ولا خالق الا
الله عز وجل والذي يدل على صحة هذا فساد ما عداه من الاقاويل وذلك انه لو كان الخالق
بمعنى التقدير لكان كل قدر خالقا ولما كان الخياط يقدر والبناء يقدر وغيرهم قد
يحصل منه التقدير ثم لا يسمى واحد منهم خالقا علم انه ليس معنى الخالق معنى التقدير
ولا يجوز ان يكون الخالق بمعنى التصوير مجازا لان المصور على الحقيقة هو الله عز وجل
لان القول بالتولد باطل فما يحصل في الغير من الصور ليس بكسب للمخارق ولا بفعل له
وانما يسمى الكذب خلقا على المجاز تشبيها بالابداع لان الكاذب يخبر عما لا اصل له
كما ان المخترع يوجد ما لم يكن عينا فيجعله عينا ومن قال ان الله عز وجل يسمى خالقا
على المجاز وغيره يسمى خالقا على الحقيقة فكفاه خزيا بهذا القول واجماع المسلمين كاف
في الدليل على فساد قولهم وقوله عز وجل واذ تخلق من الطين اي تصور وانما اطلق
هذا اللفظ على التوسع وكذلك قوله تبارك الله احسن الخالقين **فصل** ومن شرط الاعتماد
ان يتحقق العبد انه خالق الاعيان والاثار وللبواعث والاعراض لا يخرج حادث عن ان يكون
مخلوقا له فيقتضي هذا تبرى العبد عن حوله وقوته ورجوعه الى الله تعالى بصدق الاستعانة

ودوام الاستكانة في سكونه وحركته قال من صح بالله استعانته وجب على الله معونته

فصل ومن اداب من عرف انه الخالق ان يتم النظر في اتقان خلقه ليلوح لقلبه دلايل حكمته في صنعه فيعلم انه خلق من نطفة بشرا ركب اعضاءه ورتب اجزاءه وقسم تلك النطفة فجعل بعضها لحما وبعضها عظما وبعضها عروقا وبعضها اعصابا وبعضها غضاريف وبعضها شحما وبعضها جلدا وبعضها شعرا ثم رتب كل عضو على ترتيب يخالف صاحبه وخص كل جزء بتركيب لا يشبه صاحبه فتبارك الله احسن الخالقين قال الله عز وجل هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه ثم انه يقسم الطعام الذي ياكله والشراب الذي يشربه على هذه الاجزاء ويوصله الى هذه الاعضاء فيجعل لكل عضو ما يتناوله نصيبا فسبحان من يعلم هذا الذي يخلقه كيف يخلقه وحكي عن بعضهم انه قال كنت مع الشبلي ففتح له منديل حسن فمر بكلب ميت ملقى على الطريق فقال لي احمل ذلك الميت ولكنه في هذا المنديل وادفنه ومن قال فحملت الكلب في ذلك المنديل وطرحته في موضع وغسلت المنديل فلما عدت اليه فقال لي قد فعلت ما امرتك فقلت له فلم يقل لي شيئا فقلت ايها الشيخ ايش كان السبب فيما امرتني به فقال لما مررت بتلك الجيفة استقذرته واستقبحته فنوديت من سرب اليس قد خلقناه فقلت ما قلت وفي خبر مسند ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله اخي نوحا كان اسمه يشكر ولكن لكثرة بكائه على خطيئته اوحى الله اليه يا نوح كم تنوح فسمي نوحا فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وايش كان خطيئته فقال انه مر بكلب فقال في نفسه ما اقبحه فاوحى الله اليه اخلق انت احسن من هذا وحكي ان سنيا كان يناظر معتزليا في مسئلة القدر فقطف المعتزلي تفاحة من شجرة وقال للسني اليس انا فعلت هذا فقال السني له ان كنت انت فعلته فرد الى ما كان عليه فانفجم المعتزلي وانقطع وانما الزمه ذلك لان القدرة التي يحصل بها الايجاد لا بد ان يكون صالحة للضدين فلو كان تفريق الاجزاء من جهته لكان قادرا على وصلها **فصل** ومن اداب من عرف انه الخالق منفردا بالايجاد ان لا يجحد الكلب ولا يطوي الشرع لانه ليس بان يخلق الحق تعالى شيئا ما يجب ان يكون للعبد حجة فيما يطالبه به من مراعاة حقوقه وحكي ان بعض الاكابر قيل له لما عجب بقول الملائكة حيث تجاسروا على ان قالوا الله تعالى اتجعل فيها من يفسد فيها

قال له وما عليهم من انطقهم فقال يلي من هو انطقهم ولكن ابصر كيف اخرجهم بيني رحمه الله ان يجرد الخلق من قبل الحق سبحانه وتعالى لا يكون عذرا للعبد في سقوط اللوم عنهم

باب في معنى اسمه الباري المصور

قال الله تعالى هو الله الخالق الباري المصور قالوا برأ الله تعالى الخلق يبرأهم برءا والبرية الخلق بغير همز وان كان اصله الهمز اتفاقا فاجتماعا كما تركوا الهمز من الذرية والنبي وما جرى مجراه وقد قيل ان البرية من البرى وهو التراب والعرب تقول فيه البرى يعني التراب ويقال برئت من المرض ابرأ وبرئت من فلان من دينه وبرائة الرجل من شركه اذا فارقه وبريت القلم بغير همز واما المصور فمن التصوير وهو تصيير الشيء على صور يقال صورته اذا جعلته على صورة وصورت الامر اي قدرته ويقال صار يصير ويصوره اذا اماله وقد صرت صرت اليك وصرت الميك بالرفع والكسر ورجل صير شيء اذا كان ذا صور وشارة حسنة والصور جمع صورة وعليه تحمل قوله تعالى ونفخ في الصور على بعض التاويلات والصور ايضا هو القرن الذي ورد به الخبر انه ينفخ فيه الملك والله تعالى مصور الخلق ومقدرهم ومدبر العالم ومغيرهم فاذا عرف العبد ان الله سبحانه وتعالى برأه من البرية الذي هو التراب وانه لم يكن شيئا ولا عينا فجعله شيئا وعينا فبالحري ان لا يتعب بحاله ولا يذل بافعاله بل لا يتبجح بنصفاء حاله وقد اشكل عليه حكم ما له وكيف لا يتواضع من يعلم انه في الابتداء نطفة وفي الانتهاء جيفة وفي المال صريع جوعة واسير شبعة وحمال وحشة وكيفما قيض له ان امسك عن الكلام ساعة لم يجد على خلوه واسير شبعة وحمال وحشة وكيفما قيض له ان امسك عن الكلام ساعة لم يجد على خلوه وان عرق في سعيه سطع بغير المسك ضنان ابطه ورائحة رجله ثم اذا شاهد نقص نفسه عرق جلال ربه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرق ربه قال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقال عز من قايل بل الانسان على نفسه بصيرة ومن احب ان يعلم تحقيق ما قيل في معنى قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون هو ان يفكر فيعلم كيف زين العضو الذي لا يزال ظاهرا على مجرى العادة من اعضائك وهو وجهك وستره الوحشة وفيه تقوية للامال والرجاء بان يديم عليك هذه السنة في اسدائه النعم واكمال الكرم فان من ستر في الحال منك المساوي لحقيق بان لا يفضحك على رؤس

الاشهاد يوم التناد وفي بعض الحكايات ان بعضهم رؤى في المنام فقيل له ما فعل الله بك
فقال اقامني واعطاني كتابي فرءيت بسيئة فجهلت منها ان اقرأها فقال لا بد من قراءتها
فقلت الهي لا تفضحني فقال الوهاب الذي لم تستتر لم افضحك فافضحك وانت تستحي وقال
بعضهم لما قال وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون نبههم على حسن الخلق
الدال على صفة الارض وذلك انه يلقى عليها كل وحشة فتخرج كل زمن وخضرة وهكذا
المؤمن ينبغي ان يكون متغيرا غير متوحشا لا للجفاء غير منتقم لا يقابل بالجفاء الا قابل
الجافي بالاحتمال وجميل الاغضاء ويحكى ان بعضهم كان يسئ القول في واحد والرجل يسمع
ويسكت فضاق صدر هذا الرجل فقال ايا ك اعني فقال الرجل وعنك لحلم **فصل**
وقد قال الله تعالى وصوركم فاحسن صوركم لم يقل لشئ من المخلوقات احسن صورته الا
الانسان تخصيصا له من المخلوقين والمخلوقات وهكذا قال في آية اخرى لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم وهذا ايضا ما لا يشاركه فيه غيره وقد ورد في القصص والاثار ان الله تعالى
خلق جبريل صلوات الله عليه ستمائة جناح كلها مرصعة بالياقوت والدر وجلاجل الذهب
محشوة بالمسك لكل جلجل صوت لا يشبه الاخر وان اسرافيل عليه السلام اذا اخذ في التسبيح
عطل عما الملائكة تسبيحهم لحسن صوته وطيب نغمته وان نور العرش لو بدا لابصار نور
الشمس بالاضافة اليه كنور السراج بالاضافة الى نور الشمس الى غير هذا من اوصاف المخلوقات
ثم انه سبحانه وتعالى لم يقل لشئ منها احسن صورة ولا قال لشئ انى خلقته في احسن تقويم
الا لهذا الشخص المخلوق من سلالة من طين ثم ذكر هذا الذي موعايده الى الخلقة وتقلبه
الى خلقة تحبهم ويحبونه هل قال مثل هذا لملك مقرب او مخلوق عاجال الصور مركب
كلا ان هذا لاولادهم خصوصية وطرز بها عالمهم مزية فضلا من الله ونعمة واحسانا
بدائم به منة عليهم ورحمة **فصل** واعلم ان حسن التصوير وان كان في ظاهر الخلق
فان حقيقة ذلك انما هو في باب الخلق فان الله تعالى احسن خلق الاكثرين وقليل من احسن خلقه
وانما يمتاز العوام من البهايم بتسوية الخلق ويمتاز الخواص من العوام بتصفية الخلق
وكما ان الادمي يفارق البهيم بتركيب القامة وترتيب الاعضاء فالخواص تباين العامة
بحسن الخلق ولما بين الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم كما من علينا بحسن خلقه اما ترى كيف اثنى

عليه بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم والانسان مستودع خلقه بين امثاله شهود الخلقة
عن اشكاله يحكى عن يحيى بن معاذ انه قال انا واحد من الناس اذا سكت واحد فينا اذا
نطق هكذا يجب ان يكون المرء واحدا من الناس من حيث الصورة والخلق واحدا فيهم
من حيث الخلق وسبحان من ركب من قطرة نسمة واوجد فيه بكمال حكمته وطول قدرته
صورة ثم كما لا يشبه صورة صورة لم يشبه خلق خلقا ويحكى عن بعضهم الخلق السوء ان
بعض الامراء سأل ندماءه عن شر الاشياء فقال بعضهم المرأة السوء وقال بعضهم الخلق السوء
وقال بعضهم الجار السوء فتوافقوا على ان يبتاعوا الى اقل من يلقونه اذا خرجوا من البلد
فاستقبلهم سواد تحمار عليه جرار من خزف فاراد وا ان يمتحنوا الرجل فقالوا له
لم تسلم علينا فقال الرجل الراكب ينبغي ان يسلم على الراجل فقال بعضهم مج لبعض ينبغي ان
يكون حكيما فقالوا له وقع لنا مسئلة فاردنا ان نتحاكم اليك فقال احفظوا حماري لئلا
يشتغل قلبي وقعد فذكروا له مسئلة فقال شر الثلثة الخلق السيئ لان المرأة السئة يمكن ان
يتخلص عنها بالطلاق والجار السوء يرجى الخلاص منه بالغيبة والفراق والخلق السوء
معك اينما كنت فاستحسن الامير ذلك وقال سل حاجتك فقال الرجل ان لا اريد ان احكم
عليك في خزانتك ولكن اسالك حاجة لو قضيتها نفعتني ولم يضرك فقال وما هي فقال
ان النيروز والمهرجان قريب والناس يبعثون اليك الهدايا وتحتاج معونتك بها فانادي في
البلد اني لا اقبل من احد هدية الا مع جرة من علي بابع ذلك بحكمي فاستحسن الامير
ذلك فجاء اليه وامر حتى نودي في البلد بما قال فكل من طلب منهم جرة قال له ابيع الا
بدينار واحد فكان الناس يشترون وكان للامير وزير فارسي واراد ان يشتري
هو ايضا جرة فقيل له ان هذا الرجل يبيع جرة بدينار فقال انما يادى ذلك نصف درهم
فيأخذ عنا درهما او درهمين فقال الرجل لا تشتر ان لم ترد فاعاده اليه الرسول في
اليوم الثاني وقال تعال وخذ الدينار فقال له ابيع الا بمائة دينار فحرد الوزير
وقال بالامس كنت لا اعطيك دينارا فاليوم اعطيك مائة فقال له اشتر ان لم ترد
فصبر ذلك اليوم فلما كان اليوم الثالث لم يجد بدا من الجرة فارسل اليه فقال قال
وخد الذهب فقال له ابيع الا بالف دينار فزاد غضبه وابى ان يشتري فلما كان الغد

كان ذلك يوم العيد ولم يرسل احد هديته قبل الوزير فبقي الوزير فارسل الى الرجل
وقال تعال وخذ ما تريد فقال لست ابيع الجنة فالح عليه بكل الحاح فابى وقال على حال
ايش تريد فقال لا اعطيك الجنة الا بشرط ان تحملني على دبتك والجنة بيدي وتمرني
الى مجلس الامير ففعل الرجل ذلك اذ لم يجد بدا من ارسال الهدية فلما وقع بصر الامير
عليه نادى بالفارسية يا امير خوبي بذ وبادكران فاستحسن الامير ذلك فعزل الوزير
وولاه الوزارة بدله وسلم اليه ماله ومملكته

باب

في معنى اسمه الغفار ومن اسمائه الغافر والغفور والغفار والغفور للمبالغة والغفار
اشد مبالغة من الغفور والمصدر منه المغفرة يقال غفر يغفر غفرا ومغفرة وغفرانا
فهو غافر وغفور على الكثرة وغفار على المبالغة ومعنى الغفر الستر والتغطية
ويقال لجنة الرأس المغفر لانه يستر الرأس وغفر الثوب ذبره ويقال جاء القوم جما
غفيرا وجاءوا الغفير اى جماعتهم ومغفرة الله تعالى للعبد ذنوبه ستره وعفوه والله تعالى
يغفر ذنوب عباده بفضله ورحمته لا باستحقاقهم ذلك باكسابهم التي هي طاعتهم
او توبتهم عن زلاتهم وغلط مخالفنا اهل الحق في مسئلة المغفرة من وجهين احدهما
انهم قالوا غفران الكافر والفاسق من غير ايمان وتوبة منهم في الحكمة غير جائز
والثاني قولهم ان غفران التائب من الذنب في الحكمة واجب وقال اهل الحق غفران
الزلة من الله جائز لمن شاء اذا شاء كما شاء قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وان الله يغفر الذنوب ويستر العيوب
ويكشف الكروب ويكفي الخطوب كذلك فضلا وانعاما ولطفا واكراما
وفي بعض الاخبار عبدي لو اتيتني بقراب الارض ذنوبا اتيتك بقرابها مغفرة
مالم تشرك بي وفي خبر مسند ان رجلا يؤمر الى النار فاذا بلغ ثلث الطريق
التفت فاذا بلغ نصف الطريق التفت فاذا بلغ ثلثي الطريق التفت فيقول
الله تعالى ردوه ثم يسأله ويقول لم التفت فيقول لما بلغت ثلث الطريق
تذكرت قولك وربك الغفور ذو الرحمة فقلت لعلك تغفر لي فلما بلغت نصف
الطريق ذكرت قولك ومن يغفر الذنوب الا الله فقلت لعلك تغفر لي فلما

بلغت ثلثي الطريق تذكرت قولك قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله فازددت طمعا فقول الله تعالى اذهب فقد غفرت
لك قال الله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما كانه قال من زجي عمره في الزلات وافنى حياته في المخالفات
وابلى شبابه في البطالات ثم ندم قبل الوفاة وجد من الله العفو عن السيئات
فان قوله ثم يقتضي التراخي كانه قال لم يتب في الحال ولكن في اخر العمر وقيل
ان رجلا كان يقول الهي بطأت الهي بطأت فهتف به هاتف انما بطأ
من مات ولم يتب وقوله يعمل سوءا اخبار عن الفعل وقوله ثم يستغفر الله
اخبار عن القول كانه قال الذين زلوا ثم حالة وتوبتهم قالة ولقد سهل
عليك الامر من رضي عنك بقالة ولقد عفت ما عملت ثم ابصر ايش قال في قوله
يجد الله غفورا طلبوا المغفرة فوجدوا الله وكذلك ليس العجب من السيارة
حيث طلبوا ماء ليشربوا فوجدوا ومثل يوسف عليه السلام انما العجب من
عاشق طلب المغفرة فوجد الله وجاء في بعض الاخبار ان رجلا في الزمن
الاول قتل تسعة وتسعين رجلا بغير حق فجاء الى بعض العلماء فقال له ما تقول
فيمن قتل تسعة وتسعين رجلا بغير حق فقال العالم انه في النار فغضب
الرجل وقتل العالم ثم انه بعد مدة ندم فجاء الى عالم اخر وقال له ما تقول
فيمن قتل مائة رجل بغير حق ثم تاب فهل يقبل الله توبته فقال نعم فقال
انا ذلك الرجل فما تأمرني به فقال العالم سبيلك ان تمضي الى البلد الفلاني
فان الله يقبل توبتك فمضى الرجل فمات في الطريق فتخاصمت فيه ملائكة الرحمة
وملائكة العذاب في قبض روحه فبعث الله ملكا فقال اسمع الارض التي قطعها
والتي بقيت وانظر الى اي البلدين هو اقرب فنظر الملك فوجده اقرب الى ارض

باب

التوبة بشير فامر الله عز وجل به الى الجنة وانظروا
في معنى وصفه القهار القهار اسم من اسمائه ورد به لفظ الكتاب بانه قاهر وانه
قهار وقال الله عز وجل وهو القاهر فوق عباده وقال سبحانه والله الواحد القهار

واختلفا اهل الحق فی معنی القهار هل هو من صفات الذات او من صفات الفعل
فقال قوم انه من صفات الذات وهی بمعنی المبالغة من القاهر ومنهم من قال
انه من صفات الفعل ومعناه القهار الذی یحصل مراده من خلقه شاؤا او
ابوا رضوا ام کرهوا وامّا الآیات فیه فمن علم انه القهار خشی وخاف فجاءة قهر فیکون وجلا بقلبه منفردا عن قومه ورهطه مستدبرا لکربه
مناد قد خطفه وصحبه کما قیل فرید عن الخلان فی کل بلدة اذا اعظم المطلوب
قل المساعدة فاعلم ان الله قهر قلوب العابدین وقهر ارواح المحبین فنفس
العابد نحو فی عتوبته وقلب العارف مقهورة بسطوة قربته وروح الواجد
مقهورة بکشف حقیقته فالعابد بلا نفس لاستیلاء سلطان افضاله علیه والعا
رف بلا قلب لاستیلاء سلطان اقباله علیه والواجد بلا روح لاستیلاء کشف کماله
وجلاله علیه **فصل** واعلم انه لا بقاء للنفی والرغبات فی الدنیا مع شهود
الجنان ببصر الایمان ولا بقاء للذات والشهوات مع شهود البیان ببصر البرهان
ولا بقاء للحظوظ والعلاقات مع شهود السلطان ببصر العرفان فمتی اراد العابد
الخروج عن قید مجاهدته قهرته سطوات العتاب فردته الی بذل المهجة ومتی اراد
العارف فرحة من مطالبات القربة قهرته بوادهة الهیبة فردته الی تودیع البهجة
فشتان بین عبد مقهور لافعاله وبین عبد مقهور لجماله وجلاله **فصل**
ان قهر الحق سبحانه وتعالی للاغیار بتنغیص احواله فی الدنیا وان قهره للاحباب
باختطاف الاسرار عما سوی المولی فلیس لهم مع تخلوق قرار ولا للاغیار عندهم
مقدار لطالما شاهدهم عند شهوده وبادت سرایرهم عند ظهوره فهم محو عند
فیاهنیا لک الاصباح موجوفة والاحساسات مفقوقة وفی معناه انشد
وزرتم جسمی وغبت عنی ودمت انا وفی فنائی فنائی ففی فنائی وجدت انائی
واعلم انه قهر عباده بالموت الذی لیس لاحد عنه محید لم ینج عنه نبی مرسل
ولا صفی مفضل ولا نجی من ملک مقرب طاحت عند ذلک صولة المخلوقین وبادت
عند سطوات قوی الخلایق اجمعین ویقال ان الله تعالی یذیق ملک الموت طعم الموت

فیقول عند النزع وعزتک لو علمت ان طعم الموت مثل هذا ما قبضت روح احد
وناهیک من قهر للعباد انه یقبض ارواح جمیع المخلوقین ثم یقول لمن الملک الیوم
لله الواحد القهار فاین سلطان الجبابرة عند ذلک واین ولایة الاکاسرة فیا هنالک
واین الانبیاء والرسل واین الملائکة والسفرة واین لهم وذریته واین اهل الجد والا
لحاد واین اهل التوحید والرشاد ذهبت النفوس وتلفت الارواح وبقی الذی
لم یزل ولا یزال وفی بعض الحکایات ان بعض خلفاء بنی العباس کان له غلام صالح
جیش له وکان یملک خمسة آلاف غلام وقرب وفاة هذه الخلیفة فاحضر ارکان الدولة
لاخذ البیعة لبعض اولاده وکان هذا صاحب الجیش قایما علی رأسه وکانوا علی نهوض فنظر
هذا الخلیفة الیهم فخاف صاحب الجیش انه نظر الیه نظر سخط فرجع القهقری فسقط
من ذلک الیهم واندقت عنقه من هیبة نظر الخلیفة وتوفی الخلیفة فی ذلک الوقت
فوضعوه فی بیت وتشاغلوا عن دفنه باخذ البیعة لولی عهده فلما رجعوا الیه
وجدوا الفار قد فقأت عینیه اللتین بهما نظر الی الغلام فسبحان من قهر عباده
بما شاء من خلقه وفی القصة ان نمرود خرج بعسکره وکانوا معسکرا اربع فراسخ فی
اربع فراسخ فقال لابراهیم علیه السلام قل لهذا الرب الذی تدعوه حتی نخرج لمحاربته
فقال ابراهیم الهی تسمع ما یقول هذا الکلب وقال تعالی لجبریل علیه السلام ارسل علیه
اضعف بعوضة خلقتها فعرض جبریل جیش البعوض فوجد بعوضة عرجاء شلاء
فسلطها الله عز وجل علی نمرود وقال لها اهلیه ثلثة ایام فکان البعوضة ینتقل
علی وجهه من جانب الی جانب ثلثة ایام کل ذلک ابلاء للعذر وابداء للمکر فلم تبلع
عن غیه فصعد البعوض الی دماغه وکان یأکل دماغه حتی وضع عند رأسه مرزبة وکان
کلما ندخل علیه یأمر بان یضرب بها علی دماغه مرات وکان یجد فی ذلک راحته
قال الله تعالی وان جندنا لهم الغالبون **باب** ——— فی معنی
اسمه الوهاب اعلم ان الواهب والوهاب اسم من اسمائه سبحانه وتعالی ورد به
نص الخطاب فی قوله العزیز الوهاب وانعقد علیه الاجماع یقال وهب یهب
وهبا وهبة فهو واهب ووهاب علی الکثرة ومعناه المعطی وهو من صفات الفعل

والله تعالى جزيل العطاء جميل الهبة والجباء كثير اللطف والاقبال عظيم المن والنوال
يعطي قبل السؤال ويسبغ خصايل الافضال وجاء في القصة ان موسى عليه السلام قال يارب
اني ارى في التوراة امة انا جبلهم في صدورهم من هم فقال ذاك امة محمد فلم يزل
يعدّ الخصال الجميلة فيقول الله تعالى ذاك امة محمد حتى شاق موسى الى لقائهم فقال
انك لتراهم ولكن ان شئت اسمعك اصواتهم فنادى يا امة محمد عليهم السلام وهم في اصلاب
آبائهم فقالوا لبيك ربنا فقال تعالى يا امة محمد اعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرتكم
قبل ان تستغفروني ومن تحقق بانه الوهاب لم يحتشم من النقر ومقاساة
الضر ورجع اليه في كل وقت بحسن القصد ويحكى ان الشبلي رحمه الله سأل بعض
اصحاب ابن حلى الثقف فقال اي اسم من اسمائه يجري على لسان ابن علي اكثر فقال
الرجل اسمه الوهاب فقال الشبلي لذلك كثر ماله وحكي عن بعضهم انه قال
كنت جالسا في جماعة فوقف علينا سائل وسأل شيئا فلم يعطه احد شيئا فبكى
ذلك الرجل بكاء شديدا فرق له قلبي فقلت تعالى حتى اعطيك شيئا فقال
لم ابكي لما توهمت ولكني تذكرت ذل من يتقول على رحمة الله كيف يكون حاله
ومضى فلما كان بعد ايام اذا انا بانسان عليه ثياب حسنة وقف علينا وسلم
وقال تعرفوني قلنا ولا ننكرك فمن انت فقال انا السائل الذي رددتموني فخرجت اليوم
الى ربي وسألته الغنى فاغناني واحسن اغناي فمن الذي يحتاج منكم
الى شيء وتخلق مع كل واحد منا بشيء فارجعوا اليه فمن عنده يوجد كل شيء
وحكي عن بعضهم انه قال رأيت شيخا عريانا في الطواف وهو يقول
اما تستحي يا خالق الخلق كلهم اني اناجيك عريانا وانت كريم ترزق اولاد الخنازير
الكفار كلهم وتترك شيخا من سراة تميم فقلت له اما تعلم انه لا يخاطب بمثل هذا فقال
اليك عني فاني اعلم به منك ومضى قال فلم البث ان جاء الرجل عليه جبة خز وهو
ينبختر فلما رآني قال الم اقل لك انا اعلم به قبضت منه جبة

فصل

ومن تحقق انه الوهاب لم يرفع حوائجه الا اليه ولم يتوكل على احد الا عليه فربما
يسأل بعكم للغشوم والتذلل وربما يسأل بكم البسط والتدلل وحكي عن بعضهم

انه قال كنت ببيت المقدس في المسجد فرأيت انسانا ملتفا بعباءة فأيما فقهته
يقول ان اطعمتني الخبز والطعام الغلاني والعصيدة والا كسرت قنديلك
قال فقلت انا لله اما مجنون واما قولي مدل قال وعاد الى حالته ونام قال
واذا بجمال ومعه ما شاء الله فوضع بين يديه فاستوى الرجل واكل منه شيئا
وحمل الرجل الباقي ومر قال فقفوت اثره وسألته عن القصة فقال اني رجل
كمال بشتهي على صبياني هذا منذ مدة فاصلحته فغفوت غفوة فرأيت كأن
قايلا يقول لي ولي من اوليائنا في المسجد اشتهى هذا فاحمله اليه ثم احمل ما فضل
لصبيانك واعلم انه من صح توكله عليه لم يرفع حوائجه الا اليه باب
في معنى اسمه الرزاق اعلم ان الرزاق اسم من اسمائه انعقد عليه
الاجماع وورد به النص وهو مبالغة من الرازق وحقيقة الرزق ما كان
معدا للانتفاع به مهيأ له وهو مصدر رزقه يرزقه رزقا فهو رازق
وكل ما يمكن ان ينتفع به فهو في ذاته رزق بتقسيم الى حلال وحرام فما كان
موافقا للاذن فهو حلال وما كان بعكسه فهو حرام ويبطل قول المخالفين
انه الملك بوجوب القول بان الله رازق الطيور والبهايم والسباع
ولا ملك لها ومن عرف ان الله تعالى هو الرازق افرده بالقصد اليه
وبقربه اليه بدوام التوكل عليه قال الله عز وجل الله يبسط الرزق لمن
يشاء ويقدر وقيل لبعضهم من اين تاكل فلانا فقال منذ عرفت
خالقه ما شككت في رازقه وجاء رجل الى حاتم الاصم فقال من اين
تاكل فقال من خزائنه فقال الرجل يبقى عليك الخبز من السما فقال لم
تكن الارض له لكان يبقى عليك الخبز من السما فقال الرجل انتم تقولون
الكلام فقال انه لم يتزل من السما الا الكلام فقال انا لا اقوى على
مجادلتك فقال ان الباجل لا يقوى على الحق وقيل لبعضهم
من اين تاكل فقال من خزانة ملك لا يدخلها اللصوص ولا يأكلها
السوس ودخل حاتم الاصم على امرأته فقال اني اريد ان اسافر فكم

محتاجين من النفقة حتى اضعتها لك فقالت بعد ما تخلف على من الحياء
فقال حائر وما تدري بني كم بقيتين فقالت كلها الى من يعلم فلما خرج
حائر الى الشفن دخل عليها النساء يظهرن الاهتمام لشانها وانه تركها بلا
نفقة فقالت تلك المراة انه كان اكالا للرزق ومرزوقا ولم يكن رزاقا
فصل واعلم ان الله سبحانه وتعالى خص لاغنيا بوجود الارزاق
ومن عرف انه هو الرزاق رجع اليه فيما يسح له من جليل خطب ودقيق
شغل لانه علم انه لا شريك له في رزقه كما لا شريك له في خلقه وقيل
ان موسى عليه السلام قال يوما في مناجاته الهي انه ليعرض لي الحاجة اصغر
احيانا فاسالها منك او اطلبها من غيرك فاوحى الله اليه لا تسل غيري
وسلني حتى ملح عجينك وعلف شاتك وسمعتا بابا على الدقاق يقول
رحمه الله يقول من علامات المعرفة الا تسل حوائجك قلت وكرت لا من
الله مثل موسى عليه السلام اشتاق الى ربه فقال رب اري انظر اليك
واحتاج مرة الى رغيف فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير طلب
القليل والكثير من الله عز وجل ويحكى عن حماد بن سلمة انه كان لبعض
جواري امراة ارمله وايتام لها فكانت ليلة ذات مطر فسمعت صوتها
وهي تقول يا رفيق ارفق قال فخطر ببالي انها اصابتها فاقة فضربت
حتى احتبس المطر فحملت لها عشرة دنانير ودققت عليها الباب
فقالت حماد بن سلمة ان شاء الله فقلت حماد بن سلمة كيف حالك فقالت
خير وعافية ان شاء الله احتبس المطر دوني الصبيان فقلت خذي
هذه الدنانير واصلحي بعضها قالت فصاحت بنية لها احمليه لا تزيد
يا حماد ان يكون بيننا وبين معبودنا واسطة ثم قالت لامها لم رفعت
صوتك باظهار الفاقة اما علمت ان الله تعالى يؤدينا باظهار الرفق على
يد المخلوقين **فصل** ومن الناس من لتموا همتهم فلا يطلبون
منه الحوائج الحقيرة ويحكى انه ارسل لابن بزداباد ان ابعث

لنا

على الشبلي

لنا شيئا من دنباك وكتب اليه ابن بزداباد سل دنباك من مولاك فكتب
اليه الشبلي دنباك حقيرة وانت حقير وانما يطلب الحقير من الحقير ولا اطلب
من مولاي غير مولاي ويحكى عن امراة يحيى ابن معاذ انها قالت ليحيى
لقد وصفت العجب من بيتنا هذه انها طلبت مني شيئا تاكل به الخبز فقلت لها
اسيلي من الله فقالت انا استحيي من الله ان اسال له ما اكل فشتان بين من هو صبي
بلغ من حسن ادبه ان يستحيي ان يسال من الله مباحا من حلال وبين من هو شيخ طعن
في السن ولا يستحيي من الله وهو يراه على محظور نهاه ولكنه يبسط الرزق لمن
يشاء ويقدر ويحكى ان عبد الملك بن مروان قال لكاتب المدينة في الكعبة
سل حاجتك فقال استحي ان اسال في بيت الله غير الله عز وجل وقيل لرابعة
العدوية ان لا قربابك واقربائك فقراء فلو اردت ان يجيء لك شيئا تصرفه
في حوائجك فقالت انا لا اسال الله تعالى ممن يملكها افاسالها ممن لا يملكها
فمنهم من يرزقه لطائف التوحيد وخصائص التوفيق ومنهم من يحرمه ذلك
ويرضيه بالحق لان سوء الحرمان ونعوذ بالله من ذلك **فصل** واعلم انه
يرزق الارواح والسرائر كما يرزق الاشباح والظواهر فارزاق الكشوفات
والمعاني كما ان ارزاق الفنون العذاب والاحاجي ويحكى ان رجلا كان يخدم
سهل بن عبد الله التستري فاصابه الجوع فقال يا استاذ الجوع فقال
سهل الله فقال الرجل لا بد استاذ لا بد من الجوع فقال سهل لا بد من بعد مدة
الله وقيل ايش الجوع فقال ذكر الحق الذي لا يموت وفي معناه انشد

* اذا كنت قوت النفس ثم بحرتها * فكم تلبث النفس الذي انت قوتها *
* ستبقى بقا النار في الماء اوكما * يعيش بعد ان الماء وحوتها *

والحق تعالى يرزق الظواهر ويضيقها على قوم ويبسطها على اخرين كذلك
سنته في ارزاق القلوب يردها بين قبض وبسط ويسبغها واغا يعطيهم
اذا شاء ما شاء كما شاء لا لعلة استحقاق ولا لسبب استيجاب وقيل
ان موسى عليه السلام قال يوما في مناجاته الهي اني جائع فاوحى الله اليه

انا اعلم بذلك قال فاه طعمني فقال سبحانه وتعالى حتى اريد وكما ان للنواهر طعاما وشرابا كذلك للبواطن طعاما وشرابا قال اهل الاشارة في قوله تعالى والذي هو يطعمني ويسقين لو نشر الطعام معهود ولا الى شراب ماء لوف وانما اشار الى طعام المعرفه وشراب المحبه

٥ وانشدوا في معناه ٥

• سقاني شربة احيا فوادي • فلا سئلوا الي يوما لتناد • وانشدوا

• شربت الحب كاسا بعد كاس • فما نفد الشراب ولا رويت •

وقال ـــــ بعضهم دخلت على داود الطائي فرايته منبسطا وكنت اذا دخلت عليه اراه منقبضا فقلت ايش حالك فقال سقاني البارحة وفتا التي شراب انسه فاردت ان اجعل اليوم يوم العيد فقلت اتاذن لي ان اجعل لنبك طعاما حتى نقطر فقلت اشر الي هذا وشتان بين شراب يدور على الكف وبين شراب يكون موجب اللطف وروايد الكشف وانشدوا

• فاشكر القوم دوركاس • وكان سكري من المدبره

باب ـــــ في معنى اسمه الفتاح وورد بذلك الخبر وورد به النص في القرآن بقوله تعالى ربنا افتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم وبقوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين ويكون ذلك بمعنى القضا والحكم والرب سبحانه الحاكم الفتاح في وصفه الذي يفتح لهم ما انغلق من ابواب الرزق وتعامرت عنه جهلهم ويقال فتح لهم باب الخير وفتح عليهم العذاب قال الله عز وجل ففتحنا عليهم ابواب كل شي حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغته في اللغه اصله ضد الغلق والمفتاح الآله التي يفتح بها وجمعه مفاتيح وهو المفتح ايضا وجمعه مفاتيح • واذا علم العبد انه الفتاح والقاضي بين عباده يجيب سبيل الظلمه وتكف عن مهمي الجور تحققنا بانه يحاسب على الصغير والكبير ويطالب بالنقير والقطمير يحكى ان بعض الصالحين قال

لولده يوما لي اليك حاجة قال وما هي قال ان تقول لي بالمساكلما قلت لك بالنهار فتكلف الابن ذلك اليوم وحفظ ما قاله للناس واعاده على امه فلما اصبح قال له ابوه مثل ذلك فقال الابن عذبني بما شئت ولا تكلفني هذا فاني لا اطيقه فقال له الا تطيق يا بني اذا كنت لا تطيق محاسبته له اليك يوما واحدا مع هذا اللطف فكيف تطيق محاسبته عزك يوم لا ينفع من الجواب الا ما يكون صوابا ويقال ان الله تعالى يأمر منادبا يوم القيامه حتى ينادي ان الله تعالى يقول انا ظالم ان حاز علي ظلم ظالم يوم اذا علم العبد انه سيسئل عن جميع احواله وافعاله استعد لذلك اليوم فلا يعمل عملا يخاف عليه العقاب وينجيه لاجله العذاب وروي في الخبر انه لا يزول قدما العبد عن مكانه حتى يسئل عن ثلاث يقال له شبابك فيما ابليته وعمرك فيما افنيته • ومالك من اين جمعته وفيم انفقته وفي هذا المعنى تسلية للمظلومين وتقريع للظالمين قال ابن عباس في معنى قوله سبحانه وتعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ما نزلت هذه الآيه الا وعيدا للظالمين وتعزية للمظلوم واما من علم انه الفتاح للابواب المتيسر للاسباب والكافي للمخطوب المصلح للامور فانه لا يغلق قلبه بغيره • ولا يشغل سره بدونه • يعيش معه بحسن الانتظار ولا يزداد الا ازدادا في ثقة ورجاء كيعقوب عليه السلام قال لبنيه بعد ما طال الامر وتمادت الغيبه ارجعوا عليه متوجها بنبي اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله وحكي عن بعض العلما انه كان يأتي كل يوم فيقف عند هذا الكعبه بعد ما كان يطوف ما شا الله ويخرج من جبه رقعة ينظر فيها فلما كان بعد ايام فعل مثل ذلك ثم بدا بعد ومات فجا بعض من يعرفه ونظر في الرقعه فاذا فيها فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا وكان الرجل اصابته الفاقه فصبر ولم يظهر حاله لمخلوق حتى مات فضل

واعلم انه يفتح للنفوس بركات التوفيق وللقلوب زوايا التحقيق فتوفيقه

تزيين النفوس بالمحامدات وبجنبته بتزيين القلوب بالمشاهدات

فصل ومن اداب من علم انه الفتاح ان يكون حسن الانتظار لوجود ما
لطفه بدوام الترقب لحصول فضله مستدعيا التطلع لنيل كرمه تاركا
للاء يستعجل عليه سائلا لحكمته حريان الحكم عالما بانه لا يتاخر شيئا تمام حكم بتاخيره
ولا تقدم حكم بتقديمه ويحكى ان رجلا كان يؤذن لامير المؤمنين علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وكانت تخرج من دار علي رضي الله عنه جارية تستقي الماء
بالغداة فكان المؤذن يقول لها كل يوم يا فلانة اني احبك فشكت ذلك الى
علي رضي الله عنه وقالت ان المؤذن يقول لي كل يوم كذا وكذا فقال علي قولي
له وانا ايضا احبك فلبث بعد هذا فقالت الجارية للمؤذن ذلك فقالت
المؤذن اذا نصبر حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فذكرت ذلك لعلي رضي الله
عنه فدعا بالمؤذن وساله عن القصة فاخبره بالصدق فقال علي رضي الله
عنه خذ بيدها واحملها الى بيتك فقد حكم الله بينكما وقيل ان رجلا باع
جارية فندم واستحيا من الناس ان يقول شيا او يعود الى المشتري فكتب على
كفه حاجته ورفع يده الى السماء ولم يقل بلسانه شيئا فراى المشتري في المنام
ان قائلا يقول له ان قلبك ولعي مشتغل بحديث هذه الجارية فرد ها عليه
واخرك علي فلما اصبح الرجل حمل الجارية الى البايع ودق الباب عليه فقال من
انت فقال مشتري الجارية والجارية معه فقال اصبر حتى اخرج الثمن
فقال اردها بلا ثمن فقد رضيت بما يعطيني الله تعالى من الاجر وروي
ان رجلا من الفراطنة قلبه يوما فرج في وجهه ودخل بلاد الروم بغير قصد
فاشترى امة فمن يريده والرجل في سكر فافاق وراى نفسه على تلك الحالة فقال
اقاني حبك فمن يريده في صفة الذل ونعت العبيد فتحسر البايع للمشتري
عبدك موقوف فما ذا ترى قال فتفاوضوا عنه في تلك الحال وعفا الرجل عنه
وجمعه وخرج من بلاد الروم الى بلاد الاسلام ولم يقبل له احد شيئا والله اعلم

باب في معنى اسمه العليم اعلم ان العلم اشرف من اسمائه

تعالى ومدحه نص القرآن وهو علم وعالم واعلم من كل عالم والتوقف
في اسمائه معتبر بالاذن والاذن في جوازها منتف فلا يسمى الا بما ورد به
الكتاب والسنة وانعقد عليه الاجماع الامة ولهذا لا يسمى عارفا ولا فطنا
ولا عاقلا ولا دريا وان كان الجميع بمعنى واحد وعلم سبحانه نعت من نعوته ووصف
مختص بذاته ليس بمكتسب ولا ضرورة دل على ثبوته شهادة افعاله الحكيمة فاذا
اثبتنا ذلك فمن شاء ان من حقه ان يكون مكتبا بعلمه صدر حريان حكمه ساكنا عند
تدبيره وتقديره فارغا عن احيان واحتيال قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه
وسلم يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ولما ان عرض جبريل عليه
السلام للخليل عليه السلام وهو في الهواجر مر من المنجنيق وقاله هل من حاجة
فقال اما اليك فلا فقال فاسئل الله تعالى فقال حسبي من سوالي علمه بحالي
وقيل لبعض الموفقين اتطلب لعبد الرزق فقال ان علم ان هو يطلبه
فقال اتباعد الله فقال ان علم انه نسيه فيذكره ومن اداب من علم
ان الله تعالى عالم الخفيات خبير بما في الضمائر والسرائر من الخطرات لا يخفى
عليه شي من الموجودات في عموم الحالات فبالحري ان يستحي عن موضع اطلاعه
ويحترز عن الاغترار بجميل ستره ويجتنب قبائح فتنه ومفاجات مكره
قال الله تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم وفي بعض
الكتب ان لم تعلموا اني اراكم فاخجلوا من اعيانكم وان علمتم اني اراكم فلم جعلتموني
اهون الناظرين اليكم فصل ومن اداب من لا يبارح محلوفا فيما
يحتاج اليه من مطالبة اكتفاء بعلمه فانه ان ساكن مخلوقا عوتب في الوقت
ان كان له عند الله قدر يحكى عن ابراهيم الخواص انه قال كنت في البادية فركبت
قدمت فسمعت بناح كلب من بعيد فصغيت اليه واحذف حزن ذلك الصوت وقلت
في نفسي اني لي بحاجة لا اراي العمارة فانه لا يكون غالبا الا في العمارة فلم ابث

ان صنعتني شخص من وراي ولمراره فقلت الهي هذا جزا من توكل على غيرك فهتف بي هاتف مادمت في حفارتنا كنت عزيزا وانما صنعت لانك دخلت في حفارة كلب وهاراس من صنعك فتطرت فاذا براس مقطوع بين يدي وحكي عن ابراهيم الخواص ايضا قال كنت حاجا في الطريق فوافيت لوحي فخطر ببالي ان بي فيها معارف فاذا دخلتها اضافوني واطعموني قال فلما دخلت البلد رايت منكرا احتجت ان امر فيه بالمعروف فامرت بالمعروف فاخذوني وضربوني فقلت في نفسي من اصابني هذا الضرب على جوعي فتوديت في سربي انما اصابك ذلك لانك ساكنت الى معارفك بقلبك وقلت الهم يطعموني اذا دخلت البلد وحكي عن بعضهم قال كنت حاجا فقلت لبعض معارفي اني جايع فلم يخرج الي من قلبه شيء فمضيت ووجدت رمضا ملقى على الطريق فرفعته فاذا فيه مكتوب اما كان الله عالما بجوعك حتى قلت اني جايع وحكي عن ابي سعيد الحداد انه قال خرجت وقتا من البادية وكنت حاجا فدخلت الكوفة وكان لي بها صديق يقال له الجراري وكان يضيفني اذا دخلت الكوفة فاتيت داره فوجدته غايبا فدخلت المسجد بقرب حانوته انتظر رجوعه وقلت لبيم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين ٢

وسبحان من اخلى الارض من المتوكلين وسلام علينا وعلى عباده الكاذبين

يا اباسعيد بامعتدي التوكل في الصحاري والبراري ليس التوكل الجلوس على الغواري ينتظر الجراري قال فما لبثت فاذا رجل او هكذا سنة الله مع خواص عباده لايسامهم في خطرة ولا يجاوزهم لحظة يطالبهم بالكبير والصغير ٥ ويصالحهم بالنقير والقطمير واما الذين سفلت بهممهم وقلت فيهم فيذرهم باكلهم لعقولهم وفي عقلائهم يتهكون حتى اذا اخذ بغتة اهلكهم من ونعوذ بالله من ذلك

باب في معنى اسمه القابض الباسط

انهما اسمان لله ورد بهما الخبر ونطق بهما نص الكتاب وهما من صفات

فعله

فعله قيل معناه قابض الارواح عن الاشباح عند الممات وباسط الارواح في الاجساد عند الحياة وقيل معناه انه يقبض الصدقات من الاغنيا يعني يقبلها ويبسط الارزاق للفقرا يعني يعطيها وقيها وقيل يقبض القلوب اي يضيقها ويوحشها ويبسط للقلوب اي يفرحها ويونسها وقيل يقبض الرزق اي يضيقه ويبسطه اي يوسعه واعلم ان القبض والبسط على اصطلاح اهل المعرفة في خاطبهم نعتان يتعاقبان على القلوب فاذا غلب على قلب عند الخوف كان يعين القبض واذا غلب على قلب الرجا صار من اهل البسط يحكي عن الجنيد انه قال الخوف يقبضني والرجا يبسطني والحق يجمعني واجتبته تفرقني وهو ما ذلك كله وجيئ عن هو ذلك لحضوري له وقرب طعم وجودي فلبته غيبني عني وافناني مني فصل فاذا اشرف الحق عبدا بنعت جمالة بسطه واذا كاشفه بنعت جلاله قبضه حتى لا يطيق ذره ويأخذه مرة عن سطوته فيحمله لتحمل ما يرد عليه من قوة وطاقة يحكي عن ابي عثمان الحيري انه كان عند ابي حفص استاذه محمد بن ابي زينبة فاخذ ابو حفص على حلقه واستردها منه فلم يكن ابو حفص قال ابو عثمان فاستاذنا فلما علم انه ليس للدنيا عندك خطر فكيف ضايقني في زبيبه قال ابو حفص من ذا يتق بقلب لا يملكه صاحبه وحكي عن بعضهم انه قال كنت مع الخواص في سفر فتزلنا تحت شجر فجا اسد فوثب بقربنا قال فقرعت قرعا شديدا وعلوت الشجر وقعدت على غصن عال الصباح من خوف الاسد ونام الخواص ولم يحفل به فلما كان الليلة الثانية نزلنا في مسجد فنام الخواص فوقع على وجهه بقه نفخ فقلت ان هذا عجبا لم يجمع البارحة من الاسد وجزعت الليلة من البقه فقال اي البارحة كنت ماخوذ عني والليلة انا مردود عليه فلهذا جزعت وحكي عن الشبلي انه قال من عرف الله حمل التراب والارضين على شفر من جفن عينه ومن لم يعرف الله لم يعلق به جناح بعوضة لصح بحمل هذا منه على حالتي القبض والبسط وقال اهل المعرفة انه اذا بقي بقبض حتى لا طاقة له واذا انبسط بسط حتى لا افاقة له فصل واعلم انه يقبض الصدقات من الاغنيا ويقبلها ليلا يمن المعطي على الفقير ويبسط الرزق في الفقير

حتى لا يلحقهم منة من الاغنياء ليكون دفع الغني الى الله وقبض الفقير
من الله فلا يتيه الفقير على الله ولا يتيه الغني على الله وكان الاشارة الى
الخصلتين افراد القلب لله عن غير الله وتصفيته الشرعما سوى الله فالفقير
ينبغي الا يذل نفسه الفقير بل يذل نفسه لله تعالى والفقير يجب ان لا يذل
لغير الله بل يشتغل بالله **فصل** وكان الدقاق رحمه الله يقول
القبض حق الحق منك والبسط حق العبد منه وينبغي ان يتجنب العبد في وقت
قبضه ويتجنب ترك الادب في حال بسطه وفي بعض الحكايات ان بعضهم
قال فتح علي باب من البسط فزللت زلة فجئت عن مكاني فسئل بعض المشايخ عن
تلك الزلة ايش كانت فقال انبساط مع الحق بغير اذن ومن هنا خفي الاكابر
والسادة بابـــــــــ في معنى اسمه الخافض الرافع
اعلم انهما اسمان من اسمائه ورد بهما الخبر وهما من صفات فعله يرفع من يشاء بانعامه
ويخفض من يشاء بانتقامه وعلى هذا يحمل ضربه لعباده في خالق عزهم وذلهم
وغناهم وفقرهم ولذلك رفع الحق وحزبه وخفض الباطل وحزبه ورفع
الدين وشعائره وخفض الكفر واثاره ورفع التوحيد ودليله وخفض الالحاد
وسبيله ورفع الاسلام واتباعه وخفض الاصنام ومن رضي بتعظيمها واتخاذها
رفع القلوب لتقريبه وخفض النفوس بحكم تعذيبه رفع اولياءه بحفظه عبده
وحسن وده وجميل رفده وصدق وعده وخفض اعداءه بصده وطرده
وطرده وبعد رفع من اتبع رضاه وخفض من اتبع هواه وقيل من رضي
بدون قدره رفعه الله فوق غايته وقيل في بعض الحكايات ان رجلا
رئي واقفا في الهوى فقيل له بم بلغت هذه المنزلة فقال انا رجل جعلت
هواي تحت قدمي فجعل الله الهوى ليس المرفوع قدرا والمعلى شانا
وامرا والمستحق حبا وحزما من رفع الطين على الطين وتكبر على المساكين وبخر
على اشكاله بكثرة ماله واستقامة احواله وانما الشرف شانا والعلى رتبة
ومكانا من رفعه الله بتوفيقه واتبع لصديقه وهداه الى طريقه صفائح

الله

الله قلبه وطلاقة وجهه وصعد الى السما انينه وصدق الى الله شوقه
وحنينه مروي في الخبر رب اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره
واعلم ان المخفوض حقا من سكنه التوفيق والنصر وادركه الخذلان والغدر
واسره بنفسه لم يجد خيرا من قلبه فان رجع الى قلبه لم يجد خيرا من ربه وان رجع
الى ربه لم يجد خطرا لفان فهوا لميزان موسوم وبين الفرار والاقبال مقسوم
يبيت في فتره ويصبح على حسن وفي بعض الحكايات من اراد تلك الدار فلا يذل
في مذهبنا يومين وفي معناه انشدوا ولم ادر من فتية بكروا مثل الرصاه وكانوا
كالملائكة وقيل ان امراة كانت تكنس المساجد وكانت تسمى مسكينة فماتت
فرؤيت في المنام فقيل لها ما حالك يا مسكينة فقالت ههات ههات ذهبت المسكنة
وجا الملك الاكبر **فصل** واعلم ان من يذل لله تعالى في دنياه رفعه
الله في عقباه قال الله تعالى وملكا كبيرا جاء في التفسير انه يرسل تعالى الملك الى
وليه ويقول له استاذن على عبدي فان اذن لك فادخل والا فارجع ويستاذن
عليه من سبعين حجابا ومعه كتاب من الله مكتوب على عنوانه من الحي الذي لا يموت
الى الحي الذي يموت فاذا فتح الكتاب وجد مكتوبا فيه عبدي اشتقت اليك فزرني
فيقول صاحب فيقول نعم فتركه فتغلب النور على قلبه فيخجل
وسقا البراق الى ان يصل الى بساط اللقا واما الذين يخفضهم فمنهم اذل من
التراب تطاهرهم الاقدام قال الله تعالى فلا يقيم لهم يوم القيامة وزنا
بابـــــــــ في معنى اسمه المعز المذل وهما اسمان من اسمائه
وصفات فعله قال الله تعالى وتعز من تشا وتذل من تشا فاعزازه للعبد يكون في
الدنيا والاخرة فاما في الدنيا فيكون بالمال والحال فالمال لجمل الظاهر والحال
لتزين السرائر فالمال ليحصل الاستغناء عن الاسئال والاسال والحال ليحصل
الافتقار بها الى من لم يزل ولا يزال واعلم ان احق سجاية يعز الزاهدين بصرف
نفوسهم عن الدنيا ويعز العابدين بسلامة نفوسهم عن الرغائب والمنى ويعز
اصحاب العبادات بسلامتهم عن اتباع الهوى ويعز المريدين بزهادتهم في صحبة

الورى وانقطاعهم الى باب المولى ويعز العارفين بتباهيهم لما مات النبوي
ويعز المحبين بالكشف واللقا والغنى عن كل ما هو غير وسوي ويعز الموحدين بشهود
جلال من له البقا واليها **فصل** واعلم ان اعز اخي سبحانه وتعالى لعباده
يكون لصحة القناعة فان الذل كله في الطمع وقيل ان العقاب طعمه في قناعة فلا
يرتقي طرف لطماره ولا تسوا همة الى الوصول اليه فتري قطعهم معلقة على شبكة فتزله
الطمع من مكان فتعلق بناخه بالشبكة فيصيد صبي فيلعب به ولولا الاطماع الكاذبة
لما استعبد الاحرار لكل شئ لاخرلة وفي معناه انشدوا وخرد اء يرتد به بزحن
سلامة عرض لرتدلس بطمع ٥ وانشدوا ٥ طمعت بايلي ان تخود واناه فتقطع اعناق
الرجال المطامع ٥ وانشدوا ٥ اذا طمأنك القناعة شبعا ورواه
يا بابل ذي ثروة بماني يديه حياه فان اراقة ماء الحياة ٥ دون اراقة ماء المحيا وانشدوا
واني لعفت عن مطامع جمة ٥ اذا ازين الخشاء للنفس جرعاه وقيل ان صنع الموصلي لكل
قاعد فسئل عن من يتابع الشهوات كيف صنعته وكان يقوده صبيان مع احدهما جرابا
ادم وفي الآخر رغيف فقال الذي لم يكن له رغيف لصاحبه اطعمني مما معك فقال شرط
ان تكون كلبي فقال لصاحبه فم فجعل خيطا في فمه وجعل يقوده كما يقاد الكلب فقال فتح
للسائل اما انه لو رضي بخبزه ولم يطمع في كامخه لرضيه كلبا لصاحبه وقيل لولا الاطماع
لما انذقت اعناق الرجال **فصل** واذا اراد الله اعزاز عبد قربه من بساطه وادخله
لمناجاته واذا اراد اذلال عبد ربطه بشهواته وحال بينه وبين قربته ومخاطباته واوحى
الله الى داود عليه السلام جد ربك ان اصحابك اكل الشهوات فان الفلوات المعلقة
بشهوات الدنيا عني محجوبة وحكي ان بعضهم دخل على تلميذ له فقدم التلميذ اليه
خبزا قفارا ولم يكن له ادام فاخذ يتمنى ان لو كان له ادام يقدمه الى استاذه فقام
الاستاذ وقال له تعالى حتى احمله الى باب السجن فراى الناس تضرب هذا وتقطع آخر
وتعذب آخر كل واحد يوسع من العذاب فقال الاستاذ للتلميذ ترى هؤلاء الذين لم
يصبروا على الخبز القفار وقيل ان رجلا اخرج من السجن وفي رجله قيد وهو يسأل
الناس فقال له انسان اعطني كسرة فقال لو صبرت بالكسرة لما وضع القيد في رجلك

وقيل

وقيل ان رجلا حضر باب امير فراى الناس محجوبين عنه الا خادما يدخل عليه
بلا حجاب فسأل عن حاله فقيل له انه يدخل دار الحرم بلا حجاب فقال ولم فقالوا
انه مفقود آلة الشهوة فقال الشيخ سبحان من وعظني بعد سبعين يخفى من اراده ٥
التخول بلا حجاب فعليه بتركها لشهوات **فصل** ليس العزيز من بطاول على
اشكاله بما له ورياسته وانما العزيز من بطاول على ابناء جنسه ويعجب
بسلامة نفسه ٥ ويخشى ما كان يقاسيه في امسه ٥ انما العزيز من له درة من روح انسه ٥
لتنهاه عن صحبة نفسه ٥ بشهود قدسه ٥ واعلم ان الذليل من احرف بالعصيان ٥ وتقود
بتوحات النسيان ٥ واتصف بالطغيان والكفران ٥ فهنيا فانه موسوم وبخالفته في
اغلب اوقاته ٥ عن وجود توفيقه محروم ٥ فان المشايخ قالوا اذا اعز الله عبدا بمثل ما يذله
على ذل نفسه ٥ وما اذل الله عبدا بمثل ما يرده الى توهم عزه ٥ وقيل في معنى قوله
وتعز من تشا وتذل من تشا بان يكون لك بين يديك وتذل من تشا بان يكون في اسر
نفسه وغطا شهواته ٥ وسجن تمنيه واقاته ٥ يضع مجرما ويبعي محروما ولا بالقلب تصدق
ولا في الحال تحقق ٥ نعوذ بالله من شر الاقدار ٥ وسوء الاختيار ٥ وبالله التوفيق ٥

باب في معنى اسمه السميع البصير وما ورد

بهما الخبر ونطق بهما لفظ الكتاب وانعقد عليهما الاجماع وسمعه وبصره صفتان ذاتيه
زايدتان على علمه بما
من خالف فيه من القدرية ومما ادركان له فلا يخرج
مسموع له عن سمعه ولا موجود عن بصره وحده ٥ ما يجوز ان يسمع ويرى على الحقيقة فهو الموجود
وليس من شرط سمعه وبصره حلول في محل او اختصاص منه بجزء لانه سبحانه احد في
الذات وردي الحقيقة عن مقترن في ذاته ولا متالف بشي من اشاله وسمعه وبصره لا يتعلقان
بالمعدوم ومعدوم لا وانه لا يحجبه شي عن بصره وسمعه يسمع السر والجهري ويبصر ما تحت الطباق الثر
وكل من عرفه انه السميع البصير فحق ادبه دوام المراقبة ومطالبة النفس بدقيق المحاسبة
وقيل ان رجلا كان له عبد وكان يقبل عليه اكثر مما يقبل على اشاله ولم يكن احسن منهم صورة
ولا اكثر قيمة فتحيروا منه وكان الامير وما في صحراء ومعه بدرة ماله وغلمانه فنظر الى جبل من
من بعيد وعليه قطعة ثلج تتلالا واحمر واطرق فركض هذا الغلام دابته من عنان نظر

الامير اليه واشار بيني عليه ولم يعلم الناس لمن ركض فلما لبثوا الا يسيرا جاء الغلام ومعه شيء من ذلك البلح فسئل ما عرفتانه اراد البلح فقال لانه نظر اليه ونظر الملوك الى شيء لا يكون الا عن اصل فقال للامير انما اقبل على هذا الغلام اكثر من اقبالي على غيره لهذا الذي رأيته لان الكل مشغولون بانفسهم وهذا مشغول باحوال الي وان من اماراة من يعلم انه سميع البصير ان يكون مستحيا من اطلاعه عليه ٥ ومعنى ما يقول مروي عن الصديق رضي الله عنه انه قال اني لاستحي من الله ان اعصيه فاجيء صلبي حيا من ربي عز وجل وقيل اذا عصيت مولاك فاعص في موضع لا يراك

فصل ومن الطافه سبحانه بعباده الذين يحفظون له سمعهم وبصرهم ان يكيفهم بكيفية تفهمهم ويقوى فهمهم في احوالهم فتكون اسماعهم معونة عن سماع كل لغو وابصارهم محفوظة عن شهود كل كبيرة روي في الخبر ان الله تعالى يقول ما تقرب الي المتقربون بمثل اداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر وهذا هو محل الحفظ ووصف التحقيق في الغاية روي عن سهل بن عبد الله انه قال منذ كذا كذا سنة انا اخاطب الحق سبحانه والناس يتوهمون انه اكلمهم وفي معناه انشد قوله

٥ ولقد بقيت مدة بهم فربما ٥ وانت بما مدحتهم مرادي ٥

وهذا هو صفة الجمع الذي اشار اليه القوم ان لا يكون العبد لنفسه بنفسه بل يكون لربه بربه واعلم ان قوله يسمع ما يقال ويرى ما يحلف به الاحوال فانه يكفيه بسمعه وبصره عن استقامة وانتصار لنفسه قال استقالي لنبيه عليه السلام ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين اي فاصبر على ما تقول من تسبيح بحمدنا وتنا بنا يعني اذا ناديت بسماع السوء فيك فاستروح بروح ثنائك علينا فان الله سبحانه لما قالوا له عليه السلام انك لمجنون تولى عني ذلك ورد ذلك عليهم فقال تعالى ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون اكد

يعني

بنفي ذلك عنه بما انعم عليه تحقيقا لتنزيهه وتطهيرا لعصمته صلى الله عليه وسلم ثم عاب قائله بعشر خصال من الذم حيث قال ولا تطع كل حلاف مهين فعاد الى قوله عتل بعد ذلك زنيم فان رد الحق سبحانه اشد من رد ذلك لنقصه بالجهل في معنى اسمه الحكم العدل اعلم انما ان من اسمائه ورد بها الخبر والحكم هو الحاكم وحكمه حكم على الشيء على وصف فيكون ذلك من صفات ذاته ويكون حكمه ابتداء على عباده بشيء خلق ذلك الشيء على الوجه الذي يريد بقال حكم لفلان بالبنوة اي انعم عليه وحكم لفلان بالمصيبة اذا خلق له البلاء فيكون هذا من صفات الفعل واما الوصف له بانه العدل فيكون من صفات الذات على معنى ان له ان يفعل في ملكه ما يريد فسر الى استحقاقه لصفات العلو لان حقيقة العدل ان يكون فعل حسن صواب وانما يكون حسنا صوابا اذا الفاعل له ان يفعل وهو عادل وافعاله عدل وله ان يفعل في ملكه ما يريد في خلقه حكى ان رجلا جاء الى سهنون فقال ما تقول في معنى قوله ومكروا ومكر الله فالله خير الماكرين ٥

٥ وقبح من سواك الفعل عندي ٥ فنطقه فحسن منك ذاكا ٥

فقال الرجل سألك عن آية من كتاب الله تجيبني ببيت شعر فقال له سهنون من اي بلاد انت فقال من اجبل فقال له من الذئب ضرغم في الناس كالكرات في البقل لم اجبك ببيت لقصور في الجواب ولكن اردت ان ابين لك في اقل قليل ادل دليل على ما سألت تخطئة ابا هرمع مكرهم مكرهم بهم من علم ان الله العدل لم يستحق منه موجودا ولم يستحل منه محالا بل يستحق حكمه بالوفي وصبر تحت بلاياه بصبر شكوى لم يضيق لتحمل بلاياه قلبا ووسع لمقاساة مناجاته تقديس صدرا حكى عن ابي عثمن المغربي انه قال قلوب العارفين فارغة لمناجاة الله فصل واعلم ان الله سبحانه وتعالى حكم في الازل لعباده بما شاء من شقي وسعيد وقضيت وبعيد من حكم له بالشقاوة لا يسعد ابدا ومن حكم له بالسعادة فلا يشقى ابدا كذا قالوا ان اقصى ما يتناوله الوسائل وقالوا ان قعد به جد لم ينهض جده وقيل اذا كان الرضى والغضب صفة ازلية فما بينع الانعام مستمرة والانعام الموزعة والوجوه المصنوعة

وقبل ان بعض الاكابر كان قاعدا قرب تابوت يهودي اوصى بان يدفن بيت
المقدس اكابروه الاول اما علموا انهم لو دفنوا هذا في فراديس لملاحات لبلى
بانكاسها وحملته الى نتنها وكان الدقاق كثيرا ما ينشد ٥

٥ ماحيلتي تعتل الاقدار ما امرت ٥ والناس من بين ذي عي وذي رشد ٥

اعلم ان الناس في هذا على اربعة اقسام اصحاب السوابق يكون فكرهم فيما يسبق
لهم من الله سبحانه وتعالى يعلمون ان الحكم الازلي لا يتغير بالكتاب لعبد سمعت الدقاق
يقول سمعت بعضهم يقول كان الواسطي رحمه الله يصلح ليلة الى الصباح فلما اصبح
قيل له ما اصابك قال سمعت رجلا البارحة يقول ٥ ايا راعي بحران ما فعلت ضيعة
فقلت في نفسي ما الذي سبق لك في الازل وطائفة ثانية هم اصحاب العواقب
ينكرون فيما يحتم بوارهم من الامور بخواتيمها والعاقبة مستورة ولهذا قيل لا يغرنكم صفاء
الاوقات فان تحتها غوائل الافات ٥ وقيل ظلال الاسنة يلوح من خلال السيف
فكم من ربيع تتوارى خلفه ٥ وظهرت اثماره وازهاره ووطن عليه اهله بقلوبهم فلم
يلبثوا الى ان اصابته جائحة سماوية قال الله تعالى اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها
حصيدا كان لم تغن بالامس وكم من مريد لاحت عليه انوار الارادة وظهرت عليه
آثار السعادة وانتشرت صفته في الافاق وعقد عليه الحناضر بالاطباق وظنوا
انه من جملة اوليائه واهل طاعته وانشدوا ٥

٥ احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ٥ ولم تخف سوء ما يأتي به القدر ٥
٥ وسالمتك الليالي فاغتررت بها ٥ وعند صفو الليالي يحدث الكدر ٥

وقال ايضا في معناه ٥

٥ يا سلبا لا تحيفك انت بعدي لبئت ما سائني وسرني ٥
٥ ما دلت احوالي في رضاه حتى امنت الزمان مكره ٥
٥ ما لظل الصدود حتى لريق ما سعدت دوله ٥

سمعت الشيخ الدقاق كان بعض المشايخ له كاله جميله فلم تزل مدة فلما رئي بعد
زمان لم يكتب على ما عوهد عليه من صفا الوقت فقيل له يا فلان ايش صار لك فقال آه

صاحب وقع والطائفة الثالثة هم اصحاب الوقت لا يشتغلون بالتفكر في
السوابق بل يشتغلون بمراعاة الوقت واداء ما كلفوا من احكام الوقت فيكون
الغالب عليهم هذا وقيل العارف بن وقته وقيل لبعضهم تكلم فقال حتى
اجد انسانا فقيل له ومن تريد فقال من لم يهمه ما مضى وقته وآتيه بل همته وقته
الذي هو فيه وقيل الصوفي من لا ماضي له ولا مستقبل وسمعت الشيخ منصور
المغربي يقول لبعض الفقرا ايا بكر الصديق رضي الله عنه فقال اوصني فقال
كن ابن وقتك واما الطائفة الرابعة فالغالب عليهم ذكر الحق سبحانه فهم ماخوذون
بشهود الحق عن مراعاة الاوقات لا يتفرغون لمراعاة وقت ومكان ولا يتطلعون
الى شهود وجين وافان قال عبد الله بن يوسف دخلت على بعض المشايخ لبغداد فاردت
ان اقوم من عنده فقال لي تخرج فقلت لا اشغل وقت الشيخ اكثر من هذا فقال
يا بني انا لست للوقت انا للوقت الوقت فاشغلي بيد وفي معناه انشد

٥ لست ادري اطال ليلي ام لا ٥ كيف يدري بذاك من يتقلى ٥
٥ لو تفرغت لاستطالة ليلي ٥ ولرعي النجوم كنت مخلي ٥

ويحكى عن الجنيد انه قال دخلت يوما على السري وقلت له كيف اصبحت فانشا يقول
٥ ما لي النهار ولا في الليل لي فرج ٥ ولا ابالي اطال الليل ام قصرا ٥
ثم قال ليس عندكم صباح ولا مساء اشار بهذا الى انه غير متطلع للاوقات بل
هو مشتغل بشهود الموقت عن الحالات والتارات وفي معناه انشدوا ٥

٥ لا كنت ان كنت ادري كيف كنت ولا ٥ لا كنت ان كنت ادري كيف لم اكن ٥
٥ كن لي كما كنت لي في حين لم اكن ٥ ما بين هذين عمري بين العز والحزن ٥

وربما يزيد العبد ويغلب على صاحب هذا الوقت حتى يصير فانيا عن كل احواله وحتى
ينبئ عن فنائه قال الله سبحانه وتعالى وحسبهم ايقاظا وهم رقود وحكي ان
رجلا دق الباب على ابي يزيد فقال ايش تريد فقال ابا يزيد فقال ليس بي
الدار ابو يزيد وحكي ان رجلا قال للشبلي ان الشبلي قال مات رحمه الله وقيل
ان ذا النون المصري بعث رجلا يتعرف احوال ابي يزيد البسطامي وصفاته له

لما تنا على انه اخبان فحضر الرجل بسطامر واستدل على ابي يزيد فدل عليه
وهو في مسجده فدخل عليه وسلم فقال ابش زيد فقال اريد ابا يزيد فقال
ابو يزيد انا ابو يزيد انا في طلب ابي يزيد فقال الرجل في نفسه مو مجنون لقد
ضاع سفري فرجع الى ذي النون ووصف له ما راى وسمع فبكى ذو النون ثم
وقال اخي ابو يزيد ذهب في الذاهبين يا الله سمعت الشيخ الدقاق يقول
في قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام اني ذاهب الى ربي سيهدين فان
كان ذاهبا في الله فلهذا صار ذاهبا الى الله فذهابه في الله اوجب ذهابه الى
الله واعلم ان هذه الالفاظ توهم ظواهرها واما يقف على معانيها ورمى القوم
فيها من جمع بين حقايق الاصول وشرشبا من علوم هذه الطايفة وتحقق ولم
تسطه من معانيه والا وقع في الاعراض عن السادة ونعوذ بالله من تلك العقوبة

باب في معنى اسمه اللطيف واعلم ان اللطيف

اسم من اسمايه ورد به القرآن قال الله تعالى الله لطيف بعباده واللطيف في
اللغة له ثلثة معان احدها ان يكون عالما بدقايق الامور وغوامضها ومشكلاتها
يقال فلان لطيف الكف اذا كان صادقا في صنعته بما يشكل على غيره واللطيف
هو الشيء الصغير الدقيق ومضده الكثيف يقال لطف يلطف فهو لطيف اذا
صغر ودق ويقال لطف اذا رفق به واوصل اليه منافعه بحيث لا يقدر هو
ولا غيره عليه برفق منه فاللطيف هو الله فيق ضد الكثيف هو الغني في وصفه
واجب ومستحيل واللطيف هو العليم بدقايق الامور ومشكلاتها وهذا في وصفه
واجب واللطيف المحسن الموصل للمنافع برفق وهذا في لغة مستحق وهو
من صفات فعله يحتمل المعنيين جميعا ان يكون العالم بهم ومواضع حوايجهم
يرزق من يشاء كما يشاء ولطيف بهم يحسن اليهم ويتفضل عليهم ويرفق بهم

فصل فاذا حملت قوله تعالى الله لطيف بعباده على صفات الذات

فانه العالم للعقبا فما لا يتم الى الخوف ما لا نه العليم بخفايا الافات
ودقايق الملاحظات قال الله جل وعلا يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور

فيوجب

فيوجب قبض العبد وتذكره لوصف الاطلاع وان كثيرا من الناس يتوهمون ان
لهم طاعات يستحقون عليها درجات وكرامات فاذا حصل ذلك ظهرت الافات
قال الله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقال سبحانه وتعالى وبدا لهم
من الله ما لم يكونوا يحتسبون انهم يحسنون صنعا وقال الشايخ ان لكم من الافات ما يمنعكم عن ادراك
المحالات وان المفلس حقا من ظن انه موسر يوم يقال له افلاس عنده يصنع وبوانه

فصل وقد قيل ان من لطفه سبحانه بعباده انه اعطاهم ما تقوم به الكفاية

وكلفهم دون الطاقة قال الله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة والاسباغ
ما يفضل على قدر الحاجة وقال في صفة التكليف وما جعل عليكم في الدين من
حرج وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ويضع عنهم اصرهم وقال صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية
السمحة السهلة وقال صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا فان الله تعالى لما
اوجب على العبد في اليوم والليلة خمس صلوات اراد بلطفه ان يوقيها دفعة واحدة
بل جعلها عليه منجمة فصلاة يومك لم يفتها منك دفعة واحدة واعطاك من الرزق
ما يكفيك لسنين كثيرة وانت تشكو وتتهمه وحكي ان رجلا جا الى بعض الصالحين
وقال اني كم تقولون انه يوسع الرزق ومنذ كذا يوم لم يكن في داري شيء ولم
يطعم عيالي شيء حتى بعت شيا ورثته من ابي وورثه ابي من جدي فقال الرجل يا قليل
التقه منذ كذا سنة قبضت منه رمن الرزق ثم تشكوه وتتهمه ومن لطفه بعباده
انه يوصل اليهم ما يحتاجون اليه من غير تحشم كلفة فان الرجل اذا اكل لقمة
فلو فكر فيها لفكر عن سهرت في تلك اللقمة حتى صلحت لتناولها من عامل الصلح
الارض لزراعتها ثم لاقاة الذي رفعها ثم لسقيها ثم لحصادها ثم لتنقيتها ثم
لطحنها ثم لعجنها وهكذا اكل شيء يرتفق به من ملبوس ومشروب ومطعوم فلو احتاج
الى مباشرة ذلك لاستاب للحقه من المشقة ما لا طاقة له به ومن لطفه بعباده توفير
الطاعات وتسهيل العبادات وتيسير الموافقات اذ لولا ذلك لكان للحالفات
مرتجا وفي الزلات منهكا ومن لطفه بعباده حفظ التوحيد في القلوب وصيانة
العقايد عن الارتياب وسلامة القلوب عن الاضطراب قال الله تعالى يثبت

الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وان بقاء
المعرفة بين وحشة الزلة اعجب من احراج اللبن من بين الفرث والدم ولكن جرت
سنة الله سبحانه بحفظ كل لطيفة بين كل كثيفة بل احراسته سبحانه باخفى الودائع
في مواضع بهوله وكما انه جعل احجار الصلب معادن الذهب والفضة وكثير من
الجواهر كذلك جعل القلوب معادن للعقائد لصافيه والمعارف الصحيحة
وكما جعل الغار للمصطفى صلى الله عليه وسلم ماوى احب ليوسف عليه السلام
والصدف للدر درجا والنحل للعسل مكانا والدود للابريسم كذلك جعل القلب
للعبد لحبته ومعرفته مستقرا ويحكى عن ذا النون انه قال رايت رجلا شاهد
له قلبي بالولاية وتقدمته نفسي فبقيت بين نفسي وقلبي فنظر الي وقال لما ذا
النون الدر وراء الصدف ومن لطفه بعباده انه يوفقهم لذكره والرجوع
اليه ومناجاته ورفع الحوائج لحضرته ودوامها لمناجاته معه متى شاء ومع كثير ما
يتعاطونه من مخالفة امره فسبحانه ما احلمه مع العاصين واكرامه للمؤمنين وبالله التوفيق

باب في معنى اسمه الخبير

وهو بمعنى العالم جزت الشيء اجزه فانا به خبيرا واخبرته اي خبرته والخبير في غير هذا
الموضع دابة تواة الابل والخبير الاثار والمخابرة كراء الارض ببعض ما يخرج منها
وهو ماخوذ من الخبير والخبير ايضا الفرقد ويقال لجزت خبرا اي علمت وخبرت به خبرة
اذا بلوته وجربته وقد يكون الخبير في وصفه تعالى بمعنى المخبر وفعيل بمعنى المفعل في
كلام العرب كثير ويكون الخبير والعليم من صفات ذاته فاذا عرف العبد انه خبير باحواله
فبالحري ان يكون متعاونا في احواله واقواله واتقا بجميل احتباس سبحانه محققا بان
ما قسم الله عز وجل لا يفوته والذي لم يقسم له به لا يدركه وانما تحير الاحوال عن من
كان غايبا عن شهود التدبير فيضيف بعض الحادثات الى الحاق ويرى البعض من
الحق فاما من راى الاشياء كلها من الله فانها تهون عليه الامور من وجه وتصعب من وجه
لانه يعلم انه بعد انفاسه ويعلم ظواهره وخواتمه ويحكى عن بعضهم انه قال تصدت
الخواص في بعض الاوقات وقد اصابتني فاقه وكان معي جماعة اصابتنا كلنا فاقه ومجاعة

فعلت

فعلت في نفسي اباسط الشيخ في احوالي وهو لا يقترا قال فلما وقع بصري على خواص
علي قال لي الحاجة الذي جيتني فيها الله فالزمها او لا فقلت نعم وعليه بما قال فاذا انا فقيها
اليها قال فسكت وانصرفت فجئت فلما وافيت المنزل فتح علينا من رزق كفتنا ذلك واذا
علم العبد انه مطلع عليه سيده بامره بكيفي من سواله يرفع همته اليه واصغاء الحاجة قبله من غيره
ان ينطق بلسانه ويحكى انه جاء رجلا انا الى ابي يزيد البسطامي فقال له ايها الشيخ ان الناس
قد اجاعوا الى المطر فادع الله يرسل عليهم ذلك قال يا ابا يزيد يا غلام اصل الميزاب فلم يفرغ
الغلام من اصلاح الميزاب حتى جاء المطر ولم يتمادى وحكى ان رجلا ولد له مولود بسنداد
بالليل ولم يكن له شيء فخرج الى معروف الكرخي وكان في مسجده فذكر له حاله فقال له اقعد هنا
فظهر مشعل من دجلة فلم يزل يقرب منه حتى اتى المسجد معروف فاذا خادمه معه صرة فقال له قم
من دار الخليفة بعث بهذه دنانير اليك لتصرفها في امر من يزيد فقال ادفعها الى ذلك الرجل فقال
انها ثلاثمائة دينار كانه استكثر دفعها الى رجل واحد فقال لمعروف كذلك اردنا ان تكون وفي
حكاية ان معروفا قال لهذه الصرة اعز الله من اعز امر الاسلام والمعرفة فقالت لهما نانه
لاهل المعرفة فقال الله سبحانه لرجل يا عزيزي وهو المعرفة استخلص عليه بهذه الصرة

فصل

واذا علم انه خبير باحواله علم ان الله احصى ما عمله وان كان قد نسيه فيحمل من تذكره على
الخجل من حسنه وربما يحب روحه فيه ويتلفه ويحكى ان رجلا ذكر في نفسه وقال لعمري لترعدن
ذلك وقال كم يكون من هنا الى ايام فقال له كم يكون وما بلغ الوقا فقال له لم اعص في كل يوم
الا معصية واحدة لكان ذلك كذا كذا الف زلة فكيف وفي كل لحظة لا تكثر فرجعت نفسه وخجلت
رحمه الله

باب في معنى اسمه الحليم الحليم من اسمائه سبحانه وتعالى ورد به نص القرآن

واختلف الناس في معناه فقال بعضهم الحليم تاخير العقوبة عن المستحقين ويكون هذا من صفات فعله لا من صفة ذاته
من لا يزال وقال اهل الحق حلمه ارادته لتاخير العقوبة ومن صفات ذاته لم يزل حليما ويقال في اللغة حلم بضم
اللام يحلم حلما فهو حليم وحلم بفتح الاول يحلم حلما فهو حالم اذا رأى شيئا في المنام وجمع الحلم احلام وحلم الادم بكسر
اللام يحلم حلما فهو حلم اذا وقع فيه دود وحلت فلانا اذا اصبته حليما وحلت بالمكان حلما اذا اصبت به العشب
في اللغة والله تعالى يريد تاخير العقوبة عن بعض المستحقين ثم يعذبهم وقد يتجاوز عنهم وانه لسريع العقاب لبعضهم
والاشارة في ما سبق به الحكم وتعلق به الارادة والعلم بانه تعالى اذا اخر العقوبة عن المستحقين

(1) وهو سبحانه حليم عن المستحقين العقوبة

(2) ولا يزال حليما

(3) ذو الله مع حلمه سلام

فتفضل منه سبحانه تخصه به ويحكى ان ابراهيم عليه السلام لما رأى ملكوت
السموات والارض راى عاصيا يعمل معصية فقال اللهم اهلكه فاوحى الله فراى رابعا
يبقى فقال مثل ذلك فاوحى الله اليه قف يا ابراهيم فلو اهلكنا كل عاص لم نبق احدا منهم ولخابت ظنونا لا نعتذ بهم فاما ان يتوبوا واما ان يصيروا فلا بقوتنا
شئ ويحكى ان رجلا قال لبعض الانبياء عليهم السلام قل لله كم اخالفه واغضبه
ولا يعاقبني فاوحى الله الى ذلك النبي قل لفلان لتعلم اني انا وانت انت وقد
يكون من معلوم الله تعالى من احوال بعض العصاة انه يتوب ويحسن حاله فيعلم
عنه في الوقت لانه يعلم انه يصير من جملة اوليائه في مآله وانشدوا له

• اذا فسد الانسان بعد صلاحه • فمن له عود الصلاح اقله •

ويحكى عن مالك بن دينار انه قال كان لي جار وكان يتعاطى الفواحش
ويسرق الجيران فاوذى ثاكيين منه مظلمتين منه فاحضرناه وقلنا له ان هؤلاء
الجيران يشكونك فسبيلك ان تخرج من المحلة فقال لي في منزلي لا اخرج فقلنا له
بيع دارك قال لا ابيع ملكي ولا بكنكم ان تخرجوني منه فقلت نشكوك الى السلطان
فقال ان السلطان لا يعرفني ولا من اعوانه فقلت ندعوا الله فقال الله ارحم بي
منكم قال فما اجابني ذلك فلما امسيت نمت وصليت فلما تقرعت من الصلاة دعوت
عليه فهتف بي هاتف لا تدع عليه فان الغلام اولبا الله قال فلما انتبهت
الى حضرة باب داري دققت عليه الباب فلما راني ظن اني جئت لاخراجه من المحلة
فقال كما لمعتده فقلت ما جئت لذلك ولكن رايت كذا وكذا قال فوقع عليه
البكاء وقال اني تبت بعد ما كان هذا قال فخرج من البلدة ولم اره بعد ذلك
فاتفق اني خرجت الى الحج فرايت ذلك الشاب على الماء وحاقال فلم البث حتى قالوا
فيمن الشاب رحمه الله فضل وانما بلغه لرجاء عفوه لانه اذا استرفي الحال فالمأمول
ان يغفر في المآل بفضله وفي بعض الحكايات ان بعضهم رئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
اعطاني كتابي فمررت بزلة استحييت ان اقراها فقال الهي لا تفضحني فقال
حين عملتها ولم تستحي لم افضحك وانت تستحي ومن جملة انه

لا يستقر

الرابع

لا يستفزه عصيان العاصين ولا يحمله على سرعة الانتقام نهتك المخطئين فيحلم
حتى يظن الجاهل انه ليس يعلم ويسرع حتى يتوهم انه ليس يبصر وفي معناه انشد

كم جهل منك اوليتني وفوق ما استوجبت رقيتني حلمت عن فوقت الرمى وفي جميل الستر

بابي [illegible] في [illegible] العظيم اعلم ان العظيم اسم من
اسمائه ورد به نص القرآن وانعقد عليه الاجماع ومعناه عند اهل الحق يرجع الى
استحقاقه لصفات العلو والمجد ورفعة القدر وهو عظيم القدر رفيع النعت
جليل الوصف واعلم ان العظيم في اللغة لم يكون الا باعتبار من اما بعظم الذات
ويعود ذلك الى كثرة الاجزاء واما بعظم القدر فاما العظم بكثرة الاجزاء منه
محال فيجب ان يكون بمعنى استحقاق علو الوصف واوصاف التعالي استحقاق
القدم ووجوب الوحدانية والانفراد بالقدرة على الايجاد وشمول العلم بجميع
المعلومات وتعلق القدرة بجميع المقدورات ونفوذ الارادة في المتناولات
واد راك السمع والبصر لجميع المسموعات والمرئيات واستغناؤه عن الاضداد
والاعوان وتقدسه عن الاقطار والازمان وتنزهه ذاته عن قبول الحدثان
فسبحان من عزيز لا يصادره عن ولا يلاصقه الى ولا يحد كيف ولا يقابل بل
ولا يستخبر عن ذاته باين ولا يخبر عن نفسه بما ولا يستخبر عن حقيقته بكم ولا
يرتقي وهم الى تصويره ولا يطمح فهم في تحديده ولا يلحقه كنه ولا يمائله شبه
واما قول المخالفين من الكرامية ان معنى العظيم في وصفه انه يلاقي من وجه واحد اكثر
من واحد وهو خطأ لانه غير معقول من قول اهل اللغة ولا هو صحيح في العقول
واما من سلك في وصف عظمته بذكر بعض مقدوراته ما نطق به القصص والروايات
فان ذلك شرح النعت الادنى من عظمته وان كانوا قد قالوا ذلك يحكى ان بعض المشايخ
سئل عن عظمته فقال ما تقول فيمن له عبد واحد يسمى جبريل له ستمائة جناح لو نشر
منه جناحين يستر الخافقين وهذا وان كان صحيحا فان من حرف ان مقدوراته لا نهاية
لها علم انه لو اراد ان يخلق في لحظة عين الافا لافا عالم لم يكن ذلك عليه باشق من خلق
بقة ولا خلق البقة عليه باهون من خلق الافا عالم لانه تعالى وراء الحوق المشقة ولحوق

الرابعة

لان الراحة والمشقة من نعوت المخلوقات ويتعالى عن ذلك خالق الارضين والسموات
وقد جاء في بعض الاخبار ان ملكا من الملائكة قال يارب اني اريد ان ارى العرش
فزده في قوتي حتى اطير لعلي ادرك العرش فخلق الله له ثلثين الف جناح فطار ثلثين
الف سنة فقال الله هل بلغت الى العرش فقال لم اقطع بعد قائمة من قوائم العرش
فاستاذن ان يعود الى مكانه فاذن له وقيل ان سليمان سأل الله عز وجل ان يأذن له
ان يضيف يوما جميع الحيوانات فاذن الله له فيه فاخذ سليمان في جمع الطعام مدة
طويلة فارسل الله تعالى حوتا من البحر فاخذ ملجمه سليمان حتى اتى على جميع ما جمعه
في طول تلك المدة ثم استزاده منه فقال سليمان لم يبق لي شئ وقال له انت تاكل كل
يوم مثل هذا فقال رزقي كل يوم ثلثة اضعاف هذا ولكن الله تعالى لم يطعمني اليوم
الا ما قطعني انت فليتك لم تضفني فاني بقيت اليوم جايعا حين كنت ضيفك وقيل
ان موسى عليه السلام اراد ان يرى السمك الذي عليه العالم فامره الله ان يأتي شط البحر فصعد
سمك من البحر واخذ يصعد نحو السماء فلم يزل يصعد نحو السماء ثلثة ايام متصلا فضاق قلب
موسى فقال الهي انه مثل هذا السمك فاوحى الله اليه انه ياكل كل يوم الف سمك امثال هذا
قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو ثم اعظم من هذا الذي جرى ذكر من مخلوقاته تعالى
منة العارفين التي يضيع ويتلاشى فيها جملة المقدورات فضلا عن المخلوقات سبحانه
ما اعظم شانه واعز سلطانه

باب في معنى اسمه الشكور

الغفور اسم من اسمائه مضى ذكر فيما تقدم من معنى الغفار وتكلمنا هناك من معنى المغفرة بما يحصل
الاقناع واما الشكور فقد ورد به الكتاب في وصفه قال تعالى ان ربنا لغفور شكور والشكور
مبالغة من الشاكر والشاكر من له الشكر وتكلم الناس في معنى الشكر فقال اهل الحق حقيقة
الشكر الاعتراف بنعمة المنعم على سبيل الخضوع لان الرجل قد يعترف بنعمة غيره على سبيل
الاستهزاء فلا يقال انه شكر فلهذا قالوا ان حقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم على سبيل
الخضوع قالوا والله تعالى سمى نفسه شكورا على معنى انه يجازي العبد على الشكر فسمي جزاء
الشكر شكرا كما سمى جزاء السيئة سيئة في قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها ويصح ان يقال
وهو الذي اختاره وارتضيه ان حقيقة الشكر الثناء على المحسن بذكر نعمائه ثم العبد يثني

على الرب بذكر احسانه التي هي نعمته فيكون ثناؤه عليه شكرا له فعلى هذا الثناء هو معنى اسم الشكور
المبالغة بالوصف له بالثناء على عبده ومدحه له بذكر احسانه وطاعته وقد قيل ان الشكور
في وصفه بمعنى انه يعطي الثواب الكثير على اليسير من الطاعة والعرب تقول دابة شكور اذا
اظهرت من السمن فوق ما يعطى من العلف وناقة شكرى وشكرى اذا كانت ممتلئة الضرع
ونبت شكور اذا كان يجتزى بيسير من الماء يقال كثر شكر الرجل اي عياله وشكر الشجر
القضبان التي ينبت من اصل الشجر فاذا الاصل فيه الزيادة في اللغة على وصف مخصوص
على ما جرى بيانه في هذه الالفاظ والله تعالى يجازي العباد على اليسير من الطاعات بالكثير
من الدرجات قال الله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية والله تعالى انعم
على العباد بجميع ملاذ الدنيا وكرايمها ثم عد ذلك قليلا فقال قل متاع الدنيا قليل وتقبل اليسير
من طاعة العبد ويثني عليهم بالكثير قال تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وترى كم كان
عمرهم حتى عد ذكرهم كثيرا ولذلك شكر لصاحب موسى حيث خطا لاجل خطوات فقال وجاء
رجل من اقصى المدينة وقد جاء في التفسير انه جاء من قرية وفي بعض الحكايات ان رجلا رؤي
في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اقامني وقال لم خشنتي كرة ذلك الخرف اعلمت ان كرم
وحكي ان رجلا رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال حاسبني فخشنت كفة حسناتي فرجحت
فيها صرة فثقلت كفة حسناتي فقلت ما هذا فقال كنت تراب التينة في قبر مسلم فرجح بذلك
المقدار ميزاني وحكي ان رجلا من الصالحين كان يصلي الصلوات بالجماعة في المسجد فضعف
عن الحركة وكان بامر بان يحمل الى المسجد فمات فرئي في المنام فقيل ما فعل الله بك فقال غفر لي
وقال لي يا شيخ لم تعبت كعبد ذلك العناء

فصل

ومن لطائف من علم انه شكور ان
تجده في شكر ولا يفتر ويواظب على حمد ولا يقصر والشكر على اقسام شكر بالبدن وهو ان لا
تستعمل جوارحك في غير طاعة وشكر بالقلب وهو ان لا تشغله بغير ذكر ومعرفة وشكر
باللسان وهو ان لا تستعمله في غير ثنائه ومدحته وشكر بالمال وهو ان لا تنفقه في غير رضاه
ومحبته وقيل الشكر هو ان لا تستعين بنعمته على معاصيه ومن امارات الشكر وجه الزيادة
في النعمة قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولهذا قيل الشكر قرع باب الاستزادة من المنعم وقال
وقليل من عبادي الشكور وقال بعضهم ثم الاكثرون وان قلوا ومواضع الامن حيث حل وحال بعضهم

قليل من عباد ي الشكور يشهد النعمة بمعنى ان حقيقة الشكر الفتية عن شهود النعمة بشهود المنعم

باب في معنى اسمه العلي الكبير

العلي الكبير اسمان لله تعالى ورد بهما الكتاب والسنة وانعقد عليهما اجماع الامة قال تعالى فالحكم لله العلي الكبير وليس علوه علو جهة ولا اختصاص ببقعة ولا هو كبير بعظم جثة وكثرة بنية بل العلاء وصفه واستحقاقه بنعوت الجلال والكبرياء نفته وما استحقاقه لنعوت الجلال ولم يزل الله عاليا عليا ومن لوازمه والتعالي بريا ولا يقال في وصفه كبر بكبر ومن علو وكبرياء انه لا يعبد بتكبير العباد له كبيرا ولا باجلالهم جليلا بل من وقفه لاجلاله فبتوفيقه اجله ومن اين لتكبيره وتعظيمه قدر تقال محله لا بلحقه نقص فينجبر ذلك بتعظيم المخلوقين ولا ينزل بساحته وهن فينتفي ذكر بتردد جنابه فهو العزيز الذي لا تأخذه سنة ولا نوم ولا يتوجه عليه سنة ولا يوم ومن عرف عظمته الجليل لحقه وتواضع بين خلقه فان من تذلل لله في نفسه رفع الله قدره عن ابناء جنسه وقيل في بعض القصص ان الله اوحى الى موسى فقال له تندى لم رزقك النبوة فقال يا رب استتمك به فقال تذكر اليوم الذي كنت ترعى الغنم بالموضع الفلاني فتدركت شاة فعدوت خلفها فلما لحقتها تفرقها وقلت اتعبتني واتعبت نفسك فيم رايت منك تلك الشفقة على ذلك الحيوان اذ قدرك النبوة وقيل في بعض القصص ان الله تعالى اوحى الى موسى ان تأت الجبل يسمع كلامه فتطاول كل جبل طمعا ان يكون محلا لموسى عليه السلام وتصاغر طور سيناء وقال بني اسحق ان اكون محلا لذلك موسى في وقت المناجاة فاوحى الله الى موسى ان اتت ذلك الجبل المتواضع الذي ليس يرى لنفسه استحقاقا وقد قيل حقيقة الاجلال ان ترى الكل دونه بعين الاقلال فكما لا تثبت لنفسك قدرا كذلك لا ترى للمخلوقين مع قدره قدرا وبالاضافة الى علو خطره واعلم ان حقيقة التواضع هو قبول الحق ممن قال والتكبر هو جحد الحق قال تعالى واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم وحكي ان مالك بن مغول قال لرجل اتق الله فالصق خده بالتراب وقال كرامة وروي ان بلالا شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اباذر وقال انه عيرني بالسواد فقال عليه السلام لاباذر انك امرؤ فيك شيء من سرف الجاهلية فوضع ابوذر خده على الارض وحلف ان يضع بلال قدميه عليه فما رفعه وحكي ان ابرهيم بن ادهم قال ما سررت الا مرتين مرة كنت في مركب يوما وكان فيه رجل يحكي الحكايات المضحكة فيضحك منه الناس وكلا

مركب

قلت

يقول رايت وقتا في معركة الترك رجلا فعلته هكذا وكان ياخذ لحيتي ويمرين على حلقه هكذا والناس يضحكون منه ولم يكن في ذلك المكان احد عندي اصغر ولا احقر مني فسررت بذلك ويوما اخر كنت جالسا فجاء انسان من خلفي وصفعني صفعة من غير سبب فسررت بها ومرة كنت جالسا فجاء انسان وبال علي وانما كان سروري لان قلبه لم يستوحش منهم ولم تحزن عليهم ولم يتغير بما قابلني به انه سر بتسبيح افعالهم وفي الخبر كم من اشعث ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابر

باب في معنى اسمه الحفيظ

الحفيظ اسم من اسماء الله ورد به الخبر وهو فعيل مبالغة من الفاعل وهو الحافظ لعباده في جميع الاحوال والحافظ للسموات والارضين قال تعالى ولا يؤده حفظهما وقال تعالى ذكر ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا فهو رافع السماء بلا عمد وحافظها بعد رفعها بلا استعانة باحد ولا اعتضاد بمدد بل هو القوي المتين وانه سبحانه حافظ دينه قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون انزل الله تعالى ذكر التورية على موسى ووكل حفظها الى امته قال تعالى بما استحفظوا من كتاب الله فحرفوا وبدلوا وانزل الله القران على محمد صلى الله عليه وسلم وضمن حفظه على امته بقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فلاجرم عصم الله الامة عن تبديل الكتاب حتى لو اخطا مخطئ في حركة من حركات حروف القران او سكون لنادى الآن الآن صبي فضلا من العذراء بتخطئته فشتان بين امة استحفظهم كتابه فحرفوا وبدلوا وبين امة حفظ عليهم الكتاب فبقوا على التحريف والصواب ومن حفظه لاوليائه صيانة عقولهم في التوحيد عن اكتفائهم بالتقليد وتحقيق العرفان في اسرارهم بجميل التاييد وليس من الحفظ ان يحفظ عبدا بنفسه بين البلاء عن البلاء وانما الحفظ ان يحفظ قلبا على خلوص المعرفة بين الاهواء حتى ينزل عن الطريقة المثلى والتحيد الى البدع والهوى قال تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الاية وان الله تعالى ذكر قبض الملائكة وكلهم بحفظ بني ادم من البلاء والافات حتى اذا قعد او قام او انبته او نام تقلب في حفظه وعن اسنته وتصرف على حكم رعايته قال تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن فهو الذي يحفظ نفسه وماله وهيئته وحاله وقرمه وعياله لو رفع ظل رعايته عن اسباب هلكة مؤن وسمعت الشيخ ابا علي الدقاق يقول ورث بعض الصالحين حين مورث له عشرة الاف درهم فقال الهي اني محتاج الى هذه الدراهم ولكني لست

احسن حفظها فادفعها اليك لترد لها على وقت حاجتي وتصدق بتلك الدراهم ولزم الفقر
قال فما احتاج ذلك الرجل قط طول حيوته الى شيء فكان اذا اراد شيئا فتح له في الوقت
ويقال من حفظ لله جوارحه حفظ الله عليه قلبه لانه من حفظ لله حقه حفظ الله عليه حظه
وحكي عن بعض الصالحين انه وقع بصره على محضون فقال الهي انما اريد بصري هذا لاجلك
فاذا اصاب سببا لمخالفتك اعمه فاسلبنيه قال فحمل الرجل قال فكان يقوم بالليل ويصوم فاصابه ليلة
من الليالي من كان يعينه على الطهارة فقال الهي لما قلت خذ بصري لاجلك فالليلة احتاج اليه
لاجلك فرد علي قال فعاد اليه بصره وصار يبصر بعد العمى وحكي ان اللص خل جرة رابعة
وكان النوم اخذها فاخذ اللص ملاءتها فخفي عليه باب الجرة فوضع الملاءة فابصر الباب فرفع
الملاءة ثانيا فخفي عليه الباب فلم يزل يفعل ذلك مرات فهتف به هاتف ضع الملاءة فانا نحفظها
لها ولا ندفعها اليك وان كنت سببا بالجملة وهذا بحقيق الكرم ومن هذا الباب قصة ام موسى
لما رجعت الى الله بصدق التوكل انظر كيف القى في قلبها وكيف الهمها حديث موسى عليه السلام
حيث قال واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الاية كيف ربط على قلبها وكيف حفظها وارها
وكيف ردة اليها وفي الحكايات ان امراة تصدقت برغيف فاخذ السبع ولدها فشكت الى بعض
الصالحين فدعا لها فالقى السبع ولدها ونوهيت لقمة بلقمة تصدقت لاجلنا برغيف فردونا
الينا ولدنا وانه حافظ لما استودع وراحم من استرحم بابه

في معنى اسمه المقيت قال الله تعالى وكان الله على كل شيء مقيتا فالمقيت
بمعنى المقتدر وقيل انه بمعنى الحفيظ هذا قول اصحاب المعاني وقيل المقيت الاسم من اقاته
يقيته بمعنى اقاته يقوته واقاته اذا اعطاه قوته وفي الحديث كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت
وروي من يقيت والقوت ما به استقلال النفس ويكون قواما له وسببا لبقائه وان الله
جعل اقوات العباد والاحياء من المخلوقين والمخلوقات مختلفة فمنهم من جعل قوته
المأكولات والمشروبات على حسب اختلافها في الاجناس واصناف المطعومات ومنهم
من جعل قوته التسبيح والطاعات كالملائكة الذين هم سكان الارضين والسموات
وانه خص بني آدم بان جعل قوته اطيب الاشياء والذها قال تعالى ورزقكم من الطيبات
ثم انه جعل قوت الاشباح الطعام والشراب وجعل قوت الارواح المعاني التي بها قدرها ورتبها

وقال له سلام حفظك الله
حفظه ما حفظ لله بان لك

وبها يحصل تفاوت درجاتها فمن اقوات القلوب والارواح العقل الذي بها نظام جميع
المحاسن فمن رزقه العقل الكريم ومن حرمه ذلك فقد اهانه واذله وقيل ان جبريل عليه السلام
جاء الى آدم عليه السلام وقال اني اعتك ثلثة اشياء فاختر منها واحدا فقال وما هي فقال
العقل والدين والحياء فقال له آدم اخترت العقل فخرج جبريل عليه السلام فقال انه اختار
العقل فانصرفا انما فقالت الدين والحياء انا امرنا ان نكون مع العقل حيث كان ولهذا قيل
ما خلق الله شيئا احسن من العقل وسئل بعضهم عن معنى العقل فقال لم يعط احد كماله
فيوصف وان الله اذا اشغل عبدا بطاعته اقام لاجله من يقوم بشغله فاذا اشتغل
العبد بطاعة ربه شغل الحق سبحانه من يقوم بخدمة عبده فاذا رجع الى متابعة شهوته
وتحصيل امنيته وكله الى حوله وقوته ورفع عنه ظل عنايته وسمعت الشيخ منصور
المغربي يقول كان الكتاني بمكة وكان له خادم يخدمه وكان في المسجد شاب حسن
الجلسة وكان الكتاني اذا فتح عليه شيء قال لخادمه ابدأ بذاك الشاب فقال الخادم له
يوما كنت تأمرني ان ابدأ بذا الشاب ولم تقل ذلك منذ ايام قال اني رايته يطلب
في الحذائين شسعا ومن امكنه ان يحتال لنفسه شسعا فقد سقط عنا فرضه اشار
بهذا انه اذا كان ذلك الشيخ منصوبا بمراعاة حقه وتقديمه على اشكاله لم يكن الشاب متروكا
لنفسه فحيث تصف باحتياله في بعض احواله رده الى اشكاله واختباله وحسبك تأييفا
لهذه الجملة قصة لهم وهو ان الله تعالى لما اقاته وصان عن المحن اوقاته كفاه كل شغل
وخلق له كل سر واسكنه جواره واجزل له مبارة وقال ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى
الا انه فلما نسي وعده ومد الى شهواته يده لقي ما لقي وروى مجاهد ان الله تعالى ذكره
اوحى الى الملائكة ان اخرجوا لهم وحواء من جواري فانهما عصياني قال وناداه ربه
اني جارك لك يا آدم فقال سيدي ومولاي نعم الجار كنت فقال اخرج من جواري
قال فرفع جبريل التاج من رأسه وحل ميكائيل الاكليل من جبينه وسقط عنه
لباسه فاول ما بدا عورته فالتفت لهما الى حواء فقال لهذا اول شوم المعصية وطفقا
يخصفان عليهما من ورق الجنة واخذ لهم يفر فتعلق غصن من اغصان الشجرة
بشعر رأسه وسمع نداء الحق آمنا تفر لهم فقال بل استحي منك يا رب ثم قال

بقبول غير الحق ثم بأن الذي قسم له لا يقوته وان الذي لم يقسم له لا يصل اليه وان على
اقبلوا ثم ان العبد اذا اكتفى بحسن توليته سبحانه لاحواله نعم قريب يرضيه بما يختاره
له مولاه سبحانه فعند ذلك يورث العدم على الوجود والفقر على الغنى ويستروح
الى عدم الاسباب بدل ما كان يستانس اليه من الاغراض والاسباب وفي معناه ما حكي
عن عطاء السلمي انه بقي سبعة ايام لم يذق شيئا من الطعام ولم يقدر على شئ
فسر قلبه بذلك غاية السرور فقال يارب ان لم تطعمني ثلثة ايام اخر لاصلين لك
الف ركعة وقيل ان فتح الموصلي رجع الى بيته فلم يجد عشاء ولا سراجا ولا حطبا
فاخذ يحمد الله ويتضرع اليه ويقول الهي وسيدي لاي سبب وباي وسيلة واكتساب
عاملتني بما تعامل به اولياءك واما من علم انه حسيب بمعنى محاسب علم انه
يطالبه غدا بالصغير والكبير ويحاسبه على النقير والقطمير فعند ذلك يحاسب
نفسه قبل ان يحاسب ويطالب قلبه بالقيام بالحقوق قبل ان يطالب فان الله تعالى
حكم بانه لا يزول قدم العبد حتى يسأل عن حركاته وسكناته وجميع حالاته كما روي
عن النبي عليه السلام انه قال لن تزول قدم العبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع
عمره فيما افناه وشبابه فيما ابلاه ومالِه من اين جمعه والى اين انفقه ويحكى
عن ابرهيم بن ادهم انه قال كنت ببيت المقدس ليلة فبت تحت الصخرة خاليا
فلما كان بعد هدء من الليل اذا بملكين نزلا من السماء فقال احدهما لصاحبه
من هاهنا فقال ابرهيم بن ادهم فقال الذي نقص من درجاته درجة قال الآخر
ولم فقال انه اشترى تمرا من البصرة فوقع من تمر صاحب الدكان تمرة على تمره
بغير علمه فنقص درجة من درجاته قال ابرهيم بن ادهم فلما اصبحت ذهبت
الى البصرة فاتيتها واشتريت من صاحب الدكان تمرا والقيت على تمره تمرة وانصرفت
الى بيت المقدس وبت تحت الصخرة فلما كان بعد ساعة من الليل رايت ملكين نزلا
من السماء فقال احدهما لصاحبه من هاهنا فقال ابرهيم بن ادهم فقال الآخر
الذي زدت درجة الى مكانها

فصل

وقد يعلم العبد انه يحاسبه ربه فيثق بفضله ويرجو انه يغفر ذنوبه ويستر عيوبه ويرضى خصومه ويكفي مؤونه

مطالبة

آلى ان تبت اليه فيدخلك الجنة قال نعم فذلك معنى قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات

فصل

واذا اختلفت الاقوات بين عباده من جعل قوت نفسه توفيق العبادات وقوت قلبه تحقيق المعارف والمكاشفات وقوت روحه ادامة المشاهدات والمؤانسات خص كلا بما يليق به على ما سبق به الاختيار وحق فيه القول وبالله التوفيق

باب في معنى اسمه الحسيب

الحسيب اسم من اسماء الله تعالى وكفى بالله حسيبا ومعناه شيئان احدهما الكافي والثاني المحاسب فاذا قيل انه الكافي فمن قولهم اعطاني حتى احسبني اي اعطاني ما كفاني حتى قلت حسبي فيكون الحسيب بمعنى المحسب كالاليم بمعنى الموجع واذا كان بمعنى المحاسب فعيل بمعنى مفاعل كثير كالاكيل بمعنى المواكل والشريب بمعنى المشارب والنديم بمعنى المنادم فاما اذا كان بمعنى الكافي فكفاية الله العبد ان يكفيه جميع احواله واشغاله واجل الكفايات ان لا يعطيه ارادة الشئ فان سلامته عن ارادة الاشياء حتى لا يريد شيئا اتم من قضاء الحاجة وتحقيق المأمول واذا علم العبد ان الله سبحانه كفيل لم يرفع حوائجه الا اليه كما قيل لا تطلب الدنيا للبر فان توكل لها ابر وانه سبحانه سريع الاجابة لمن انقطع اليه وتوكل في جميع احواله عليه لا سيما اذا كانت حاجته متعلقة في حق الله سبحانه لانه لو كانت حاجته في حظ نفسه في ما يحصل منع وتأخر في قضاء الحاجة ويحكى عن ابي الحسن الدبلي وكان كبير السن انه قال وصف لي بانطاكية انسان اسمه يتكلم على القلوب قال فقصدته فلما رأيته رأيت معه شيئا من المباحة يريد ان يبيعه فساومته وقلت له بكم تبيع هذا فنظر الي ثم قال اقعد فانك جائع منذ يومين حتى اذا بعنا هذا نعطيك شيئا فمضيت الى غيره وتغافلت عنه كأني لم اسمع ما قال وساومت غيره ما كان بين يديه ثم عدت اليه وقلت له بكم تبيع هذا فنظر الي وقال اقعد فانك جائع منذ يومين حتى اذا بعنا هذا نعطيك من ثمنه شيئا قال فوقع في قلبي منه هيبة فلما باع ذاك اعطاني منه شيئا ومضى قال فمضيت خلفه لعلي استفيد منه شيئا يقوله لي قال فالتفت الي وقال اذا عرضت لك حاجة فانظر لها بالله الا ان تكون لك فيما تظن فتحجب عن الله تعالى ومن علم انه كافيه لم يستوحش من اعراض الناس ولا يستأنس

وانفذوا
هكذا في اصل الحق بدون الفعال
عرضه على وصالهم وتنكر ما بعد الوصل

قال الكريم بالعفو جدير وعلى ما يرجى من حسن احسانه وحسن غفرانه قدير والكريم من يطلب
بلزوم العصاة عذرًا فانشدوا اذا اشتبهت دموعك ما كرى بما مجدًا اخليا طريفًا ماجدًا افطنا كرًا
اذا ما بدت من صاحب لك زلة فكن انت محتالًا لزلته عذرًا

باب في معنى اسمه الجليل الجميل

الجليل والجميل اسمان من اسماء تعالى
ورد بهما التوقيف ولا خلاف عند اهل الحق ان جلاله استحقاقه لنعوت التعالى وتمام
رفعته وعلوه وقالوا جليل بين الجلال والجلالة فاما الجميل فقد اختلفوا فيه
فمنهم من قال انه بمعنى الجليل وجماله بوجلاله ومنهم من قال ان الجميل من الحسن
والجميل بمعنى المجمل وذكرنا ان الفعيل بمعنى المفعل كثير وقد مضى في هذا الكتاب
فصول في معنى احسانه ورفعته في غير موضع وسنذكر ههنا طرفا منه ان شاء الله تعالى
واعلم ان الله سبحانه يكاشف القلوب مرة بوصف جلاله ومرة بوصف جماله فاذا
كاشفها بنعت جماله صارت احواله عطشا في عطش واذا واصفها بوصف جلاله
صارت احواله دهشا في دهش ومن كاشفه بوصف جلاله افناه ومن كاشفه
بوصف جماله احياه وكشف الجلال يوجب محوا وغيبة وكشف الجمال يوجب صحوا
وقربة وكشف الجلال يوجب اجتياحا وشوقا وكشف الجمال يوجب ارتياحا وسرورا
فالعارفون كاشفهم بجلاله فغابوا والمحبون كاشفهم بجماله فطابوا وطاب من غاب
منهم فهو مهيم ومن طاب منهم فهو فهيم

فصل

واعلم ان الحق سبحانه وتعالى يخص الابرار بما يسقيهم من شراب محابه ويخص الاحباب بما يلطفهم من روح انسه
واحايله فطائفة يحضرهم بلطفه وطائفة يكرمهم بكشفه فمن احضره بسطه ومن
اسكره اخذ عما يحبه واستلبه والمحابي اذا اصطلمت القلوب لم تبق ولم تذر
والمعاني اذا استولت على الاسرار فلا عين ولا اثر وان للعلوم على القلوب سطوات
وللمحابي سلطان يغلب على اقسام ليس الا قرب الترتيب فالحال يدني حتى يلبس
القرب والمحابي تبرز نعت الصمدية حتى لا قرب وفي معناه انشدوا

يا من اشاهده غدي فاحسبه مني قريبا وقد عزت مطالبه وانشدوا له فقلت لمحابي عز الشعر
فوصاله قريب ولكن في تناوله بعده وانشدوا باي نواحي الارض اني وصالكم

واعلم ان قولنا ان المقصد كذا اعلم ان العابدين منهم من قصد الافضال فبذلوا له نفوسهم وما
رفون شهد واجلاله فبذلوا له قلوبهم فشهدوا جماله فبذلوا له ارواحهم بل من
كان له علم اليقين وجد افضاله ومن له عين اليقين شهد جلاله ومن له حق اليقين شهد كماله

فصل

واعلم ان الله تعالى جعل تقلب قلوب العابدين بين شهود ثوابه وافضاله و
شهود عذابه وانكاله فاذا فكروا في افضاله ازدادت رغبتهم واذا فكروا في عذابه و
انكاله ازدادت رهبتهم واذا جعل نزهة اسرار العارفين في شهود جماله وجلاله
فاذا كلوا شغلوا بنعت الجلال فاحوالهم طيبة في طيبي واذا كلوا شغلوا بوصف الجمال فاحوالهم
انس في انس كما قال قائلهم جمالك نزهتي ورضاك بغيتي وحبك لي من الاديان ديني

باب في معنى اسمه الكريم

الكريم اسم من اسمائه
ورد به التوقيف وتكلموا في معناه وقال اهل الحق وصف الحق سبحانه بانه كريم
من صفات ذاته ولم يزل الله سبحانه كريما ولا يزال كريما ومعناه نفي الدناءة والعرب
تقول للشيء النفيس الخطير الحسن انه كريم قال الله تعالى واعد لهم اجرا كريما قالوا اثوابا
حسانا وكذلك قوله تعالى ومقام كريم قيل حسن ونفي الدناءة في وصفه يكون استحقاقه
لصفات جلاله وقيل ان الكريم في وصفه يكون بمعنى المحسن الجميل الكثير العطاء والا
حسان والعرب تقول للرجل الذي يكون صفوحا عن الذنوب محسنا الى من يسيء اليه
تاركا للانتقام مسبغا للانعام انه كريم ويقال فلان كريم السجية والله تعالى يحسن
الى خلقه من غير استحقاق والاخذ بايديهم عند الضرورة من غير استجاب بل
ابتداء فضل وكمال وقال الجنيد الكريم الذي لا يتوجك الى وسيلة وقال الحارث المحاسبي
رضي الله عنه الكريم الذي لا يبالي من اعطى وقال جعفر بن نصير الكريم الذي يرى
لمن يقبل عطاءه منة على نفسه وقيل الكريم الذي لا يستقصي قال الله تعالى فلما نبأت
به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض سمعت الشيخ ابا علي الدقاق رحمه الله
يقول الكريم اذا عفا عن عبد عفا عمن عمل مثل تلك المعصية وعمن كان سجاله ولي
بعض الكتب ما اصفني عبدي استحي ان اعذبه ولا يستحي ان يعصيني وقيل الكريم
الذي لا يرضى ان يرفع الى احد حاجته وروي ان موسى عليه السلام قال في مناجاته

الهي انه لم يعرض لي الحاجة احيانا فاستحي ان اسالك افاسأل غيرك فاوحى الله تعالى اليه
لم تسأل غيري وسلني حتى ملح عجينتك وعلف شاتك وقيل الكريم الذي لا يخيب رجاء
المؤملين ويغالي الكريم الذي لا يضيع من توسل به ولا يترك من التجاء اليه ويحفظ
حقوق خدمة الذين ماتوا وقيل الكريم الذي اذا ابصر خلل اجيره وما اظهر واذا اولى
فضلا اجزل له ثم ستره ويحكى ان بعض الاكابر اشترى من قصير له على دار يجوز في
جيرته فرأى ما توضأ في خزف فقال في نفسه عجوز في جواري ليس لها قمقمة ثم افكر
فقال ان امرت لها بقمقمة فانها تخجل وتعلم اني اطلعت عليها فلم حتى اعطي لكل
واحد من جيرانه من كل جانب قمقمة حتى دفع اليها قمقمة فلم تخجل وقيل الكريم
هو الذي اذا اذنبت اعتذر عنك واذا ابصرت وصلك واذا مرضت عادك واذا وافيت
من السفر زارك واذا افتقرت احسن اليك بقية ماله وقيل الكريم هو الذي
اذا رفعت اليه حاجة عاتب نفسه كيف لم يبادر الى قضائها قبل ان تسأله وحكي
ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه جاءه انسان ليلة يسأله حاجة
فقال ارفع السراج يا غلام فقيل له في ذلك فقال ليلة اراي في وجهه ذل السؤال
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمة الله عليه يقول كان الاستاذ ابو سهل الصعلوكي
والمعلول رحمه الله لا يناول احدا شيئا من عطائه بيده بل كان يضعه على الارض فيأخذه طالبه
ويقول الدنيا اقل خطرا من ان ارى يدي من اجلها فوق يد احد وروي في بعض الاخبار
انه قال لا تقولوا ان شجرة العنب الكرم وانما الكرم الرجل المسلم والعرب كانت تسمي العنب
الكرم وكان الاصل كرم فلما كثر على لسانهم قالوا كرم ويقال رجل كرم ورجلان كرم
ورجال كرم الذكر والانثى والجمع والتثنية فيها سواء يقال رجل عدل وصوم وخصم
ورجلان كذلك ورجال كذلك وكذلك كل اسم يسمى باسم المصدر وانما سمت العرب
العنب الكرم للطافة شجره وطيب ثمره وبأتي قطافه من تحشم مشقة ولا تعب وليس
له شوك يعترض جانيه كالنخل فلا يحتاج قاطفه الى ارتقاء شجره وقال عليه السلام ان الرجل
المؤمن اولى باستحقاق هذه التسمية لما فيه من كرم السجايا يحكى عن ابان بن عثمان
انه قال خرجت يوما من عند انس بن مالك رضي الله عنه بالبصرة فرأيت جنازة يحملها اربعة

من قبل ص
ح ا ه بين ا

من الذين لم يكن طعامهم [illegible] فقلت انتم
احد فلا كون قد قسمتهم فضيعت [illegible]
اولى به فقالوا كلت سواء فتقدمت وصليت عليه وقلت لهم ما القصة فقالوا ان كنا
ثنا تلك المرأة قال فقعدت في فنوه فلما كان بعد ساعة انصرفت تلك المرأة ومعها
فدخل قلبي شيء فقلت لا ينجيك حق الا الصدق اخبريني ايش القصة فقالت لي ان هذا ابني
وما ترك شيئا من المعاصي الا فعله فمرض منذ ثلثة ايام فقال لي يا امه اذا مت فلا تخبري
بموتي جيراني فانهم لا يحضرون جنازتي ويشتمون بموتي واكتبي على خاتمي هذا المال لا
الله محمد رسول الله واجعليه في كفني لعل الله يرحمني وضع وجهك على خدي وقولي هذا
جزاء من عصى الله فاذا دفنتيني فارفعي يديك الى الله وقولي اني رضيت عنه فارض عنه
فلما مات فعلت جميع ما اوصى به فلما رفعت يدي الى السماء سمعت صوته بلسان فصيح
ارضي عني يا امه فقد قدمت على رب كريم لم يعذبني على فانا منكلت من هذا

باب في معنى اسم الرقيب

الرقيب اسم من اسمائه عز وجل وهو من الحفيظ يقال رقبته ارقبه رقبة ورقبا واذا راعيته قال ابن الاثير
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد يريد به الملك الذي يكتب اعمال العباد والله تعالى
رقيب عليهم اي حفيظ لهم يحفظ امورهم ويعلم احوالهم ويعد انفاسهم ولا يخفى عليه شيء
من احوالهم يقال راقبت الله اذا علمت انه مطلع عليك فراعيت حقه والمراقبة عند هذه
الطائفة هو ان يصير الغالب على العبد ذكر بقلبه يعلم ان الله مطلع عليه فيرجع اليه
في كل حال ويخاف سطوات حقوبته في كل نفس ونهاية في كل وقت وسئل بعضهم عن
هم يستعين الرجل على حفظ بصره عن المحظورات فقال يعلم بان رؤية الله سبحانه له
سابق على نظره الى ذلك المحظور وحكي ان ابن عمر مر بغلام يرعى غنما فقال له بعني شاة
فقال انها ليست لي فقال ابن عمر قل اكلها الذئب فقال الغلام فاين الله فاشتراه
ابن عمر واشترى ذلك الغنم واعتقه ووهب منه الغنم وكان ابن عمر يقول من كلوءة
قال في ذكر العبد فاين الله فصاحب المراقبة يدع من الخالفات استحياء منه وهيبة
لذكر [illegible] لمعاصي لخوف عقوبته قال اعلم بعلم بان الله يرى من داخل قلبه

قال ابن عمر له
احتقتك عن الكذب في الدين
فلا اجوز ان يخدعك في الدنيا

عدم الله النفاسة فلا يفتح الله لنفسه والناظر من ساعته لحظة كيف وقد علم
ان الله يحاسبه على ما قل وجل انه كان يشترى كل سنة شابا من
الشحم يسيرا بفلوس وكان يتفوت به طول سنة فلما مات رفعت جنازته
بالغدوة فلم ينم عوامى دفنه قبل العشاء لكثرة الزحام فرئى فى المنام فقيل
له ما فعل الله بك فقال غفر لى واحسن الى الكثير الا انه حاسبنى حتى طالبنى
بيوم كنت صايما وكنت قاعدا على حانوت صديق لى حتاط فلما كان وقت الافطار
اخذت بحفنة من حانوته فلسرتها بنصفين فتذكرت انها ليست لى فالقيتها على
حفنته فاخذ من حسناتى قيمة ما نقص من تلك الحفنة بالكسر وان من تحقق ذلك
لم يزج فى البطالات جهده ولم يحق فى الغفلات وقته يصلى فى الطاعة ليلة بنهار
ويبذل غاية جهده وكنه استطاعته فى وفاقه يحكى عن سلمان الفارسى انه كان اذا
جن عليه الليل اخذ يصعد فاذا اعيا ذكر الله بلسانه يفنون التسبيح فاذا اعيا اخذ
يبكى فاذا اعيا فكر فى جلاله وعظمته ثم يقول لنفسه استرحت فنم فصل فاذا
صحا زمانا قال للسانه استرحت فخذ فى التسبيح فاذا ذكر زمانا قال لعينيه
استرحت فخذى فى البكاء على هذا الوصف كان يقطع طول ليله وقيل للحسن البصرى
ان بالبصرة شابا لم يحضر مجلسك يتفرى فخرج للحسن فقال له لم لا تحضر مجلسى فقال
انا انوى ان احضر مجلسك فاذا اصبحت شغلنى اربع آيات من كتاب الله يستقبلنى
قوله قل يتوفيكم ملك الموت الذى وكل بكم فافكر فى ذلك اليوم كيف يكون حالى
ثم يستقبلنى قوله ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فافكر فى ضيق القبر
كيف يكون فيه حالى ثم يستقبلنى قوله تعالى واستمع يوم ينادى المناد من مكان قريب
فافكر فى القيمة كيف يكون حالى ثم يستقبلنى قوله فمنهم شقى وسعيد فافكر فى
الفريقين اكون فيفوتنى حضور مجلسك فصاح الحسن صيحة وقال ان الحسن يحتاج
الى ان يحضر مجلسك وان من ايقن ان آخر عمره دخول اللحد لم يشتغل بتزيين المنزل
بل عمر قبره ولم يشيد قصره ومن علم انه يركب الاعناق والاجياد لم يتبختر بالمشى
يركب العتاق والجياد واستيقن ان حاله ان لم يزل عنه بحادث زال عنه الى

واعد واستعد يا غافلا اذا ادرك الموت ان لم تبادر قبل الفوت من لم تزل نعمته قبله
زال عن النعمة بالموت وان احسن ان تزور القبور فانها تذكر الاخرة ومن الكلام السائر ذهاب اللذات
وخرب دارك فى الاخرة لاجعل الله نصيبنا من من الكلام السائر ذهاب اللذات
منازلها ومعاملتها بمنه

باب فى معنى اسم المجيب

المجيب اسم من اسمائه قال تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان ومعنى المجيب فى وصفه
انه يجيب دعوة الداعين ويسكن ضرورة المتوسلين قال تعالى ادعونى استجب لكم ومن خصايص لطفه انه يعطى قبل السؤال ويحقق امل العبد
بعد سؤاله بجميل النوال وفى الخبر ان الله تعالى يستحى ان يرد يد عبده صفرا وانه
تعالى اذا اخطر اولياءه حاجتهم بباله لم يحقق لهم املهم قبل ان يذكروا بالسنتهم
وربما يضيق عليهم المال حتى اذا يئسوا وظنوا انهم لا يجيبهم يتدارکهم بحسن
الجازى وجميل امداده يحكى عن عطاء الازرق انه دفع اليه اهله درهمين
قالوا له اشتر لنا دقيقا به فرأى مملوكا يبكى فقال له لم تبكى فقال ان مولاى
دفعوا الى درهمين لاشترى لهم شيئا فسقط منى فدفع اليه عطاء الدرهمين ومضى
يصلى الى قرب المساء ينتظر شيئا يفتح له فقعد على حانوت صديق له شقاق
وذكر له حاله وكان الرجل فقيرا فقال خذ من هذه النشارة شيئا لعلكم تحتاجون
اليه لتسجروا به التنور اذ ليس لى شئ اواسيك به فاخذ ذلك بجرابه ورجع
لابيه وفتح الباب وطرح الجراب فى الدار ومضى الى المسجد حتى صلى العشاء الاخرة
ومضى صدر من الليل فجاء ان يكون قد نام اهله لئلا يخاصمن فلما دخل الدار
راهم يخبزون الخبز فقال من اين لكم هذا فقالوا من الذى حملته فى الجراب لانشتر
لنا الدقيق الا من هذا الرجل **فصل** وربما يجيد الرجل فى تحصيل شئ لبعض
الاولياء فلا يتفق ذلك ثم يكفى الله من وجه اخر ذلك ليعرف انه يتولى امور
اوليائه بنفسه ولا يكل ذلك الى غيره ليعلم انه لا يذل اولياءه وحكى عن الخواص
انه قال كنت فى مسجد فرايت فقيرا ساكنا ثلثة ايام لم يتحرك ولم يطعم ولم يشرب
وكنت ارقبه واصبر معه فقال فجئت عنه فتقدمت اليه وقلت له ما تشتهى قال

خبزا حارا ومصلية قال فخرجت فاكلت طول نهاري حتى آخر ما قال فلم يتنغص قال
فعدت الى المسجد واغلقنا الباب بعد ما كان بعد ثلث من الليل دق علينا الباب
ففتحنا الباب فاذا انا بانسان معتجر حاد ومصلية فسألته عن السبب فقال يشتهي
علي صبياني فتحاصمنا وحلفنا الا يأكل هذا الا اهل المسجد قال فقلت الى اذا
كنت تريد ان تطعمه فلم عنيتني طول النهار **فصل** وربما يحصل من بعض اولياء
قصد اليه واشار في الظاهر الى الخلق ويكون القصد بالتحقيق اليه كما حكي عن
حذيفة المرعشي انه قال كنت مع ابرهيم بن ادهم في بعض الاسفار فدخلنا الكوفة
فاوينا الى مسجد خراب فنظر الي فقال اري بك ياحذيفة الجوع فقلت ما يراه الشيخ
فقال علي بدواة وقرطاس فجئت به وكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود
اليه بكل حال والمشار اليه بكل معنى انا حامد انا شاكر انا ذاكر انا نايم انا عارك
بي سنه وانا الضمين لنصفها فكن الضمين لنصفها يا جار ومدحي لغير كل لهب نار خصتها
فاجزل قد بتك من دخول النار ثم دفع الي الرقعة وقال ادفعها الى اول من تراه قال
فرايت شابا بحسن الوجه نظيف الثياب راكب بغلة قال فناولته الرقعة فنظر فيها وبكى
وقال اين صاحب هذه الرقعة فقلت في المسجد الفلاني فناولني صرة فيها سبعمائة دينار
وقال احملها اليه قال فسألت انسانا من صاحب هذه البغلة فقال نصراني فتعجبت منه
وحملت الصرة الى ابرهيم واخبرته بالقصة فقال ضعها فانه يجيء الساعة فما لبثنا
ان جاء الرجل وقبل راس الشيخ وقال بغم ما ارشدتني اغرم علي الاسلام فاسلم
فلما كانت اثنا عشرة صحيحة حصل من بركتها ما حصل **باب**

في معنى اسمه الواسع اختلف الناس في معناه فقال بعضهم معنى الواسع في
وصفه انه العالم قال عز من قائل وسعت كل شئ رحمة وعلما وقال وسع كرسيه
السموات والارض قيل اراد به احاط بكل شئ علما وقيل انه بمعنى الغني قال تعالى
لينفق ذو سعة من سعته قيل ذو غنى من غناه وقيل انه واسع العطاء كثير الخير
حكى هذا عن ابن الانباري وهذا هو الاقوى لان العرب تقول فلان موسع اذا
كان غنيا قال تعالى وعلى الموسع قدره ويقال للغني واسع فاذا كان معنى العالم

فكثر عطاؤه لم يستغن بالعطاء وفضله عن فضله واذا اراد صنعة كثر العطا
فكثر عطاؤه لم يستغن بالعطاء وفضله عن فضله واذا اراد صنعة كثر العطا
لم تحصوها وحكي ان رجلا من الاكابر [illegible] فطاب قلبه ليلة فقال في
مناجاته اللهم اني وهبت من جاني كذا وكذا حجة من النبي عليه السلام ومن اصحابه
كذا وكذا حجة ومن والدي كذا وكذا حجة ووهبت الباقي للمسلمين فحتف بمائة
سبعة اهل الجمع هذا من اولى منا بالجود والكرم وان اهل العلم بالاصول
قالوا انعم الله تعالى على ضربين نعمة نفع ونعمة دفع فنعمة النفع ما اولاهم و
نعمة الدفع ما ذري عنهم وكنهم ثم قالوا ان المشركين في النار وان لم يكن
لله عليهم نعمة نفع فان لله سبحانه عليهم نعمة دفع لانه سبحانه لا يوصل اليهم
في النار الما الا وهو يقدر ان يوصل اليهم اشد منها الهم كان ذلك دفعا عنهم ومن اداب من عرف انه لا يتناهى احسانه
اليه ان يقف عن عصيانه له استحياء من كرمه وكثرة انعامه ومن الواجب
على العبد ان يعلم انه ليس كل انعامه انتظام اسباب الدنيا والتمكن من تحصيل
المنى والوصول الى الهوى بل الطاف الله الى حايزوى عنهم الدنيا اكثر
احسانه اليهم او فروان قرب العبد من الرب على حسب تباعد من الدنيا
وفي بعض الكتب ان اهون ما اصنع بالعالم اذا مال الى الدنيا اسلبه حلاوة
مناجاتي وقيل ان وزيرا للمعتضد بعث ماله الى ابي الحسين النوري ليفرقه
على اصحابه فصب النوري ذلك في بيت وقال للفقراء ادخلوا فادخلوا البيت واخذوا
منه قدر حاجتكم اليه فدخلوا فمنهم من اخذ دانقا ومنهم من اخذ نصف دانق
ومنهم من اخذ درهما ومنهم من اخذ اكثر منه فلما خرجوا قال النوري قربكم
من الحق وبعدكم على مقدار ما اخذتم واذا علم ان الله يعطيه ما يكفيه لم يخل
عليه بما يامره به ويستصغيه بل من اداب ان يوسع على عباد اذا وسع الله
عليهم وان ضيق الله عليهم انتظروا من الله جميل الفتح وقالوا للناس قولا
ميسورا قال البخيل من ضن بالبشر والكلام والسلام ويحكى عن بعضهم

عليه السلام

صلاة الوجه

انه سأل سائل غلامه ما الذي معك فقال اربعة دينار فقال ناولنا اياها
سائل اخر فقال لغلامه ناولنا ما معك فاعطاه دينارا فجاء سائل اخر فقال لغلامه ما معك
قال درهم قال ناوله اياه فقيل له لو لم يدع الجميع لا الاول لكان ذلك يسع لجميعهم قال
انما تاديت باذب الله حيث قال لينفق ذو سعة من سعته الاية واعطينا الاول عن
سعة واعطينا الثاني عن قلة واما الاخر فلم يكن معه شئ ولم يكلفنا الله شيئا فيما

باب في معنى اسمه الحكيم

ننتظر الفرج من الله تعالى

وقد مضى القول في معنى الحكيم في وصفه واشتقاق لفظ الحكمة في معنى اسمه الحكيم
بما يغني عن اعادته ومن حكمه على عباده تخصيصه قوما بحكم السعادة من غير استحقاق
بسبب ولا جهد وطلب ولا زيادة لاب ولا شرف نسب بل سبق العلم القديم باسعاده
وسبق الحكم الازلي باهليته وخص قوما بطردها وابعاده ووضع قدرا بين عباده
من غير جرم سلف ولا ذنب اقترف بل حقت الكلمة عليه لشقاوته ونفذت المشية
بجهد قلبه وقساوته قال في صفة قوم اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم وقال
في صفة بهائم ولو شاء لرفعناه بها ثم قال في قصته بعد ما اتاح له من كرامته وما
اوهم في الظاهر انه من اهل قربته حتى جاء في القصص انه كان يرى من الذرى الى الفلك
وانه كان يعرف اسم الله الاعظم فقال سبحانه في صفته فمثله كمثل الكلب

فصل

الذي كان من اعدائه في حكمه ابرزه في نطاق اوليائه ثم قال فمثله كمثل الكلب والذي كان
من اهل ولايته خلقه في صورة الكلب ثم حشره في جملة اوليائه وفكر في زمن اصفيائه
فقال رابهم كلبهم وقال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد

فصل

ولا اعتماد على الحال والصور وانما الاعتبار بسابق الحكم والقسمة سمعت الشيخ
ابا علي الدقاق يقول ان اصحاب الكهف صرفوا ذلك الكلب فلم ينصرف وانطلقوا كما
معهم فقال لهم لم تضربونني ان كان لكم ارفاق فلي ايضا ارفاق وان كان قد حلقكم فقد
خلقني فازداد وابكلامه يقينا فقالوا فيما بينهم ما يمكننا صرفه هنا ويتدل باثاره
قدمه علينا فالحيلة ان نحمله على اكتافنا فقال لهم الله ان اولياء الله كما نوا ليشغر
رجالا واما الكلب فكان حاملة الاولياء وكان ابا علي يقول رحمه الله كما نوا في الابتداء اذلاء الكلب

رجالة
رجالا

بلاياه فصار وافي الانتهاء اعطاياه

نكتة

ولكن لما سعدت العناية اوجب نباح الكلب ايجاب الخشية
على قلوبهم اذ قاموا جاثمين في التفسير بكلام الكلب ليعلم العالمون ان العبرة بالحكم الازلي
لا بالسكون والحركات والعلل والاسباب وانشدوا شكى الي بكها وجدا ثمين خاية فبكى الجلد

فصل

حيران لو شئت هندي ظمآن لو شئت ورقاء
ولا اجل خطوا من ابليس ما دام للحكم بالباسه خلعة التوفيق فلما ارله به الاسقاط
عن رتبته صار نحيفا يلوح رقم شقاوة احد الا كان منه سبب واندم وابلهم يتعجبوا
لمذلتي فانا الذي حكم المليك بذلتي فاذلني

فصل

وبما حكم الحق سبحانه لبعض عباله
بالسعادة فيظهر عليه مدة غبار الكفر وآثار الشرك واوضار الجحد ان يبلغ الكتاب
اجله فيدركه ازلي الرحمة وسابق القسمة كما حكي عن ابي حفص النيسابوري انه قال
يوما لاصحابه في وقت الربيع تعالوا نخرج الى التنزه فخرجوا فكان بمحلة الجوزي
فرأى شجر الكمثرى قد اثمرت في دار فوقف مع اصحابه ينظر اليها بالعبرة فخرج من
تلك الدار رجل مجوسي شيخ كبير فقال له يا مقدم الاخيار هل يبيع لك ان تكون ضيفا
لمقدم الاشرار فدخل ابو حفص مع اصحابه دار فكان معهم من قراء القرآن فاخرج
المجوسي اليه كيسا فيه دراهم كثيرة وقال اعلم انكم تتنزهون ما وصلت ايدينا
اليه من الطعام فمروا من يشتري لكم بعض الدراهم شيئا من السوق فاشتروا لهم
ما اكلوا من السوق فاكلوا شيئا فلما ارله ابو حفص قال له الشيخ المجوسي ما يمكنك ان
تخرج الا وانا اصحبك فاعرض علي الاسلام فاسلم الشيخ ومن اولاده ورهطه
بضعة عشر نفسا فخرج ابو حفص ثم قال لاصحابه اذا خرجتم الى التنزه فاخرجوا
هكذا لما سبق له الحكم بالسعادة بيقين ليمتثل ابو حفص حتى اكمل الله له نوره بذلك

باب في معنى اسمه الودود

جرت سنته الكريمة اذا ارله شيئا ان يقول له كن فيكون
وهو الغفور الودود وقيل في معناه قولان احدهما انه فعول بمعنى المبالغة من
الفاعل كما يقال رجل فتول اذا كان كثير الفتل وقيل انه فعول بمعنى مفعول كقولهم

ثم قد يجيء بمعنى محبوب فمعنى الودود في وصفه انه يحب المؤمنين ويوفقهم لذلك وقال قال يحبهم ويحبونه وقال تعالى والذين امنوا اشد حبا لله وقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فاصل ستحقق في قلوبهم وقوله سبحانه فاما معنى المحبة في صفة الحق لعبده فيكون بمعنى رحمته عليهم وارادته الجميل لهم ويكون بمعنى مدحه لهم وثنائه عليهم ويكون بمعنى انعامه عليهم واحسانه اليهم فاذا كان بمعنى الرحمة والارادة والمدح لهم كان من صفات ذاته ولم يزل الله محبا لاوليائه ولا يزال محبا لهم واما محبة العبد لله سبحانه وتعالى فيكون بمعنى طاعته له وموافقته لامره ويكون بمعنى تعظيمه له وهيبته عنه فكل من كان اكثر طاعة له واشد تعظيما له كان اكثر محبة ومن كان عاصيا لامره مخالفا له كان بعيدا من محبته وتكلم الناس في اشتقاق المحبة وفي اصل ذلك فقال بعضهم اصله من حبب الاسنان وهو صفاؤها ونضارتها فكان محبة العبد صفاء وقته وضياء احواله وذلك بتنزهه عن الغفلات وتباعده عن الخلات وتيقظه في اوصاف المخالفات وتوقيه عن مواقع الزلات فان القلب كالمرآة التي تشاهد فيها احكام الغايبات ولا يرى المرآة الشواهد الا اذا صفيت واجمعوا ان كل محبة تكون عن ملاحظة عوض فهي تكون حلولة حتى تكون صافية عن كل عوض وقيل اصلها من قولهم احب البعير اذا استناخ فلا يبرح قال عدي

الا لصوت بالاريض من حب الحنين فالمحب ابدا لا يكون مقيما على باب محبوبه بنفسه وبدنه فان لم يكنه فبقلبه وروحه سمعت الشيخ ابا علي الدقاق يقول ان المشايخ قالوا ان طي بساط هذه الطايفة لا يصلح الا لاقوام كنسوا بارواحهم المنازل فالمحب ابدا يكنس بساط محبوبه بروحه لا يدع خدمته ما امكنه يصل سير بشراة ويدع هواه في رضاه وانشدوا

احبك ما مويت حبا اجبك عظمي في التراب رميم وانشدوا ومن كاسات الحب اني واجد

بحبك ما بيني واعتكافي ببابكا يجر فيابي الا الوصال ويقابل بالصد والرد والاهانة والطرد والتبعيد والتصغير والبعد ولا يزول بالظاهر الا جد اعلم جهد وبالباطن الا وجد وجد يوثر الذل على العز والبعد على القرب وانشدوا

واهنتني فاهنت نفسي صاغرا ما من يهون عليك ممن اكرم

وقال الاخر

رايتك يدنيني اليك تباعدي فباعدت نفسي لا بتغاء التقرب

وقيل اصله من الحب وهو الشرط سمي حبا لقلته واضطرابه كما ان الشرط

كونوا

لا يستقر بل يضطرب وانما كان المحب عديم الاستقرار في مقام الاضطرار لانه يكون اينما وجد محبوبه يهدأ حنينه نهارا ليله وليله ويله ونهاره مقصور في قلبه وقوله وقيل اصله من الحبة وهي بزور تنبت في الصحراء فالمحبة شجن تغرس في القلوب وتسقى بماء الوفاء اصلها ثابت في السر وفرعها ثابت في الهواء عالي الهمة وثمراتها لطايف الانس تؤتي اكلها دايما جنة احلى من عدله ومنعه اشهى من بذله ورد لحظ من قوله لا يوفى قتيله ولا يسكر الا بغتة لا يتحمل سبيله وقيل المحبة الايثار وهو ان لا يدع لمحبوبه مقدورا الا بذله ولا يمكن الا استعمله ولا يبقي لنفسه حظا ولا لحظة نفسا ولا لمسة ولا يستثني من جملة ما يبذله له شمة ولا لحظة وانشدوا

ولين بقيت في العين مني قطرة فاني اذاق العاشقين وخيله

باب في معنى اسمه المجيد

وتعالى قيل معناه العظيم الرفيع القدر والمجد في اللغة الشرف ويقال معناه الجميل العطاء ويقال مجدت الابل يمجد بالنصب في الماضي والرفع في المستقبل اذا رعت في مرعى خصب وامجدها صاحبها ويقال امجدت الدابة اذا احسنت علفها والعرب تقول في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار والمرخ والعفار شجران اذا اوقد منهما فمعنى استمجد اي استكثر فان قيل ان المجيد بمعنى جليل القدر فهو فعيل مبالغة من الفاعل ولقايل ان يقول انه بمعنى جميل العطاء فهو فعيل بمعنى مفعل كانه يمجد عباده اي يكثر عطاءه فهو مجيد كاليم بمعنى مولم من قولهم امجدت الدابة اي احسنت علفها وكل وصف من اوصافه يحتمل حسنين فمن اثنى عليه بذلك الوصف فقد اتى بالمعنيين جميعا وكل من قال له مجيد فقد وصف بانه عظيم رفيع القدر وانه محسن جزيل البر والله محسن الى عباده ومفيض عليهم سيب نواله ومن وجوه احسانه اليهم الذي يخفى على اكثر الخلق حفظه عليهم قلوبهم وتصفيته لهم اوقاتهم فان النعمة العظمى نعم القلوب كما ان المحنة الكبرى محن القلوب يحكى عن بعضهم انه قال كنت قاعدا عند سمنون فكان يترنم في نفسه وبيده قضيب يغرز به الارض فاخذه فانشق اللحم وسال الدم ويقول كان لي قلب اعيش به ضاع مني في قلبه رب فاردده علي فقد جهل صبري في تطلبه ضاقت الدنيا علي به ويحكى عن بعضهم انه قال رأيت رجلا يطوف بالبيت وهو يقول واوحشاه بعد الانس واذلاه بعد العز وافقراه بعد الغنى

ضاقت الدنيا علي به

قال قلت له لعل ذهب لك مال او اصابك مصيبة فقال لا ولكن كان لي ثلاث فقدته وعلى
عن ابي عبد الله بن خفيف انه قال رأيت بمصر فقيرا يقوت على الناس ويقول ارحموني
فاني رجل صوفي ذهب مني ثلاثمائة فقلت له وللصوفي راس مال فقال نعم كان لي قلب
فقدته وان الحق تعالى اذا اراد ان يتحف عبدا اغناه بلا مال وكفاه بلا احبال وانعم
من غير رهط واشكال يعافيه اذا مرض من غير علاج ويحميه في عمره من غير فاقة واحتياج
يحكى عن عمرو بن عثمان المكي انه قال دخلت على مريض اعوده وهو شاب فقيد وكان معنا
جماعة من الفقراء فلما قعد عمرو قال الفتى يا استاذ هل فيكم من يقول شيئا قال نعم فقال
قل له حتى يقول شيئا فاشار عمرو على واحد منهم فقال القوال تعالى مرضت فلم يعدني عايدك
ناسلم وبرض عبدكم فاعوده واشد من مرضي على صدودكم وصدودي من اهوى على شدتي
انا لاذكركم فتذهب علي نعمتي ذكركم بعدكم فتعودوني والله لا علق القول بغيركم ما دام في الشعير
الورق عوف فلم يزل الفتى يقاضي على القوال وهو يقول حتى استوى قاعدا وخرج معنا
فسئل عمرو عن حاله فقال ان السماع اذا اصح والاشتاق من قرب احيا واذا كانت الاشتاق من
بعد قتل بين هذا ان في السماع احياء وقتلا واثباتا ومحوا وان كان الناس جميعا فيه غائبين
ومن اعظم ما ينعم الله به على عبد حفظه عليهم توحيدهم ودينهم حتى لا يزلوا ولا يزيغوا
اذ لولا لطفه واحسانه لضلوا وارتدوا يحكى ان رجلا بغداديا كان يسمى صالحا لزم في
اربعين سنة قصعة المنار يوما ولقمة واشرف على دار نصراني فرأى فيها امرأة فافتتن
بها فنزل ودخل دار النصراني واعتنقها فسألته عن حاله فقال انه عشقها فقالت له
سبيل لك الي حتى يدخل والدي فيزوجني منك وحتى تدخل في ديني فتنصر الرجل
وشرب الخمر واكل لحم الخنزير وقصد المرأة فدخلت بيتا وردت الباب فاشرف
الرجل على السطح وسقط في صحن الدار ومات على النصرانية ففقد الدين ولم يصل
الى الامنية وخسر الدنيا والاخرة ونعوذ بالله من بنات مكر وفجاءة نقمته ونسأل ان
يختم لنا بخير برحمته

باب في معنى اسم الباعث

معنى هذا الاسم انه باعث الخلق يوم القيمة يقال بعث الله الموتى اذا احياهم قال تعالى
وان الله يبعث من في القبور وقيل انه باعث الرسل قال تعالى ثم بعثنا من بعدهم رسلا

الى قومهم وبعث البعث في اللغة بمعنى الاثارة ويقال جاء البعداء الشنان والابغضاء الشنآن
ومن تعالى فلان منبعثا هذا الاثر اي مجدا ويكون البعث الشيء المبعوث كالركب والشرب
والصحب والله تعالى قادر على بعث الخلق وحشرهم ونشرهم ومن تحقق ذلك وعلم ان بين
يديه يوما هو يوم الحساب والعتاب والثواب والعقاب فبالحري ان يصلح احواله ويفتش
اعماله ولا يفعل ما يتاسى عليه ندما او يجد بسببه الما قال تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله الاية ويحكى عن الربيع بن خثيم انه قال مر وت بمكتب فرأيت صبيا يبكي فقلت له لم تبكي
قال غدا يوم النحس احتاج ان اعرض الدرس على المعلم ولست احفظ فقلت كيف اذا
كان يوم القيمة واحاسب عما اسلفت واذا علم العبد ان الله تعالى قال الجبال الاوتاد
يتذكر سدى وتحقق انه يطالبه بافعاله واعماله غدا فاخذ الروع والفزع والطمع شاغل
اوابى يحكى عن الحارث الاولاشي انه قال كنت قاعدا بين فتقت على جارية الباب
فقلت من فقالت جارية تسترشد الطريق فقلت طريق الرب او طريق النجاة فقالت
يا بطال والى الهرب طريق ثم قالت قرأ علي القرآن فبكى عالساني ان لدينا انكالا واغلالا
فصاحت وخرجت روحها واذا عليها مسح فوجد في جيبها رقعة مكتوب فيها اذا مت
فادفنوني فيها فان كان لي تقبلون ابدا له الله سندسا وحريرا فان لم يكن فصحفا وبدا
وهكذا الف اعلم ان الاخ هو الدار قال اعلم ان النعيم الكثير لا ينفع مع العاقبة الوخيمة
والبلاء الشديد في الدنيا لا يضر مع الخاتمة الجميلة يحكى عن بشر الحافي انه كان يلتقط
يوما الخبز من الطريق فجاء كلب يلتقط معه وكان بشر يلتقط البقل والكلب يلتقط
العظم فظهر لقمة خبز فاراد بشر ان ياخذ فنبح الكلب عليه وطرح بشر الخبز اليه فقال
ان كان عاقبتي بخير فلا يضرني ما انا فيه وان كان على وجه آخر فانت خير مني

فصل

وقد يغلب على العبد الرجاء في بعض الاحوال فيؤمل من الله جميل عفوه وفيض جوده وحسن فعله
يحكى ان السبلي كان جالسا فدخل عليه انسان فقال يا ابا بكر من يحاسبنا فقال الله فاخذ
الرجل يتواجد ويزعق فقال له في ذلك فقال الكريم اذا قدر غفر وروي ان ابا مدين
قال للحسن بن علي رضي الله عنه العجب من هذا الخلق كيف ينجو منهم احد مع كثرة زلاتهم فقال الحسن
والعجب ممن يهلك منهم كيف يهلك مع سعة رحمة الله فقال ابو مدين الله اعلم حيث يجعل رسالاته

كذا في المعجم كلاه

وقيل لعلامة من العلماء بم فضل الله بكذا فقال ما فضل الله بكذا ولكن رفع وخفض
فقيل له بماذا فقال هاهنا
ويخضون بالفضل لما بالقلب من
للخفية في الاسرار فمن دواعي بعثها الحسنات ومن دواعي بعثها السيئات ومن موقع
الاستحقاق طلب ومن مخذول بالعلة وسبب ختم الله لنا بالجميل انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير

باب في معنى اسم الشهيد

الشهيد اسم من اسمائه وهو العليم قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو قيل علم الله ويكون الشهيد هو الحاضر يقال شهد فلان اي حضر وحضور سبحانه وتعالى يكون بمعنى علمه ورؤيته وقدرته على الشيء وانه لا يخفى عليه خافية ويكون الشهيد مبالغة من الشاهد والله شاهد على الخلق غدا قال تعالى قل اي شيء اكبر شهادة الاية ويقال شهد فلان كذا اي رأى ذلك ويقال الشهيد بمعنى المشهود فقال الله يشهدونه ويكون الشاهد والشهيد في وصفه انه يبين الدلايل ويوضح الحجج ويسمى الشاهد شاهدا لانه يبين بشهادته حكم المشهود عليه لانه اذا شهد الشهود انتفح حكم المشهود له واما الشهيد فالمقتول في سبيل الله يسمى شهيدا واختلفوا لماذا سمي شهيدا فمنهم من قال سمي شهيدا لان دمه سال على شهادة الارض اي على ظهرها وهذا لا يقوى لان غير المقتول يسمى شهيدا كالمبطون والغريق وغيره وليس كل مقتول يقتل في سبيل الله يجري دمه على شهادة الارض وقيل سمي شهيدا لانه حضر الوقعة والمعركة وهذا ايضا لا يقوى لانه اذا لم يقتل لا يسمى شهيدا وان حضر الوقعة وقيل انما سمي شهيدا لان ملائكة الرحمة تشهده اي تحضره فيكون فعيلا بمعنى مفعول وهذا اقوى وقيل سمي شهيدا مبالغة من ان هداه الله اي يشهد موجهة الله ولطفه وقيل سمي شهيدا بمعنى مفعول اي الله شهد له باللطف والرحمة واذا علم العبد ان الله يشهد ويعلم ويبصر جميع افعاله واحواله سهل عليه ما يقاسيه لاجله وهان عليه ما يعانيه لرضاه قال تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وحكي ان رجلا كان يضرب بالسياط فكان يصبر ولا يصيح فوقف عليه بعض المشايخ فقال له اما يولمك الضرب فقال نعم فقال لم لا تصيح فقال اني في القوم فلعلي حين تؤلمني اخشى ان يذهب ماء وجهي عند ان صحت وسمعت الشيخ منصور المغربي يقول جرى لانسان للسياط فصبر ولم يصح فلما فرغوا من ضربه قال لبعض اصحابه تقدم الي فتفل على يديه وقال لفقه

وقيل ما هذا تفل ورائحة يديك طيبة فقال ما تفلت ولكن رفع وخفض
ويخضون بالفضل لما بالقلب من
للخفية في الاسرار فمن دواعي بعثها الحسنات ومن دواعي بعثها السيئات ومن موقع
الاستحقاق طلب ومن مخذول بالعلة وسبب ختم الله لنا بالجميل انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير

باب في معنى اسم الشهيد

الشهيد اسم من اسمائه وهو العليم قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو قيل علم الله ويكون الشهيد هو الحاضر يقال شهد فلان اي حضر وحضور سبحانه وتعالى يكون بمعنى علمه ورؤيته وقدرته على الشيء وانه لا يخفى عليه خافية ويكون الشهيد مبالغة من الشاهد والله شاهد على الخلق غدا قال تعالى قل اي شيء اكبر شهادة الاية ويقال شهد فلان كذا اي رأى ذلك ويقال الشهيد بمعنى المشهود فقال الله يشهدونه ويكون الشاهد والشهيد في وصفه انه يبين الدلايل ويوضح الحجج ويسمى الشاهد شاهدا لانه يبين بشهادته حكم المشهود عليه لانه اذا شهد الشهود انتفح حكم المشهود له واما الشهيد فالمقتول في سبيل الله يسمى شهيدا واختلفوا لماذا سمي شهيدا فمنهم من قال سمي شهيدا لان دمه سال على شهادة الارض اي على ظهرها وهذا لا يقوى لان غير المقتول يسمى شهيدا كالمبطون والغريق وغيره وليس كل مقتول يقتل في سبيل الله يجري دمه على شهادة الارض وقيل سمي شهيدا لانه حضر الوقعة والمعركة وهذا ايضا لا يقوى لانه اذا لم يقتل لا يسمى شهيدا وان حضر الوقعة وقيل انما سمي شهيدا لان ملائكة الرحمة تشهده اي تحضره فيكون فعيلا بمعنى مفعول وهذا اقوى وقيل سمي شهيدا مبالغة من ان هداه الله اي يشهد موجهة الله ولطفه وقيل سمي شهيدا بمعنى مفعول اي الله شهد له باللطف والرحمة واذا علم العبد ان الله يشهد ويعلم ويبصر جميع افعاله واحواله سهل عليه ما يقاسيه لاجله وهان عليه ما يعانيه لرضاه قال تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وحكي ان رجلا كان يضرب بالسياط فكان يصبر ولا يصيح فوقف عليه بعض المشايخ فقال له اما يولمك الضرب فقال نعم فقال لم لا تصيح فقال اني في القوم فلعلي حين تؤلمني اخشى ان يذهب ماء وجهي عند ان صحت وسمعت الشيخ منصور المغربي يقول جرى لانسان للسياط فصبر ولم يصح فلما فرغوا من ضربه قال لبعض اصحابه تقدم الي فتفل على يديه وقال لفقه

قال ما هذا تفل ورائحة يديك طيبة فقال ما تفلت ولكن رفع وخفض
ينظر الى بعض من اعتقد في الشجاعة والجلادة فقلت اني رأيت ذهب ماء وجهي عند وحكى
عن بعضهم انه قال دخلت بلاد الهند فرأيت بيتا للاصنام فيه صنم كبير معلق على رأسه طابق
وفي عنقه فاس معلق فقلت له ما هذا فقيل لي جاء انسان وادعى محبة هذا الصنم فقيل له
ما علامة صدقك فقال ان اقطع بين يدي هذا الصنم اربا اربا واعلق على هذا الطابق وانا
لم احتمل في رؤيته ففعل به ذلك وصبر فعلق هذا على رأسه ويقال من ادعى محبة هذا الصنم
فليصبر على ما صبر ذلك الرجل فاذا كان الناس تحملوا على رؤية اصنامهم واشكالهم امثال هذه
المحن فمن ادعى المعرفة برؤية الحق سبحانه وتعالى ثم لا يصبر على قرصة نملة علم انه متجوز في دعواه
غير صادق في حق هؤلاء قال تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم الاية
الى قوله وكان الله بما يعملون محيطا وان اهل المعرفة لم يطلبوا معصوما سواه ولا احدا يشكون
بين يديه غير بل رضوا به شهيدا لما علموا عليما بامورهم كيف وهو يعلم السر واخفى ويسمع
النجوى ويكشف البلوى ويجزل الحسنى ويصرف السوأى ولهم سماع لقول من قال
انتم سروري وانتم مشتكى حزني وانتم في سواد الليل سماري فان تكلمت لم انطق بغيركم
وان سكت فانتم عقد اضماري انتم وان بعدت عني منازلكم نوازل بين احشائي وافكاري
النار عندكم والنار في كبدي فان فررت فمن نار الى نار يا طالبين بثاري ان اردتموني
فتعالوني فمن ذا طالب ثاره مثل سيح الرمز ولا وطان دانية فاقتضى منك في الاوطان اوطاري

باب في معنى اسم المبين الحق

هو الموجود الكائن الذي ليس بمعدوم ولا منتف والحق المطلق في اللغة بمعنى الموجود وبهذا
قوله عليه السلام السحر حق والعين حق اي كائن موجود وكذلك يقال الجنة حق والنار حق
والساعة حق والبعث حق والصراط حق اي موجود ويكون الحق في وصفه بمعنى ذي الحق
كما يقال لعدل عدل ورضى اي ذو عدل وذو رضاء وانشدوا ترفع حتى اذا ارتفعت
فاما في اقبال وادبار اي ذات اقبال وذات ادبار ويكون الحق في وصفه بمعنى نعت الحق
والحق في وصف غيره يكون بمعنى ما يحسن فعله ويصح اعتقاده ويجوز النطق به يقال هذا
فعل حق وهذا القول حق وهذا الاعتقاد حق وعكسه الباطل والباطل المطلق يكون

معنى المعدوم ويقال في اللغة حققت الشيء واحققته فهو حق وبقال حق لك ان تفعل كذا وكذا
وحق عليك ان تفعل وحقيق لك فهو حقيق فعيل بمعنى الفاعل ويكون بمعنى المفعول
واما الحقيقة والحق من صفات الخلق في اصطلاح هذه الطائفة فيعنون بالحق ما يوصل الى
الحقايق واوصاف القلوب من المعارف ويعنون بالحقيقة المعاملات والمنازلات واما
اخذ واهذا الاصطلاح من خبر حارثة حين قال له النبي عليه السلام لكل حق حقيقة فما
حقيقة ايمانك قال اسهرت ليلي واظمأت نهاري فاشار بالحقيقة الى المعاملات من
سهر الليل وظماء النهار وسمعت الشيخ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول سمعت العباس الدوزقي
الزاهد يقول كنت في ابتداء امري اسافر وعلي مسح وفي عنقي غل فدخلت ديرا للنصارى
بالشام فوصفت لي فيه امرأة مجتهدة فاردت ان القاها فرأيتها كالخلال دقة وضعفا لكثرة
الاجتهاد وطول الجوع والخوف فقلت لها ما احسن هذا الجهد لو كان في حق فقالت ان لم يكن
هذا حق فانه في حقيقة فانت تدعي الحق فاين الحقيقة تعني الجهد والمعاملة قال فلم تكن لي
تلك المعاملة فخجلت **فصل** والكثر ما يجري على لسان هذه الطائفة من اسماء تعالى
الحق وذلك لما ذكرنا ان الحق هو الموجود لان القوم ارتقوا من شهود الافعال الى شهود الصفات
ثم من شهود الصفات الى شهود الذات وكان العلماء الذين هم اهل الاستدلال بالفعل
على الفاعل اكثر ما يجري على لسانهم الباري الذي هو الخالق وكذلك الغالب على لسان هؤلاء
من اسمائه الحق سمعت الشيخ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول ان الله تعالى تعرف الى العامة
بافعاله فقال عز وجل اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وتعرف الى الخواص
بصفاته فقال تعالى وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا
كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة وتعرف الى خاص الخاص
بحقيقة حقه وذاته فقال عز من قائل قل الله ثم ذرهم **فصل** ومن عرف انه ذو الحق
آثر حقه على حظه وحق الحق احق وعلامة من آثر حقه على حظه ان يسقط خلقه وتحمله
حظه يحكى عن بعض الصالحين انه قال كان ابتداء توبتي اني كنت تاجرا بزازا فدخل السوق
خادم الخليفة فطلب ثيابا فلم يعرض عليه الثياب فبينا نحن كذلك اذ دخل الموقن
فنزلت واشتغلت بالصلوة فحرد على الخادم وقال لا احمل ثيابك وحمل الثياب من حانوت

فعرض هذا الرجل الثياب على الخادم
فبينما هو في ذلك اذ اذن الموقت
فترك هذا الرجل الخادم فاشتغل
بالصلوة

كذا بخ

الى حانوت هذا الرجل شاء ام ابى وحمل ثيابه وانصرف واشتروا منه بربح وافر فلما
امسى الرجل راى في المنام كان قائلا يقول له
واشتروها منى بربح كثير وانت لم تصل قط فقال
على تجارتك فلاجرم قد منحنا ثيابك على ثياب من
بجميع ماله وصار شيخ وقته واما المبين في وصفه فهو الذي يوضح الحق ويجلوه ويقيم البرهان
ويفضحه ويظهر الحق من الباطل بالدلالات التي ينصبها ويبين من ممكنات العدم ما لم
تخطر ببال احد من دقايق آثار الحكمة وعجايب متعلقات القدرة ويبين لقلوب الموحدين
في الخصوص شواهد الربوبية ما تزيل الشبهة ويزيل الحجة وبالله التوفيق

باب في معنى اسمه الوكيل والقوي

الوكيل والقوي اسمان من اسماء
سبحانه وتعالى قال عز من قائل وكفى بربك وكيلا ومعنى الوكيل الذي توكل الامور اليه
فهو فعيل بمعنى مفعول ومن عرفه وكل اليه امره بل هو المتولي لاحوال عباده فيصرفهم على ما يريد
ويتولى اسبابهم على ما يختار وهو وكيل قوي يقدر على ما يريد امضاءه ويقوى على ما يشاء ان شاءه
واذا تولى امر عبد بجميل كفاه كل شغل واغناه عن كل غير ومثل ولا يستكثر العبد حوائجه لانه يعلم
كافيه ان تولاه كفيه وهذا اقل ما في الكناية من علامات التوحيد كثق العيال على بساط التوكل ويحكى عن ممشاد
الدينوري انه قال كان علي دين فاهتممت ليلة من الليالي وضاق صدري فرأيت فيما يرى النائم
كان قائلا يقول يا بخيل اخرت عن هذا الملك ايخذ عليك الاخذ وعلى العطاء، قال فانتبهت ففتح
لي ما قضيت به الدين وما حاسبت بعد ذلك قصابا ولا بقالا ويحكى عن احمد بن خضرويه انه لما
حضرت وفاته كان عليه تسعون الف درهم دينا فحضر غرماؤه فقال يا ابتي دعوى رهن في
ايديهم فان اردت قضها فاقض حقوقهم فدق انسان الباب وقال ليخرج غرماء احمد بن
خضرويه فقضى دينه ثم مات رحمه الله **فصل** وان من له وكيل يتولى اشغاله يسأله
الاجر على اعماله وربما يخون في ماله ثم يخطئ في كثير من احواله وربما يعتدي كما ينبغي لوجوه
اشغاله والحق سبحانه يأجر لمن يرضى به وكيلا ثم يحقق له تأييدا ويثني عليه جميلا ويعطيه
جزيلا فلا يسأل عما يتولاه من اموره عوضا بل يضاعف له فضلا ونعمة ويلطف له في لطائف
امره واشغاله بما يرتقي اليه آماله ولا يأتي على تفصيله سؤاله سنة منه سبحانه جميلة
اعتمادا وعادة منه كريمة بين عباده اجراها **فصل** ومن عرف انه وكيله وصدق عليه
تعويله

فيما يجوز على الله تعالى وما لا يجوز وكيفية [illegible] واجبة فيما يستحيل عليه [illegible] ولا يفتر لحظة ولا يجوز عليه ان يكون غافلا عن شيء [illegible]

البتة ٤ التعصيبة وفي معناه انشد [illegible] عند بعضهم اذا رمت شيئا تستصعبه على تتعقبا ٤ حكي عن بعضهم انه قال رايت في بلاد الهند شيخا يسمى الصبور فسألت بعضهم عن حاله فقال انه كان له حبيب في عنفوان شبابه فسافر يوما فلما خرج هذا الرجل الى وداعه فبكت احدى عينيه ولم تبك الاخرى فقال لعينه لا حرمتك النظر الى محبوب الدنيا عقوبة لك على عدم مساعدتي على البكاء لفراق محبوبي فمنذ ثمانين سنة مضت عينه ولم ينظر بها الى شيء وفي القصة ان يوسف عليه السلام كان له زوج حمام فلما فارق يوسف يعقوب عليهما السلام فكلما اراد يعقوب ان يتبسم او تخاطب احدا تجاه الحمام ووقع بخاطره يتذكر حبيبه يوسف عليه السلام فكان ينغص عليه فاذا كان مثل هذا امر وقع في وصف المخلوق اذا كان محبتهم لاشكاله فاولى واحرى ان تكون مثل هذه المطالبات محفوظة مع الاحباب وان عهد الاحباب لم يخلق عند الاحباب ويزداد على مر الايام الا وفاء على وفاء ووصفا على صفاء يخلق الدهر ويبلى وحبهم على مر الزمان شديد وبلاهم بعد طول الزمان جديد وفي معناه انشدوا ايضا لم ينسينكم سرور ولا حزن وكيف لا كيف ينسى وجهك الحسن وانشدوا ايضا فها انا من اشياء لا انس قولها واعجبها من شيمة الوجد تذرف الست على العهد الذي كان بيننا ونسأوحي ام عن ذاك نصدف وانشدوا ايضا عزما طلعت شمس ولا غربت الا وانت مني قلبي وسواسي وما جلست الى قوم احادثهم الا وانت حديثي بين جلاسي ولا همست بشرب الماء من عطش الا رايت خيالا منك في الكاس واما القوي في وصفه فهو بمعنى القادر واشتقاقه في اللغة من قوى الحبل وهي طاقاته وقد مضى معناه في معنى القادر فيما تقدم بما يغني عن الاعادة

باب في معنى اسمه المتين

المتين اسم من اسمائه ورد به الخبر وهو بمعنى القوي واشتقاقه في اللغة من المتانة والصلابة مأخوذ من المتن الذي هو الظهر لان اسمساك اكثر الحيوان يكون بالظهر فسميت القوة متانة ولا يصح في وصفه المتن ولا الصلابة ولكنه يكون بمعنى القدرة وفي هذا دلالة على صحة

يتعلق اسم المتين لله تعالى واستحقاقه بالمتين به التوقيف والاذن من قبله لانه لا يوصف بالجبان والشجاعة ويوصف بالطبع والقدرة لان التوقيف ورد في ذلك دون غيره ويجوز ان يسمى بالمتين ولا يسمى بالمتانة ولا بالصلابة والطبع في هذا الباب اطلاق ما ورد به التوقيف على الوجه الذي قد ورد مجيئه في وصفه اولم يصح والامتناع مما لم يرد به اذن التوقيف على الاذن صح معناه في وصفه اولم يصح وانه سبحانه على ما يشاء قدير لا يخرج عن قدرته مقدور كما لا يتنكب عن حكمته منظور وهو سبحانه في امضاء الحكمة غير مستظهر بحزب ولا مدد ولا مستعين بجيش وعضد ان اراد اهلاك عبد اهلكه بين حتى يخرج نفسه امتخنقا واما غرقا واما تعاطيا لما فيه هلاكه بوجه من الوجوه سمعت الشيخ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول خف من لا يحتاج الا عون عليك بل لو شاء اتلافك اخرج عن نفسك حتى يكون هلاكك على يدك واشد واه الى حتفه مشى قدمي اراق دمي وكم من ندم ليس بنافي ندمي وسمعت الشيخ ابا علي يقول لما اراد الله سبحانه اهلاك قوم نوح نضح نوح ابنه وامر ان يركب معه في السفينة فاوى الى الجبل واتخذ بيتا من الزجاج ودخل فيه ليئلا يرى فيه الماء فابلاه الله عز وجل بكثرة البول حتى امتلاء ذلك البيت من بوله وغرق فيه فغرقه الله سبحانه جميع العالم في الماء وغرق ابن نوح في بوله وسئل الجنيد عن الخوف فقال توقع العقوبات مع مجاري الانفاس وقال سري السقطي اني لانظر الى اني كل يوم كذا وكذا مرة مخافة ان يكون قد اسود وجهي وفي بعض الحكايات ان رجلا سمع في الطواف وهو يقول اللهم اني اعوذ بك من سهم الغضب فسئل عن معناه فقال اني مجاور منذ خمسين سنة فرأيت يوما شخصا فاستحسنته فوقعت على وجهي لطمة فسالت عيني على خدي فاذا بصوت لطمة بلحظة ولو زلت لزدناك وقد يمتحن الله سبحانه اولياءه ويختبرهم بما يقدر ان يتولاه بنفسه فيكلمه اليه امتحانا واختبارا ثم يفعل ما يريد وربما يخرج بعض اوليائه في الظاهر من خلقه وهو قادر على كفايتهم في اسبابهم من غير ان يكلهم الى امثالهم ويحكى عن الكتاني انه قال كان لابي جعفر الدينوري اخ وكان لا يبيت في مسجد الا ثم من ليلة وكان حسن الطريقة فاعتل في قرية وقتا فبقي فيها سبعة ايام عليلا ولم يكلم احدا ولم يتعاهده احد فمات فاخذوا في جهاز

يتعهده

فاجتمع الخلايق من القرى وقالوا اسمعنا صوتا حيا يزيدنا ايمانا بحضرة جنانك فلعل احدا من اولياء الله
فليحضر قرية الفلانى فلما دفنوه واصبحوا وجدوا الكفن ملقى فى المحراب وفيه رقعة مكتوب
فيها لا حاجة لنا فى كفنكم هذا فان من اوليائنا من يموت ولا يسقيموه ولا
يغسلوه ولا يكفنوه قال فاخذوا فى تلك القرية بيتا للضيافة فلا يزال يهم غريب الا اضافوه
واحسنوا اليه وتلك القرية باقية بالشام **فصل** وان من علم ان الحق تعالى مولاه قدير
على ما يريد يقطع رجاءه عن الاغيار ويفرد سره لمن لم يزل ولا يزال كما اخبر سبحانه عن ابرهيم
عليه السلام انه قال ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع قال اهل الاشارة معناه
سهلت طريقهم اليك وقطعت رجاءهم عمن سواك ثم قال ليقيموا الصلوة اى اشغلتهم بخدمتك
فانت اولى بهم منى ومنهم ثم قال فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم اذا احتاجوا الى
شئ فذلل عبادك لهم واوصل تكرعنا بهم اليهم فانك على ذلك قدير وان من لزم بابه
اوصل اليه محابه وكفاه اسبابه وفى ذلك له كل صعب وأزيح عنه كل منهل عذب من غير قطع
مشقة ولا تحمل شقة وحكى عن الجنيد انه قال سمعت السرى السقطى رحمه الله يقول ان لله تعالى
فى قرى بغداد اولياء لا يعرفهم الخلق فكنت امشى واطوف فى القرى لعلى اجد منهم واحدا
قال فبينا انا يوما دخلت بعض القرى فدخلت مسجدا ورايت فيه شابا ساكنا فتقدمت الى وقال
تأذن لى ان اسألك مسئلة فقلت هاتها فسأل مسئلة من احوال القلب دقيقة فاجبته ثم قلت
ينفع لكم هذه المسئلة فقال كثيرا فقلت فكيف تفعل فقال يا انسان لازمت هذا الموضع
فاذا وقع لى مثل هذه المسئلة فيضنى الله ولياً مثلك فيجيبنى فعلمت صدق قول السرى

باب فى معنى اسمه الولى

الولى اسم من اسماء الله تعالى ذكره الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور فالولى فى وصفه سبحانه
لاعمال العباد وقيل هو فعيل من الوالى يتال ولى فلان الامر يلى ولاية فهو والٍ وولىٌّ
وهو على المبالغة والولى فى اللغة يكون بمعنى الناصر واوليا فلان انصاره والولى القريب
وقوله تعالى اولى لك فاولى قيل معناه قاربك ودنا منك ما خوفت به فاحذر وا تنبه له
والولى فى اللغة فى غير هذا الموضع المطر الذى يأتى بعد الوسمى والوسمى اول مطر الربيع
وسمى وليا لانه يلى الوسمى فاولياء الله سبحانه انصار دينه واشياع طاعته ويكون الولى

فى صفة العبد من مواظبته على طاعته وقد مضى ذكر شئ من معانيها فيما تقدم قال الله عز وجل نحن
اولياؤكم فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة قيل معناه نحن اصدقاؤكم وتكون الولاية بمعنى المحبة
والله ولى المؤمنين اى محبهم وان الله تعالى اخبر عن نبيه يوسف عليه السلام انه قال انت ولىّ
فى الدنيا والاخرة وقال بعض اهل الاشارة لما علم الله سبحانه تقاصر السنة المذنبين و
علم ان فى هذه الامة من ارتكب الذنوب وليس لهم جسارة الدعوى بدا بهم بجميل فضله فقال
عز من قائل نحن اولياؤكم فشان بن عبد يقول انت ولىّ ربى بن عبد يقول له الحق سبحانه
نحن اولياؤكم لا لتقديم الواحد على رتبة نبىّ ولكن الرفق بالضعفاء اكثر والفضل منهم
اقرب ولو لم يكن فى القرآن آية فى هذا الباب غير قوله عز وجل ذلك بان الله مولى الذين
امنوا وان الكافرين لا مولى لهم لكفى بذلك شرفا لهم وذخرا واعلم ان العبودية للعبد
نسبة وولاية الله سبحانه ابتداء ونسبة النسبة لم تكن وما كان من الحق لك لم يزل ولان
يكون لك لا لك بمعنى لم يزل خيرك عن ان يكون جاك بمعنى لم يكن وعلامة من يكون الحق
سبحانه وليه ان يصونه يونه ويكفيه فى جميع الاحوال ويصونه يغار على قلبه فى كل شئ
ان يتعلق بمخلوق فى دفع شر او جلب نفع بل يكون القائم على قلبه فى كل نفس وفقا لما له عند
اشارة ويجعل له مادة به عند خطراته حكى عن يوسف بن الحسين الرازى انه قال دخلت على
ذى النون المصرى يوما فقال اى شئ تقول الناس فى قلت يقولون انك زنديق فقال الامر
سهل حيث لم يقولوا انه يهودى فان الناس تنفر قلوبهم عن اليهودى اشد مما تنفر عن غيرهم
فخرجت فلم البث ان سمعتهم يقولون انه يهودى فدخلت عليه فاخبرته فتبسم ثم انهم قصدوا
السلطان ليسعوا به فركبوا الزورق فنظر اليهم ذو النون وحرك شفتيه فكادوا يغرقون ثم
انهم تابوا اليه وتضرعوا فقبل عذرهم فان من لم ينتقم لنفسه انتقم الله له ومن لم ينتصر لنفسه
انتصر الله له **فصل** ومن امارات ولاية العبد ان يدوم توفيقه عليه حتى لو اراد سوءا او قصد
محظورا عصمه عن ارتكابه ولو جنح الى تقصير فى طاعته ابى الا توفيقا له وهدايته وتأييدا
وهذا من امارات السعادة وعكس هذا من امارات الشقاوة ومن امارات ولايته ايضا ان
يرزقه موقعا فى قلوب اوليائه فان الله سبحانه ينظر الى قلوب اوليائه فى كل وقت فاذا رأى

فالله تعالى نظر

في قلوبهم محلة نظر اليه بالطف فانه اذا اراد رحمة ولي من اوليائه بث ثناء عبد او سمع دعاءه وفي
في شان شخص يا بي الا الفضل والاحسان اليه وذلك اجزى سنته الكريمة يجلى عن بعضهم
انه قال رأيت منصور بن عمار في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال اقامني وقال لي يا مشفق
انت المشفق لولا انك كنت تثني علي في بعض مجالسك فتربك ولي من اوليائي فاستحسن
ثناءك علي واستوهبك مني فوهبتك منه لحذ بتك وسمعت الشيخ ابا علي الدقاق يقول لو
ان وليا من اولياء الله من بلدة لكفى بركات من هو من اهل تلك البلد حتى يغفر الله لجميعهم
قال الله تعالى ولم يكن له ولي من الذل فاوليائه يكونون في العز في دنياهم وعقباهم
وآخرتهم واولاهم جعلنا الله منهم بمنه وفضله باب في معنى اسم الحميد
الحميد اسم من اسمائه تعالى ذكر وهو فعيل بمعنى مفعول محمود لحمد نفسه وحمد خلقه له و
يكون فعيلا بمعنى فاعل حامد لنفسه وحامد لاحسان المؤمنين والحمد ينصرف في اللغة على وجه
يكون بمعنى المدح والثناء ويكون بمعنى الشكر ويكون الفرق بينهما ان الشكر في مقابلة الاحسان
والحمد يكون في مقابلة الاحسان ويكون بمعنى المدح بذكر صفات العلق وان لم يكن ذكر احسان يقال
حمدته على رفعته وشكرته على نعمته شعر بحمد من ثنائك لا بذم اقر بان اموت على مقال
اي بمدح واستحقاق ثناء ويكون الحمد في اللغة بمعنى الرضى يقال بلوته فحمدته اي اختبرته
فارتضيته ويكون الحمد بمعنى العاقبة يقال حمادى امرك اي عاقبة امرك فقول القائل الحمد لله
يكون بمعنى المدح لله والشكر لله والعاقبة لله والرضا لله فاول من حمد الله الله جل جلاله وكما
حمد نفسه بخطابه الازلي حمد خلقه الذين اثنى عليهم بذكر خصالهم الجميلة وحمد العبد لله سبحانه
اذا كان بمعنى مدحهم وثنائهم فيكون بتوفيق من الله سبحانه ولا يقبل ذلك الا ان يكون عن تحقيق
والتحقيق عرفان القلب بما يثني به على الرب لان الله تعالى نهى ان يقول العبد ما لا يعرف في وصفه
وان كان صادقا في قوله قال الله عز وجل وان تقولوا على الله ما لا تعلمون واما حد الشكر هو شكر
فينبغي ان يكون على سهو المنعم لان حقيقة الشكر الحيرة في سهو المنعم عن سهو النعمة وقيل
ان داود عليه السلام قال الهي كيف اشكرك وشكري لك نعمة منك علي فاوحى الله تعالى اليه الآن
قد شكرتني وكم من عبد يتوهم انه في نعمة يجب عليه شكرها وهو في الحقيقة في محنة يجب عليه الصبر عنها

نسبان الآلة موجب لشكر
وكيف شكر على نعمة وشكره نعمة ان لم

فان حقيقة النعمة [illegible] الدينية راحات مجلة وهو الكل [illegible] والا فالبلاء نعمة وقال
اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ارحم جميع خلقي المبتلى منهم والمعافى فقال يا رب المعافى فقال
لغة شكر م باب في معنى اسم المحصي وجه الوقوف بهذا
الاسم قال الله تعالى واحصى كل شيء عددا ومعناه العالم بجميع المعلومات وقوله سبحانه احصى كل
شيء عددا اي احاط بكل شيء علما وقوله عليه السلام ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها
دخل الجنة قيل من علمها ويحتمل ان يكون المحصي في وصف بعض اقسام عدد الاشياء ومواضعها
عن الاعداد والله تعالى يخبر عن تفصيل المعدودات والعدد لفظ اللافظ وخبر المخبر عن
المعدود فيما بيننا وكذلك عدد للاشياء اخبار عن تفصيل اعدادها ومن آداب من علم
انه يحصى عليه انفاسه ان يحفظ عليه انفاسه ويراعي حواسه لانه اذا علم انه منه قريب و
عليه رقيب ان يهاب اماكن اطلاعه فصل ومن آداب من علم انه المحصي ان يتكلف
عد الآية لديه وان علم انه لا يحصيها قال الله عز من قائل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
ليرجع رقبته بذكر انعامه وشكر اقسامه فيستوجب المزيد من عوايد احسانه وروي بعضهم
ورد تسبيحة فقيل له يا فلان اتعد عليه فقال لا ولكني اعد له ويجب ان يراعي اتيانه ويداوم
ويشكر جميل ما يوليه ربه ويعتذر من قبيح ما يأتيه نفسه حكي عن ابن حفص انه قال منذ
ثلثين سنة ما اكلت على مكلي ما استحي منه ومنذ ثلثين سنة ما واليت احدا الدنيا وحكي عن
بعضهم انه قال منذ اربعين سنة ما اقامني الله تعالى في شيء لكرهت وقيل العاقل من عدت
سقطاته فصل ومنهم من يداوم آناءه ومنهم من يداوم ساعاته فيقول ويفكر منذكم يوم فقد
قلبها ومنذكم يوم يؤتى بنائمة فلم يجد مرقدها ومنذكم يوم بلي بجفاء وفي بجفاء وفي
معناه انشد واه الاليف لا يصبر عن الفيء اكثر من تطرفة العين وقد صبرنا عنكم ساعة فعلكذا
فعل المحبين واشد بعضهم ايضا ثمان قضين بلا تلاق فما الصبر فضل عن ثمان
وان تذكر الايام الماضية والتأسف على ما سلف من الاوقات الصافية صفة الاكثرين من هذه
الطائفة لقد قيل كثير منهم الا وله من هذه القصة حصة وهذا سيد هذه الطائفة ابو القاسم
الجنيد

فلم يجد جدا يده

يقول انا الى بدء الخلق وجدته سيء وركيك الاحوال ملتكا في الخصال
كما نا في ادقات ابكي على ايامي الماضية ثم ابتدأ يقول منازل كنت تهواها وتألفها
ايام كنت على الايام منصورة قال الله عز وجل وذكرهم بايام الله واعجبا للقلوب التي
مُنيت بالبعاد بعد الوصلة واظلمها سحاب الغيبة بعد انس القربة كيف لا يتقطع اسفا
ولا تتبدد حسرة ولهفا ان هذا لهو الظلم من المحنة وشديد من الوقعة **فصل** وقد يحصى
الحق سبحانه على العبد اوقات غيبته حتى انه لو قصر في الحضور او جنح الى الفتور عاتبه
بدقايق الاشارة حتى لو لم يسرع في الاوبة لمدار على رأسه رحى المحنة واقام عليه قيامة
المعاتبة فان الاحباب يسامحون الاجانب في كل شيء ما خلا الغيبة يحكى ان رجلا شيخا
نظيفا حسن الشارة رؤي ومعه حدث يضرب خُرّ وجهه بنعله فقيل له الا تستحي من هذا
الشيخ فقال للحدث هذا الشيخ يدّعي انه يهواني ومنذ ثلث ما رأى **فصل** ومن علم انه
سبحانه عليه رقيب لم يخاطب احدا الا وقلبه مع الله فاوقات كلها جد واحواله كلها صدق
انتفى المزح والهزل عن جميع احواله سمعت الشيخ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول يحكى عن ممشاد
الدينوري انه قال جرت لي حكاية مع فقير فما زلت بعد فقيرا الى ثلثمائة اوقات الفقراء
كلها جد فذلك انه ورد علي فقير يوما فقال يا استاذ اريد ان تتخذ لي عصيدة فعلت اراة و
عصيدة قال فمن الفقير وما يقول اراة وعصيدة اراة وعصيدة قال فظننت انه يمزح
قال فتغافلت عنه ثم تذكرت امره فعلت لبعض اصحابنا اصلح له عصيدة قال فطلبت الرجل فلم
يوجد فسألت عن حاله فقالوا انه هائم على وجهه قال فلم ينزل بي شيء ويقول اراة وعصيدة اراة
وعصيدة حتى مات ويحكى انه كان بين احمد بن ابي الحواري وبين ابي سليمان الداراني حقد لم يخالفه
في شيء يأمر به فسجر يوما التنور فقال لابي سليمان سجرت التنور فلم تجبه وقال حرّ تنور او ثلثا
فكان ابو سليمان ضاق صدره عليه في شيء اي شيء افعل فقال قم وافعله واشغل بشيء ثم
تذكر من بعد ساعة فقال ادركوا احمد فانه في التنور لان بيني وبينه عقدا لا يحل الا في قال فنظروا
فاذا احمد في التنور لم يتغير منه شعرة فاخرجوه

باب في معنى اسمه المبدئ المعيد مما سمى من اسمائه ورد به نص القرآن

والمبدئ المظهر ومعنى الخالق المنشئ يقال بدأ الله الخلق وابدأهم بمعنى واحد قال الله جل
ذكره وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده فهذا معنى بدأ وقال تعالى انه هو يُبدئ ويعيد وهذا
من ابدأ ويقال ابتدأ الله الخلق معنى بدأه وهو اظهار الشيء من العدم الى الوجود فاما الاعادة
فهو خلق الشيء بعد عدمه والله تعالى قادر على اعادة الحوادث اذا اعدمت جواهرها واعراضها
خلافا لمن قال ان الاعادة للشيء بعض خلقه له اعادة عينه فذلك انه اذا كان معدوما
قبل ان يخلقه فاذا اعدم بعد وجوده اعاده الى ما كان عليه وكما قدر على ان يخلقه ابتداء وجب
ان يكون قادرا على ان يخلقه ثانيا والاعادة ابتداء ثان وكما لا فرق بين الخلق والمخلوق
كذلك لا فرق بين الاعادة والمعاد وقد يسمى الشيء الى تركيبه الاول وتأليفه الاول اعادة
ومنه قولهم اعاد فلان بناء داره وكذلك يقال اعاد فلان حديثه اذا تكلم بكلامه الاول
ويجوز ايضا ان تكون الاعادة ايضا جمع الاجزاء المتفرقة من المكلفين فاذا بعث الخلق
حشرهم فقد اعادهم والله يبدئ الخلق اي يخلقهم في الدنيا ثم يعيدهم اي يحشرهم في القيمة
وما يتعلق بهذا الباب من الوعظ والتذكير في معنى هذا الاسم اعاد الله تعالى للعبد عوائد
الطافه واحسانه واسعافه وقد اجرى الله سبحانه سنته بان يُنعم على عباده عودا بدأ فان
الكريم من يُربي عوايد صنايعه وانشدوا له بدأت باحسان وثنيت بالرضى وثلثت بالنوال
وربعت بالفضل وفي بعض الحكايات ان رجلا دخل على بعض الكرام فقال له عبدك بناقريب
فلم اسرعت العود فقال لقول الشاعر فاعطى ثم عدناه فاعطى ثم عدت له فعاد
مرارا لا اعوده اليه الا تبسم ضاحكا وقيل لوساداه قال فاضعف له العطية واكرمه فاذا
كان هذا يوجد في صفة المخلوقين ففي كرم الخالق سبحانه اولى ان يؤتي اضعافا هذا كيف
والمخلوق انما يحتشك اذا عيشته عن السؤال والله تعالى اذا ازدت عنه سؤالا ازداد لك حبا وتوالا
وفي معناه انشدوا اه يغضب ان تركت سؤاله وبني آدم حين يسأل يغضب ومن حميد سنته
وجميل فضله وعاداته انه لا تغير احد وقتا او تكدر له اوقاتا الا استبدل غيبته
بوصال يجدد له ايام الدراسة ويعيد عليه اوقاته الذاهبة واشده لبئس ما درست اثارها كان بيننا
من الوصل ما شوق اليك بدارس وما انا من ان يجمع الله بيننا باحسن ما كنا عليه بآيس

ما ومن عطف الدم بعد انصرافه فيما ملى في الدم ملات كاين فصل وقد جاءنا
من المشايخ ان الاوقات ليس لها بدل وان من فاته وقت فلا يكون اليه وصول وانشدوا
فحل جبل العين بعدك للبكاء فليس لها ايام الصفا رجوع سمعت الشيخ ابا علي الدقاق رحمه الله
يقول لما كثر بكاء داود عليه السلام اوحى الله تعالى اليه كم تبكي ان كان هذا لحزن النار فقد
امنتك منها وان كان لطلب الجنة فقد بشرتك بها وان كان لحديث الخصم فقد ارضيته فزاد
داود في البكاء وقال انما ابكي لما فاتني من صفاء ذلك الوقت فرد علي ذلك الوقت فاوحى الله
تعالى اليه هيهات يا داود لا سبيل الى ذلك فصل واعلم وان لم يصلوا الى تلك الاوقات
فات فاوقات اسفهم وتأسفهم اتم من تلك الاوقات لان ذلك حق الحق منهم وحكي عن بعض
المشايخ انه راى شابا بعد الموسم دخل مكة منقطعا منكسرا محزونا كما يكون المنقطعون فقال له
ذلك الشيخ انا حججت كذا وكذا حجة ونفسي هذه الحسرة التي انت فيها امثل تلك الحجات كلها وفي
قريب من هذا المعنى قال موسى الهي اين اجدك فقال عند المنكسرة قلوبهم من اجلي وبالله التوفيق

باب ذكر اسمه المحيي المميت

اعلم انهما اسمان من اسمائه قال الله تعالى هو الذي يحيي ويميت والاحياء في صفته سبحانه وتعالى خلق الحياة في العبد
والحيوان والاماتة خلق الموت فيهما وليس من شرط الحياة وجود البنية والبلة كما توهمه
بعضهم بل كل جوهر خلقه الله تعالى فلا بد من ان يكون فيه حياة او ضد الحياة من موانية او
جمادية وانما يختلف هذا بالاسماء والا فالذي يضاد الحياة جنس واحد والله تعالى خلق
النطف امواتا ثم خلق فيها الحياة ثم يخلق فيها الموت عند قبض الارواح ثم يخلق فيها الحي
في القبر للسؤال ثم يميتهم ثم يحييهم في القيمة ثم يموت بعد اما خلود في الجنة واما خلود
في النار وخالف القدرية اهل السنة في هذه الجملة في مواضع منها قولهم ان الحياة يقتضي
بنية وبلة ومنها انكارهم سؤال القبر وعذاب القبر وليس هذا بسط الكلام في هذه المسائل
فلهذا اعرضنا عنه فليس معنى الاحياء والاماتة ما ظنه نمروذ حيث حاجه ابرهيم عليه السلام
في قوله ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت فدعا الى رجل محبوس في سجنه فاطلقه
وقال هذا كان ميتا فاحييته وقتل رجلا بريء الساحة وقال كان هذا حيا فاميته لانه لم يخلق

لهم وقتا وللاجابة [illegible] الحقيقي [illegible]
سبحانه ثم اعلم ان هذه الطائفة [illegible] تعالى على هذا الوصف فلان
على بعض خلقي السرور والفرحة والمحبة والتوحد بين يدي على ما سيجيء ذكر منه
ان شاء الله عز وجل ومن ذلك انهم قالوا جرى في حادث الناس ان فلانا احيا فلانا اذا اجبر
حاله واصلح امره ويقولون قد مات حال فلان اذا ساء امره فيقولون من اقبل
عليه الحي احياه ومن اعرض عنه اماته وافناه ومن قربه احياه ومن غيبه افناه قال
الشاعر اموت اذا ذكرتك ثم احيا فكم احيا عليك وكم اموت قال الله تعالى ولا
تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وقال ايضا ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون قيل في بعض التفاسير احيا بذكر سبحانه
لهم بالجميل ومن المشهور في الفاظ الناس لم يمت من كان له مثل فلان خلف
الشاعر فان يك عنات مضى لسبيله فما مات من يبقى لمثل خالد قالوا من كان
فانيا في الله تعالى فهو حي وان هلك ومن كان حيا بنفسه فقد مات وان عاش
وانشد ابن موت التقي حياة انقطاع لها قد مات وهم في الناس احياء وانشدوا

ليس من مات فاستراح بميت انما الميت الحي وعند القوم ان فصل
الاسلام ذبح النفوس بسيوف المجاهدة والايمان حياة القلوب بنور الموافقة فيكون
الموت فناء النفوس والحياة استيلاء القلوب وقيل لا يسمع السماع الا من كانت
نفسه ميتة وقلبه حي فالله تعالى يميت نفوس العابدين ويحيي قلوب العارفين
ويحيي احوال اهل الوصال ويميت قلوب اهل الفراق قال الله جل ذكره أو من كان
ميتا فاحييناه جاء في التفسير كافرا فهديناه فصل ومن امارات من مات
نفسه زوال افاته عنه وسقوط شهواته منه وثباته بحقوق ربه وما فيه رضاه وتباعده
عما فيه خطوظ نفسه وهواه فيعيش مع الحق بالحق ومع الخلق بالخلق فبمروته
لا يخالفه في اوامره ونواهيه ولا ينازع الحق في حكمه ومطالبه فيكون مع الله بنعت
التصديق ومع الخلق بحسن الخلق وحكايتهم في الخلق لا تخفى فمن ذلك

ما يحكى عن الربيع انه قال دخلت مع ابى حفص الفيسابورى على مريض يعوده فقال له كيف
تجدك ان برأ قال نعم فقال للفقراء اخلوا عنه فقالوا نعم قال فخرجنا وخرج الربيع
معنا واصبحنا كلنا اصحاب لرباط يعاد ويحكى عن النورى انه مرض فدخل عليه الجنيد
يعوده وحمل اليه شيئا من النواكه والمنثور فبرئ النورى ومرض الجنيد فدخل عليه
النورى عايدا فقال للفقراء الذين معه تحملوا عنه فخرجوا وخلوا بالجنيد من
علته اى افاق فقال له النورى هكذا اعدوا المريض

باب في معنى اسمه الحي القيوم

هذا اسمان تسمى اسماء قال الله تعالى الله لا اله الا هو الحى القيوم فاما الحى فهو الذى له حيوة والله تعالى حى والدليل على ثبوت
الوصف له بذلك انه عالم قادر والحيوة شرط فى العلم وقول من قال يقال له حى
ولا يقال له حى لان غيره يكون ذلك زايدا على بقائه والحى فى اللغة فى غير وصف
يقع على معان منها النبلة يقال حى من العرب وجمعه احياء ويقال حى على الصلوة
اى علم والحى فرج المرأة ويقال للنبات اذا اخضر الحى والحى بكسر الحاء حمع الحياة
واما القيوم فهو المبالغة من القايم بالامور يقال فلان قيم بهذا الامر وقيام وقيم
فى وصفه تعالى ذكر قرأ عمر بن الخطاب رضى الله عنه الحى القيام ونظير قيوم وقيام
قولهم ما فى الدار ديور ولا ديار ومعنى القيوم فى وصفه تعالى المدبر للامور والقيوم
بجميعها وجميع ما يجرى فى العالم قال الله عز وجل افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت وان
علم العبد بانه سبحانه وتعالى حى وعلم انه حى لا يموت وقديم لا يجوز عليه العدم صح توكله
عليه ولهذا قال تعالى ذكره وتوكل على الحى الذى لا يموت ان من اعتمد على مخلوق واتكل عليه
اختل بناؤه وقت حاجته اليه فيضيع بجانه واهله لريبة ويقال ان رجلا كتب الى اخ له
صديق فلانا قد مات فمن كثرة بكاءى عليه ذهب بصرى فكتب اليه يا من هو حى لا يموت
ارحم من قد مات موته يا من هو غنى لا يذل ارحم عزيزا قد ذل له اذنب لك حين اجبت
الحى الذى يموت هلا اجبت الحى الذى لا يموت حتى لم تحتج لى البكاء عليه وانشد فى مثله
الم تران الدهر يهدم ما بنى ويسلب ما اعطى ويفسد ما اسدا فمن سره الا يرى ما يسوءه

فلا يتخذ شيئا يخاف له فوته فمن علم انه حى ابدا علم انه لم يزل حيا وملكه زال عن حال مدة
بقائه وملكه يحكى ان المامون لما قرب وفاته غرغر بالرمقه وكان يتجرع عليه ويقول يا من لا يزول
ملكه ارحم من قد زال ملكه بل من علم انه الباقى الذى لا يزال علم ان فيه خلفا من كل تلف
بل من علم انه ما يصل الى مولاه الا بعد موته اشتاق الى وفاته ويحكى لبعضهم ان الدنيا لا
تساوى مع الموت شيئا فقال بل الدنيا لو لم يكن الموت فيها لم تكن تساوى شيئا وقيل الموت
جسر يوصل الحبيب الى الحبيب وانشدوا انت تبقى والفناء لنا فاذا افنيتنا فكن انت لنا
وانشد الاخر انشأت لى خلقا فما وراك مطلوب ومقصود وحكى عن على بن ابى الفتح
انه راى الناس يتقربون بقربانهم فى يوم عيد فقال الهى ان الناس يتقربون اليك بقربانهم
وانا اتقرب اليك باحزانى وغشى عليه فلما افاق قال الهى الى كم ترددنى فى هذه الدنيا قال
فمات من ساعته وقيل من امارات الاشتياق الى الله تعالى ذكر تمنى الموت على بساط العافية
واما من علم انه قيوم بالامور استراح عن كد التدبير وتعب الاشتغال فعاش براحة
التفويض فلم يضق بكربة ولم يجعل فى قلبه للدنيا كثير قيمة واختص بهذا الكرم بن
الكرم بن الكرم بن الكرم يوسف الصديق عليه السلام لما استقام امر مصر قال
رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت ولينى
فى الدنيا والاخرة توفنى مسلما والمعنى بالصالحين يحكى عن الطرماح انه قال كنت عند
الحسن بن على رضى الله عنهما اذ جاءه سائل فسأله شيئا فاعطاه بغلته فقلت له يا بن رسول الله
الله اولى بعبادة فقال لى اسكت يا طرماح انى لاستحى من الله ان اسأله فيعطينى ثم لا اعطى
من يسألنى ويحكى عن بعضهم انه قال من اهتم للخبز ليس له عند الله قدر وانما قال ذلك
لانه اذا علم انه القايم بتدبير الامور لم ينبغ له ان يهتم بالخبز ولا بغيره ولهذا قيل من صح
توكله فى نفسه صح توكله فى غيره وقال الاكابر ان جميع كرايم الدنيا والعقبى اقل عند الله تعالى
من جبة عند سلطان ومن سأل من سلطان الوقت ان يهب منه جبة واحدة فقد صغرت
همته وفى هذا المعنى ما يحكى عن عمى البسطامى تلميذ ابى يزيد فقال لى ان وليا من
اولياء الله يأتى فمر معى حتى استقبله فلما وافى باب بسطام اذا بابى يزيد بن ستنبه الهروى

فسلم عليه ابو يزيد فقال له جعلت فداك انك تجئ فاستوحشك فوهبك لي فقال ابو يزيد ان اشفق في جميع الخلق ما كان بكثير فانه شفاعة في قطعة طين قال فتعجب ابو يزيد من قوله

باب في معنى اسم الواجد ومن اسمائه تعالى الواجد

وهو بمعنى الغني في وصفه تعالى يقال فلان يطول عن جدة اي عن سعة وغنى وقيل انه بمعنى الوجد قال الله تعالى ووجد الله عنده فوفاه حسابه اي علمه يقال وجد فلان وجدا ووجدانا اذا اصاب ووجد وجدا اذا احزن ووجد على فلان موجدة اذا غضب ووجد فلانا وجدا وجدة اذا استغنى والاسم الواجد من الجميع فاذا عرف ان الله تعالى غني فمن اراد ان يستغني به واذا علم انه عالم فمن اراد ان يلتجأ اليه وقد يستعمل على طريقة هذه الطائفة لفظ الواجد والوجود والتواجد ومعانيهم يعود الى الاصابة والحزن على ما يأتي في بعض شرحه ان شاء الله عز وجل وذلك انهم قالوا الوجد المصادفة ومعنى ذلك ما يجدونه ويصيبونه في قلوبهم من الاحوال من غير تكلف ولا تطلب ونحن نذكر طرفا من اقاويلهم وحكاياتهم قال النوري الوجد لهيب ينشأ في الاسرار لينضج عن الشوق فتضطرب الجوارح طربا عند ذلك الوارد وقيل تواجد النوري شهرا فقام على رجله في مسجد الشونيزية فكان اذا حضر وقت الصلوة صلى ثم عاد الى قيامه فقال بعض القوم انه صاح ليبلغ ذلك الجنيد فقال لا ولكن ارباب المواجد محفوظون بين يدي الله لا يجري عليهم لسان فهم وسئل علي الروذباري رحمه الله عن الوجد في السماع فقال مكاشفة الاسرار لمشاهدة المحبوب وقال المرتعش من تواجد ولم يبن تواجده زيان في دينه فينبغي ان يستحي ويتوب وكان الشبلي يقول اللهم لا تبتليني بفقد ولا بوجد واحيني حيث حي لا بصفات ولا بحد وكان يقول الوجد فقد والفقد الوجد ووجد نسيم الحبيب وقيل الوجد وجد لقوله عز وجل انا لاجد ريح يوسف وقال الجنيد الوجد انقطاع الوصف عند الشهود وقال ابن عطاء متى ما ذكرت فالوجد منك بعيد وانشد النوري انى لكذبتك ليس لي وجد يوافق ما لقيت لو كان لي وجد عاد مقدارها الذي فنيت وقال آخر نطقت ضمائر بكاء حيرة عن وجد بالوم من خطراته وشكى الضمير الى الهوى الم الهوى

وشكى الذي يلقيا من زفراته وقيل الوجد ما لا ايكان للعلم عليه دخل الوجد نيران لا تنس تثيرها رياح القدس وقال ابو سعيد الخراز كل وجد يظهر لك فيه روح الظاهر وفي النفس ادنى حيلة له فهو مذموم وقال النصرابادي مواجيد القلوب يظهر بركتها على الاسرار وقال الجنيد لا يضر نقصان الوجد مع فضل العلم وانما يضر فضل الوجد مع نقصان العلم وفي معناه انشدوا وسكر الوجد في معناه محو وصحو الوجد في سكر الوصال وقيل لما اخرج ابن المنصور للصلب قال حسب الواجد انه لواجد فلما سمع ذلك احد من المشايخ الا استحسنه وسئل ابو يعقوب النهرجوري عن علامة صحة الوجد فقال قبول قلوب الاشكال وعلامة فساده انكار قلوب الاشكال وقال الجنيد ذكر الوجد عند السري فقال مر ان يلج بحيث يضرب وجهه بالسيف فلا يحسه قال الجنيد فكان في نفسي من ذلك شئ حتى صح عندي ما صح وكان سهل بن عبد الله يقوى عليه الوجد فلا يأكل في خمسة وعشرين يوما ويكون عليه قميص واحد وهو يعرق في الشتاء واذا سائل مسئلة يعقل ما تسألوني في هذا الوقت فانكم لا تنتفعون بكلامي وقيل يقع على الوجد عبارة لانه سر بين الله وبين عبده وتقع العبارة على الواجد هنا طرق من صفات من تحقق بالوجد اجمل الله نصيبنا منه الذكر دون الوجود والنطق دون الذوق لمنه ولطف صنعه بابك

ان معنى اسم الواحد الاحد

مما اسمائه تبارك وتعالى قال الله سبحانه والهكم اله واحد وقال تعالى قل هو الله احد فاما الواحد هو الذي لا تسمية له ولا يستثنى منه هذا حقيقة عند اهل التحقيق واذا قيل للجملة الجامعة انها واحد فعلى المجاز كما يقال دار واحدة ودرهم واحد لانه لا يصح ان يستثنى منه البعض فاسم الواحد له مجاز البعض وكان الشيخ ابو بكر بن فورك رضي الله عنه يقول الواحد في صفة سبحانه ثلث معان ولفظ الواحد في كل حقيقة في بعض الفتة في اخرى احدها انه لا نسيم لذاته والثاني غير منبعض ولا متجزئ والثالث انه لا شبيه له والعرب تقول فلان واحد في عصره اي لا شبيه له قال الشاعر يا واحد العرب الذي ما في الانام له نظير والثالث انه واحد في معنى انه لا شريك له في افعاله يقال فلان متوحد بهذا الامر ليس يشركه فيه احد ولا يعاونه عليه احد فالاولون قالوا هذه المعاني الثلثة مستحقة لله تعالى ولكن لفظ التوحيد حقيقة في

معنی القسمة مجازا فی الجنس واما الاحد فاصله فی اللغة وحد یقال وحد یوحد فهو واحد یقال
حسن یحسن فهو حسن ویقال رجل وَحِد ووَحْد بسکون الحاء وفتحها فهو وحید کما یقال فرد
فهو فرد وفرْد وفرید ویقال واحد هو فرید وحید بمعنی واحد والاصل فی احد وحد قلبت الواو
همزة فقالوا احد والواو المضمومة تقلب همزة کما یقال اُقّتت ووقّتت والواو المکسورة تقلب همزة
کما یقال اَشاح ووِشاح واِکاف ووِکاف والواو المفتوحة تقلب ایضا همزة کما یقال امراة اسماء
یعنی وسماء من الوسامة وهو الحسن **فصل** واما الفصل بین الواحد والاحد فمن الناس من لم
یفرق بینهما ومنهم من فرّق فقال الواحد اسم لمفتتح العدد لانه یقال واحد واثنان والاحد
اسم لنفی ما یذکر معه من العدد ویقال الاحد یذکر مع الجحود ویقال لی فی احد فمعناه لم یأتنی
الواحد والاثنان ولا ما فوقهما ویقال ما جاءنی من احد ولا یقال ما جاءنی من واحد وقیل الاحد
انما یذکر فی وصفه تعالی علی وجه التخصیص فیقال هو الله الاحد ولا یقال رجل احد ویقال
فی وصف غیره واحد وجید وأوحد ولا یطلق ذلک فی صفته سبحانه لعدم التوقیف واما قوله
تعالی قل هو الله احد قال الفراء هو عماد ومعناه الله احد وهو ضعیف لان العماد لا یکون الا
بعد ان واخوانها فاما التوحید فهو الحکم بان التوحید واحد ویکون ذلک الحکم بالقول
وبالعلم وقد یکون بالاشارة اذا اعتمد علی اصبع واحد والتوحید ثلثة توحید الحق سبحانه لنفسه
وهو علمه بانه واحد واخبار عنه بانه واحد وتوحید العبد للحق سبحانه بهذا المعنی وتوحید الحق
للعبد وهو اعطاؤه له التوحید وتوفیقه لذلک وقال الشبلی التوحید للحق والخلق بمعنی
وقال الجنید التوحید افراد القدم من الحدث وقال ذو النون المصری التوحید ان تعرف ان
قدرة الله تعالی فی الاشیاء بلا علاج وصنعه للاشیاء بلا امتزاج وعلة کل شیء صنعه ولا علة
لصنعه وقیل اثبات ما یستحیل فقده وفقد ما یستحیل اثباته وقیل محو الاذکار رسوم ذکر
ومحو الاقدار سوی قدرة وقیل التوحید اسقاط الیاءات لا یقول لی ولا منی ولا یدی وقال
التوحید فناء الرسم لظهور دور الاسم وقیل انجاء الرسوم لظهور الحقایق وقیل
ثبوت الحق لظهور الحق وقیل التوحید ان تعلم کل ما یخطر ببالک مما ترقی الیه کیفیة او
تنتهی الیه وکمیة او ینتمی الیه مائیة او یلیق بوصفه أینیة فالله سبحانه بخلافه وقال بعضهم

لم یصح لک توحید لانک توحّد بدٍ وتطلبه بک یعنی ان الواصل من عرف ان طلبک له هو وجودک ایاه منه هو المبتدی بالفضل ثم من الجزی والمبتدی بالجزی ثم تبارک الله رب العالمین

باب فی معنی اسمه الصمد

اسم من اسماء تعالی قال ابن عرفة الصمد قیل معناه الباقی الذی لا یزول وقیل الدائم وقیل هو الذی لا یعلم وقیل هو الذی لا جوف له واما اهل اللغة فانهم قالوا الصمد الذی یُصمد الیه فی الحوائج یقال صمدت صمده ای قصدت قصده وهذا هو الصحیح وقیل هو السید الذی ینتهی الیه السؤدد ویؤول الی ما ذکرنا انه هو الذی یُصمد الیه فی الحوائج لان القصود والمرغوب توجه الی ذی السؤدد والاکابر وانشد ابو لبید یذکر الماء الذی نبت بنی اسد بجمرون مسعود وبالسید الصمد فاذا قیل معنی الباقی الدائم الذی لم یزل فمن حق من عرفه بهذا الوصف ان یعرف نفسه بالفناء والزوال ویشک الا یتمثل ویلاحظ الدنیا بعین الفناء فیزهد فی حطامها ولا یرغب فی حلالها فضلا عن حرامها ولهذا قال اهل الحکمة لو کانت الدنیا من ذهب یفنی ولو کانت الاخرة من خزف یبقی لوجب علی العاقل ان یزهد فی الذهب الفانی ویرغب فی الخزف الباقی وکیف والدنیا مذمومة وما آلت الی الفناء قال الشبلی الدنیا مدنة ولکل مدنة سبعون وجها فان اشتری احد دارا فحفر موضعا منها فوجد جرة فیها دنانیر فمضی الی البائع فقال انی انما اشتریت الدار ولم اشتر الدنانیر فخذها لک فقال البائع انما بعتک الدار بما فیها فتحاکما الی القاضی فقال الحاکم الکما اولاد فقال احدهما لی ابن وقال الاخر لی ابنة فقال زوّجا احدهما من الاخر وانفقا الدنانیر علیهما فهذه صفة من لم یجعل الله الدنیا عنده خطرا وعلی ان رجلین تنازعا فی ارض فانطق الله تعالی لبنة من جدار فی تلک الارض حتی قالت انی کنت ملکا من الملوک ملکت الدنیا الف سنة ثم متّ وصرت رمیما الف سنة فاخذنی خزاف فاتخذ منی خزفا فاستعملت ثم تکسرت وبقیت الف سنة خزفا ثم اخذنی رجل فضرب منی لبنا فانا فی هذا الجدار هذه اسنة فلم تتنازعا فی علة هذه الارض واما من علم انه الصمد معناه انه یطعم فانه یطعم قال الله تعالی وهو یطعم ولا یطعم فیتوجه رغبته عند حاجته الیه ویصدق توکله فی جمیع حالاته علیه فلا یتهمه فی رزقه کما انه لا یستعین باحد فی خلقه فالله الذی یحتاج الی ملبوس وماکول لا تصدق الرغبة الیه

معنى التسمية مجاز في البعض واما الاحد فانه لم يسمع في اللغة وحد يقال وحد يحد فهو وحد كما يقال حسن يحس فهو حسن ويقال رجل وحد ووحد بسكون الحاء وفتحها فهو وجيد كما يقال فره فهو فرد وفرح وفريد ويقال واحد هو فريد وحيد يعني واحد والاصل في احد وحد قلبت الواو همزة فقالوا احد والواو المضمومة تقلب همزة كما يقال اقتت ووقتت والواو المذكورة تقلب تارة همزة كما يقال اشاح ووشاح واكاف ووكاف والواو المفتوحة تقلب ايضا همزة كما يقال امراة اسماء يعني وسماء من الوسامة وهو الحسن **فصل** واما الفصل بين الواحد والاحد فمن الناس من لم يفرق بينهما ومنهم من فرق فقال الواحد اسم لمفتتح العدد لانه يقال واحد واثنان والاحد اسم لنفي ما يذكر معه من العدد ويقال الاحد يذكر مع الجحود ويقال لن يأتيني احد فمعناه لم يأتني الواحد والاثنان ولا ما فوقهما ويقال قد جاءني واحد ولا يقال قد جاءني احد وقيل الاحد انما يذكر في وصف الله تعالى على وجه التخصيص فيقال هو الله الاحد ولا يقال رجل احد ويقال في وصف غيره واحد وجيد وواحد ولم يطلق ذلك في صفته سبحانه لعدم التوقيف واما قوله تعالى قل هو الله احد قال الفراء هو عماد ومعناه الله احد وهو ضعيف لان العماد لا يكون هنا الا بعد ان واخواتها فاما التوحيد فهو الحكم بان التوحيد واحد ويكون ذلك الحكم بالقول وبالعلم وقد يكون بالاشارة اذا عقد على اصبع واحد والتوحيد ثلثة توحيد الحق سبحانه لنفسه وهو علمه بانه واحد واخبار عنه بانه واحد وتوحيد العبد للحق سبحانه بهذا المعنى وتوحيد الحق للعبد وهو اعطاؤه له التوحيد وتوفيقه لذلك وقال الشبلي التوحيد للحق والخلق بمعنى وقال الجنيد التوحيد افراد القدم من الحدث وقال ذو النون المصري التوحيد ان تعرف ان قدرة الله تعالى في الاشياء بلا علاج وصنعه للاشياء بلا مزاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه وقيل اثبات ما يستحيل فقده وفقد ما يستحيل اثباته وقيل محو الاذكار سوى ذكر ومحو الاقدار سوى قدره وقيل التوحيد اسقاط الياءات لا يقول لي ولا مني ولا بي وقيل التوحيد فناء الرسم لظهور دور الاسم وقيل انجاء الرسوم لظهور الحقايق وقيل نور الخلق لظهور الحق وقيل التوحيد ان تعلم كل ما يخطر ببالك مما ترتقي اليه كينونية او تنتهي اليه وكنهية او تنتهي اليه مائية او يليق بوصفه اينية فالله سبحانه بخلافه وقال بعضهم

لم اصح لك توحيدا لانك توحد يد وتطلبه بك يعني ان الواجب ان تعرف ان طلبك له هو وجوده اياه منه فهو المبتدي بالفضل بل هو المجري والمبدي للصنع تبارك الله رب العالمين

باب في معنى اسمه الصمد

الصمد اسم من اسماء الله تعالى قال الله عز وجل الله الصمد قيل معناه الذي لا يزول وقيل الدائم وقيل هو الذي لا يطعم وقيل هو الذي لا جوف له واما اهل اللغة فانهم قالوا الصمد الذي يصمد اليه في الحوايج يقال صمدت صمده اي قصدت قصده وهذا هو الصحيح وقيل هو السيد الذي ينتهي اليه السوءدد وهو يؤول الى ما ذكرنا انه هو الذي يصمد اليه في الحوايج لان القصود والرغايب تتوجه الى ذي السوءدد والاكابر وانشدوا لبكر الناجي لخبر بني اسد بمرو بن مسعود وبالسيد الصمد فاذا قيل معنى الباقي الدائم الذي لا يزول فمن حق من عرفه بهذا الوصف ان يعرف نفسه بالفناء والزوال ويشك الا يقال ويلاحظ الدنيا بعين الفناء فيزهد في حطامها ولا يرغب في حلالها فضلا عن حرامها ولهذا قال اهل الحكمة لو كانت الدنيا من ذهب يفنى ولو كانت الاخرة من خزف تبقى لوجب على العاقل ان يزهد في الذهب الفاني ويرغب في الخزف الباقي وكيف والدنيا مدرة وما لها الى الفناء قال الشبلي الدنيا مدرة وكل مدرة عبرة وحكي ان رجلا اشترى دارا فحفر موضعا منها فوجد جرة فيها دنانير فمضى الى البايع فقال اني اشتريت الدار ولم اشتر الدنانير فخذ مالك فقال البايع انما بعت الدار بما فيها فتحاكما الى القاضي فقال الحاكم الكما اولاد فقال احدهما لي ابن وقال الاخر لي ابنة فقال زوج احدهما من الاخر وانفقا الدنانير عليهما فهذه صفة من لم يجعل الله الدنيا عنده خطرا وحكي ان رجلين تنازعا في ارض فارتطى الله تعالى لبنة من جدار في تلك الارض حتى قالت اني كنت ملكا من الملوك ملكت الدنيا الف سنة ثم مت وصرت رميما الف سنة فاخذني خزاف فاتخذ مني خزفا فاستعملت ثم تكسرت وبقيت الف سنة خزفا ثم اخذني رجل فضرب مني لبنا فانا في هذا الجدار منذ كذا سنة فلم تتنا فعلم ان الارض وما فيها لا تصلح ان تكون عوضا عن الله تعالى وهو يطعم ولا يطعم فيتوجه رغايبه عند مآربه اليه ويصدق توكله في جميع حالاته عليه فلا يتهم في رزقه كما انه لا يستعين باحد في خلقه فان الذي يحتاج الى ملبوس ومأكول لا تصدق الرغبة اليه

في سأول ولا يرجع منه فانجح لسؤل واذا عرف انه يصمد اليه في الحوائج شكى اليه فاقته وفقره
اليه حاجته وتملق بجميع تضرعه وتقرب بصنوف توسله يحكى عن بعضهم انه راى قبر
النبي عليه السلام فقال الهي ان غفرت لي سررت وليك هنا وان رددتني اشمت عدوك
الشيطان فانا لا اتوقع منك ان توئر شماتة عدو على سرور وليك فان الكريم من يرفع
قدر من يتصل وتحقق ظن من يعتمده واذا كان قصد المسلم لزيارة اخيه وقضاء حقه
حسنا مجمولا فقصد الحق سبحانه اولى ان يكون محمودا وقد روى في بعض الاخبار ان
رجلا خرج يوم عاشوراء إلى زيارة اخ له فاتاه ملك وقال له من اين يا عبد الله فقال من
بيتي فقال والى اين فقال لن يارة اخ لي فقال لاجل قال له فقال ادينا تقضى قال لا
قال فاني ملك خلقني الله يوم استوى على عرشه فلم ازل راكعا منذ خلقني ارسلني الله اليك
ابشرك بانه غفر لك ولاخيك لحق زيارتك له.

باب معنى اسمه القادر المقتدر

القادر اسم من اسمائه والقدرة صفة من صفاته والمقتدر من اسمائه
قال الله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر وحقيقة القادر من له قدرة وحقيقة القدرة
ما يتقدر بها المرء على حسب قصد الفاعل في الوقوع ثم جهة الوقوع تختلف الى خلق وكسب
وقدرة الحق سبحانه تصلح للخلق وقدرة الخلق تصلح للكسب والخلق لا يوصف احد منهم بالقدرة
على الايجاد والخلق والحق تعالى لا يوصف بالقدرة على الكسب والله تعالى قدرته واحدة يقدر بها
على جميع المخلوقات ولا يخرج مقدور عن قدرته ولا نهاية لمقدوراته المقدورات والمعدوم يكون
مقدورا والمخلوق في حال الحدوث يكون مقدورا والاقتدار انما يعلم من القدرة والدليل على
وجوب كونه قادرا استحالة الوصف له بان يكون عاجزا ووجوه افعاله ايضا يدل على قدرته
ومن عرف انه قادر على الكمال خشي سطوات عقوبته عند ارتكاب مخالفته وامل لطايف رحمته
وزوايد نعمته عند سؤاله وحاجته لا بوسيلة طاعته ولكن بابتداء كرامته ومنته وكذلك من
عرف ان مولاه قدير سكن عن الانتقام لنفسه ثقة بان صنع الحق له وانتصاره له اتم من
انتقامه لنفسه يحكى ان الله تعالى اوحى الى يعقوب عليه السلام وقال ندري لم فرقت بينك وبين
يوسف كذا سنة لانك اشتريت جارية لها ولد ففرقت بينهما بالبيع وكلما اوصل اليها ولدها

فلم يصل ولدها اليها

لم ادصل اليك يوسف بين بهذا ان تلك المملوكة وان لم يكن لها يد تضر الحق سبحانه وان كان
الحكم على بني من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين ولهذا ينبغي احذر ان من لم ناصر له غير الله
قال الله عز وجل ان بطش ربك لشديد فمن علم انه كريم علم انه يقدر ولكنه يحلم
ويبصر ولكنه يضير ويقدر وان حملة العرش ثمانية اربعة تسبيحهم سبحان الله عدد خلقه
بعد علمه واربعة تسبيحهم سبحان الله عدد عفوه بعد قدرته فسبحان
وكرم نظر يؤوي عبده الى كنف رحمته فيحميه عما يشينه برحمته ويعينه على ما يحتاج
اليه بقدرته فمن ينتهمه لما فيه نجاته ومرة يوقفه لما فيه رجاء ومرة يوقفه لما يحقق له
قربه ومناجاته يحكى ان احمد بن ابي الحواري كان يقول سمعت ابا سليمان الداراني يقول
نمت ليلة فجاءتني واحدة من الحور فركضتني برجلها وقالت اينام وانا لك فقلت لا نامت
عيني بعدها فخرج من فيها نور اضاء منه محرابي ومصلاي فقلت من اين لك هذا الحسن
فقالت انذكر الليلة الفلانية وكانت ليلة باردة قمت وتوضأت وصليت ثم دعوت
وبكيت فاخذت من دموعك دمعة وحملت الي فمسحت بها وجهي فضياء وجهي من تلك الدمعة
وانه تعالى اذا اراد بعبد خيرا دله على طريق نجاته فرجع الى الله تعالى مبتهلا في سؤال حاجته
فنوصل اليه مراده بقدرته ولحسن حاله بنصرته وحكى ان ابن اخ لصفوان بن محرز
حبس فلم يبق احد في البصرة لم جاءه الا كلم الامير في شانه فلم ينفع فراى في المنام ان قائلا
يقول له ايت الامير من بابه فقام في الليل وصلى ركعتين فقرع عليه الباب واذا الحاجب لوامير
ومعه ابن اخيه فقال ان الامير يدعوني الساعة وقال احمله الى باب

سما اسمان من اسمائه تعالى ورد بهما الخبر ومعناه
تقديم بعض الافعال على بعض وتاخير بعضها عن بعض اما في الوقت واما في الرتبة لانه
قدم بعض افعاله على بعض واخر بعضها عن بعض وفي كل من دلالات ارادته لان الطريق
الذي يعرف انه مريد قاصد جل جلاله ترتيب افعاله في الوجود وتخصيصها ببعض الاحكام
الجايز دون بعض فعلم انه لو لا قصد قاصد لما قدم المتقدم واخر المتاخر والا لم يكن تخصيصها
بعض الاحكام اولى من تخصيصها بغيرها وكذلك افعاله متقدما بعضها على بعض في المحل والرتبة

في مأمول ولا يرجى منه [illegible] اخرى انه [illegible] الذكر [illegible]
اليه حاجته وتملق بجميع تضرّ [illegible] يحكى عن بعضهم انه رأى قبل
النبي عليه السلام فقال له الى ان حرمت من مسرّتك وليك هذا وان رددتني اشتت حزوك
الشيطان فانا لا اتوقع منك ان تؤنث شماتة حزوك على سرورك فان الكريم من يرفع
قدر من يتصل ويحقق ظن من يعتمده واذا كان قصد المسلم لزيارة اخيه وقضاء
حقه مجهوداً فقصد الحق سبحانه اولى ان يكون محموداً وقد روى في بعض الاخبار ان
ربك اخرج يوم عاشوراء الى زيارة اخ له فاتاه ملك وقال له من اين يا عبد الله فقال من
بيتي فقال والى اين فقال لزيارة اخ لي فقال لاجل قصل قال لا قال اديناً تقضيه قال لا
قال فاني ملك خلقني الله يوم استوى على عرشه فلم ازل واقفاً منذ خلقني ارسلني الله اليك
أبشرك بانه غفر لك ولاخيك لحق زيارتك له

باب في معنى اسمه القادر المقتدر

القادر اسم من اسمائه والقدر صفة من صفاته والمقتدر من اسمائه
قال الله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر وحقيقة القادر من له قدرة وحقيقة القدرة
ما يتقدر بها المراد على حسب قصد الفاعل في الوقوع ثم جهة الوقوع تنقسم الى خلق ولى
وقدرة الحق سبحانه تتعلق بالخلق وقدرة الخلق تتعلق بالكسب والخلق لا يوصف احدهم بالقدرة
على الايجاد والخلق والحق تعالى لا يوصف بالقدرة على الكسب والله تعالى قدرته واحدة يقدر بها
على جميع المخلوقات ولا يخرج مقدور عن قدرته ولا نهاية لمقدوراته المقدورات والمعدوم يكون
مقدوراً والمخلوق في حال الحدوث يكون مقدوراً والاقتدار افتعال من القدرة والدليل على
وجوب كونه قادراً استحالة الوصف له بان يكون عاجزاً ووجوه افعاله ايضاً يدل على قدرته
ومن عرف انه قادر على الكمال خشي سطوات عقوبته عند ارتكاب مخالفته وتأمل لطائف رحمته
وزوايد نعمته عند سؤاله وحاجته لا بوسيلة طاعته ولكن بابتداء كرامته ومنته وكذلك من
عرف ان مولاه قدير لم يسكن عن الانتقام لنفسه ثقة بان صنع الحق له وانتصاره له اتم من
انتقامه لنفسه. يحكى ان الله تعالى اوحى الى يعقوب عليه السلام وقال ندري لم فرقت بينك وبين
يوسف كذا سنة لانك اشتريت جارية لها ولد ففرقت بينهما بالبيع وكذلك اوصل اليها ولدها

وكذا

للدام

لم ادخل اليك يوسف بين بعدا ان تلك المملوكة وان لم يكن لها هو نظر الحق سبحانه وان كان
الحكم على بني من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين ولهذا يقال اخذوا من لم ناصل غير الله
قال الله عز وجل ان بطش ربك لشديد

فصل

فمع علم انه كريم علم انه يقدر ولكنه حليم
ويبصر ولكنه يشير وقد روى ان حملة العرش ثمانية اربعة تسبيحهم سبحان الله عدد حلمه
بعد علمه واربعة تسبيحهم سبحان الله عدد عفوه بعد قدرته

فصل

وانه جميل صفحه
وكريم نظره يؤوي عبده الى كنف رحمته فيحميه عما يشينه برحمته ويعينه على ما يحتاج
اليه بقدرته فمرة ينبهه لما فيه نجاته ومرة يوقفه لما فيه درجاته ومرة يؤهله لما يحقق له
قربه ومناجاته يحكى ان احمد بن ابي الحواري كان يقول سمعت ابا سليمان الداراني يقول
نمت ليلة فجاءني واحد من الحور فركضني برجلها وقالت اي نام وانا لك فقلت لا نامت
عيني بعدها فخرج من فيها نور اضاء منه محرابي ومصلاي فقلت من اين لك هذا الحسن
فقالت انذكر الليلة الفلانية وكانت ليلة باردة قمت وتوضأت وصليت ثم دعوت
وبكيت فاخذت من دموعك دمعة وحملت الي فمسحت بها وجهي فضياء وجهي من تلك الدمعة
وانه تعالى اذا اراد بعبد خيراً دله على طريق نجاته فرجع الى الله تعالى مبتهلاً في سؤال حاجاته
فيوصل اليه مراده بقدرته ويخبر حاله ببصرته وحكي ان ابن اخ لصفوان بن محرز
حبس فلم يبق احد في البصرة لم جاءه الا كلم الامير في شانه فلم ينفع فرأى في المنام ان قائلاً
يقول له ايت الامير من باب فقام في الليل وصلى ركعتين فشرع عليه الباب واذا بحاجب الامير
وبعد ابن اخيه فقال ان الامير دعاني الساعة وقال احملوا الي

باب معنى اسمه المقدم المؤخر

مما اسمان من اسمائه تعالى ورد بهما الخبر ومعناه
تقديم بعض الافعال على بعض وتاخير بعضها عن بعض اما في الوقت واما في الرتبة لانه
قدم بعض افعاله على بعض واخر بعضها عن بعض وفي كل من دلالات ارادته لان الطريق
الذي يعرف انه مريد قاصد جعل جلاله ترتب افعاله في الوجود وتخصصها ببعض الاحكام
الجائزة دون بعض فعلم انه لو لا قصد قاصد لما قدم المتقدم واخر المتأخر والا لم يكن تخصصها
بعض الاحكام اولى من تخصصها بغيرها وكذلك افعاله متقدمها بعضها على بعض في المحل والرتبة

فيدل على دفعه لبعض ورضعه لبعض واعزان لقوم وذل لآخرين لقوم فطائفة تدعهم بطاعته
وعبادته وطائفة اخرهم بما في ارادته ونافذ مشيته قال الله تعالى ولقد علمنا المستقدمين
منكم ولقد علمنا المستأخرين وان اولياءه مختلفة فمنهم من يتقدم بجهده وعبادته ويتكل
ان لا يتخلف عن اتكاله في موافقته سمعت الشيخ ابا علي الدقاق يقول رؤي بعضهم بجهد
فقيل له في ذلك فقال وهي اولى بالجهد مني وانا احتاج ان الحق بالابرار والكبار من السلف
قال تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وفي معناه انشدوا السباق السباق قولا وفعلا
احذر النفس حسن المسبوق سمعت الشيخ ابا علي الدقاق يقول في يوم عيد وقد اجتمع الناس
في المصلى لو قيل لي ان واحدا من هؤلاء يرى الله قبلك غدا لرهقت روحي وقوم لم يروا
لانفسهم استحقاق التقدم فكانت همتهم السلامة فحسب قال بعضهم في مناجاته الهي
انا اعلم اني لا استوجب تلك الدرجات ولكن ستر امن النار وقال يحيى بن معاذ العارف
شريف الطلب قيل له وما شرف طلبه قال لا يجاوز همته طلب المغفرة قال تعالى وكأين
من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما استكانوا والله يحب الصابرين
ثم قال وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا وحكي عن عبد الله بن المبارك انه خرج ذات ليلة
يوما على اصحابه فقال لجاسرت البارحة على الله فسألت الجنة وفي معناه انشدوا
وهانت الدخول عليه حتى حللت محلة العبد الذليل واغضيت الجفون على قذاها
فضنت النفس عن قال وقيل وقالت نزلوا بمكة في قبايل نوفل وبركت بالبيداء ابدا
منزل وقال ابو سعيد الخراز خيرت بين القرب والبعد فاثرت البعد على القرب
فصل وان الله تعالى قدم قوما في سابق حكمه فرجا يجري عليهم اوصاف المطرودين
ويقيمهم في صورة المبعدين وهم بحقايق رحمته بالحكم السابق وهذا القول الحكيم خيره الله
بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة على النبوة حكي عن حسن ابي عمران اللؤلؤي وكان رجلا
صالحا يخدم الفقراء وداره بيت الضيافة نزل عليه قوم فمضى الى القاضي يطلب لهم شيئا
منه فلم يدفع فمضى الى انسان يهودي كان يميل الى الفقراء وكان يدفع اليهم احيانا شيئا
فذكر حاجته فبعث الى دار ما احتاج اليه فلما نام الحاكم رأى في منامه كأنه على باب قصر

اليه م

قوله للنفس ان اراد ... وفارق من ان تشرف الطريق ... م

منه وقيل له ان هذا كان يدفع الى فلان اليهودي
فلما اصبح الحاكم بكى وتضرع ومشى الى عمران فسأله عن القصة فاخبره بحديث
اليهودي فاستحضر الحاكم اليهودي وقال له قصر لك في الجنة بيعها بعشرة آلاف درهم
فقال لا فزده فابى فسأله عن القصة فقص عليه الرؤيا فقال لا ولو طلبتني بالدنيا ثم
قال اليهودي لختن ابي عمران اعرض علي الشهادة واسلم وحسن اسلامه كان اليهودي
من قدمه في سابق حكمه واخر الحاكم عن مساواة حاله وحكي عن بعض الصالحين قال كان عندنا
ببغداد رجل صالح لم يحج ستا وعشرين سنة فدخل يوما في شهر رمضان يوم الخامس
والعشرين منه وقد كان للظهر فاطلع عيالا اخيه فرأى لم يشربون الخمر فحلف عليه اخوه
بالطلاق ان يشرب منه واحدا فشرب ليكيلا تطلق امرأة اخيه ثم شرب ثانيا وثالثا
حتى سكر فذهبت الصلاة فحلف ان لا يصلي ابدا ومات في سكره فهذا اخر الله في سابق
حكمه فلم ينفعه طول جهده فان من حيله الحكم والقضاء لم ينفعهم الجهد والعناء فسأل الله
التوفيق وحسن العاقبة

باب في معنى اسمه الاول والآخر والظاهر والباطن

قال الله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن فالاول
في اللغة اصله من آل يؤل اي رجع فكان في الاصل أوول على وزن افعل وتاؤه اول على
وزن فعلى كاكبر وكبرى واصغر وصغرى ثم قلبت احدى الواوين واوا فاجتمع واوان
فادغمت احديهما في الاخرى وقيل اول والتأويل تفعيل من آل واما الآخر فهو على وزن
فاعل وتاؤه الاخرى واصله من أخر باخر ولكنهم اماتوا هذا التصريف ويقال نظر فلان
بؤخر عينيه ويقال باعه بآخره بكسر الخاء اي بشطن ويقال جاء فلان باخر بفتح الخاء اي
اخيرا واما الاخر بفتح الخاء فتاؤه اخرى وفي وصفه القديم سبحانه الاول يعني القديم
الذي لا ابتداء له وهو معنى السابق في وصفه الابدي والازلي وتاء الاخر في وصفه
فهو بمعنى انه لا انتهاء له ولا انقضاء لوجود فكونه اولا انما يقتضي ان لا يكون معه غيره
وانما علمنا انه لم يكن معه غيره في الازل بدليل اخر لا بكونه اولا قديما وليس اذا كان
اخرا ما يجب ان لا يكون معه غيره في لا يزال كقوله تعالى جنتهم وقال انه يفني الجنة والنار

فدرج على الشهادة م

فيدل على دفعه لبعض ووضعه لبعض واعزاز لقوم وذل لآله لقوم فطائفة قدمهم بطاعته
وعبادته وطائفة اخرهم بماضي ارادته ونافذ مشيته قال الله تعالى ولقد علمنا المستقدمين
منكم ولقد علمنا المستاخرين وان اوليا، مختلفة فمنهم من يتقدم بجهله وعبادته ويتكل
ان لا يتخلف عن اشكاله في موافقته سمعت الشيخ ابا علي الدقاق يقول رؤي بعضهم يجتهد
فقيل له في ذلك فقال وهي اولى بالجهد مني وانا احتاج ان الحق بالابرار والاكابر من السلف
قال تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وفي معناه انشد السباق لسباق قولا وفعلا
حذار النفس حسن المسبوق سمعت الشيخ ابا علي الدقاق يقول في يوم عيد وقد لجج الناس
في المصلى لو قيل لي ان واحدا من هؤلاء يرى الله قبلك غدا لزهقت روحي وقوم لم يروا
لانفسهم استحقاق التقدم فكانت همتهم السلامة فحسب قال بعضهم في مناجاته الهي
انا اعلم اني لا استوجب تلك الدرجات ولكن ستر امن النار وقال يحيى بن معاذ العارف
شريف الطلب قيل له وما شرف طلبه قال لا يجاوز همته طلب المغفرة قال تعالى وكأين
من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما استكانوا والله يحب الصابرين
ثم قال وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا وحكي عن عبد الله بن المبارك انه خرج
يوما على اصحابه فقال تجارت البارحة على الله فسألت الجنة وفي معناه انشدوا
وما زلت الدخول عليه حتى حللت محلة العبد الذليل واغضيت الجفون على قذاها
فصنت النفس عن قال وقيل وقد لقن نزلوا بمكة في قبايل نوفل وبركت بالبيداء ابعد
منزل وقال ابو سعيد الخراز خيرت بين القرب والبعد فاثرت البعد على القرب
وجدا وان الله تعالى قدم قوما في سابق حكمه فربما يجري عليهم اوصاف المطرودين
ويقيمهم في صورة المبعدين وهم بحقايق رحمته بالحكم السابق وهذا القبي الحكيم خيره الله
بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة على النبوة حكي عن حنين الى عمران اللؤلؤي وكان رجلا
صالحا يخدم الفقراء وداره بيت الضيافة نزل عليه قوم فمضى الى القاضي يطلب لهم ثيابا
منه فلم يدفع فمضى الى انسان يهودي كان يميل الى الفقراء وكان يدفع اليهم احيانا ثيابا
فذكر حاجته فبعث الى دار ما احتاج اليه فلما نام الحاكم رأى في منامه كأنه على باب قصر

قف للنفس فانك تسئل
وارد من ان تستدل الطريق

من لؤلؤ خمراء قيم ان يدخله فمنع منه وقيل له ان هذا مما ذكر فدفع الى فلان اليهودي
فلما اصبح الحاكم بكى وتضرع ومضى الى ختن ابي عمران فسأله عن القصة فاخبره بحديث
اليهودي فاستحضر الحاكم اليهودي وقال له قصر لك في الجنة تبيعها بشرك الآن درهم
فقال لا فزله فابى فسأله عن القصة فقص عليه الرؤيا فقال لا ولو طلبت مني بالون ثم
قال اليهودي لختن ابي عمران اعرض علي الشهادة واسلم وحسن اسلامه كان اليهودي
ممن قدمه في سابق حكمه واخر الحاكم عن مساواة حاله وحكي عن بعض الصالحين قال كان عندنا
ببغداد رجل صالح لقي خمسا وعشرين سنة فدخل يوما في شهر رمضان يوم الخامس
والعشرين منه وقد لقي الظهر فاطلع عاد اراخيه فرآهم يشربون الخمر فحلف عليه اخوه
بالطلاق ان يشرب من واحدا فشرب لكيلا تطلق امرأة اخيه ثم شرب ثانيا وثالثا
حتى سكر فدعي الى قلة الصلوة فحلف ان لا يصلي ابدا ومات في سكره فهذا اخر الله في سابق
حكمه فلم ينفعه طول جهده فان من عليه الحكم والقضاء لم ينفعهم الجهد والعناء فنسأل الله
التوفيق وحسن العاقبة بابه

في معنى اسمه الاول والآخر

قال الله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن فالاول
في اللغة اصله من آل يؤل اي رجع وكان في الاصل أول على وزن افعل وتاينثه اولى على
وزن فعلى كاكبر وكبرى واصغر وصغرى ثم قلبت احدى الهمزتين واوا فاجتمع واوان
فادغمت احديهما في الاخرى وقيل اول والتاويل تفعيل من آل واما الاخر فهو على وزن
فاعل وتاينثه الاخرى واصله من أخر باخر ولكنهم اماتوا هذا التصريف ويقال نظر فلان
بآخر عينيه ويقال باعه بآخره بكسر الخاء اي بنظر ويقال جاء فلان باخر بفتح الخاء اي
اخيرا واما الآخر بفتح الخاء فتاينثه الاخرى وفي وصفه القدم سبحانه الاول بمعنى القدم
الذي لا ابتداء له وهو بمعنى السابق في وصفه الابدي والازلي واما الاخر في وصفه
فهو بمعنى انه لا انتهاء له ولا انقضاء لوجود فكونه اولا انما يقتضي ان لا يكون معه غيره
وانما علمنا انه لم يكن معه غيره في الازل بدليل اخر لا بكونه اولا قديما وليس اذا كان
اخرا ما جب ان لا يكون معه غيره في لايزال كما تومم جهم وقال انه يفنى الجنة والنار

حتى لا يبقى غير له ز قال هو الاول والاخر فكان لم يكن في الاول غيره لانه اول فكذلك في
في لا يزال غيره لانه اخر وهذا الذي قاله باطل كما ذكرنا وامّا الظاهر في وصفه فقيل
بمعنى القاهر لخلقه يقال ظهر فلان على فلان اى قدر عليه وقهره واما الباطن في وصفه
قيل بمعنى العليم بخلقه المدبّر لاحوالهم وقيل معناه الظاهر هو بآياته وبراهينه ودلا
لات توحيده والباطن المتعزّز على قوم حتى حدوده ولم يتحقّقوا بوجوده وقيل الاول
اخبار عن قدمه والاخر اخبار عن استحالة عدمه والظاهر اخبار عن قدرته و
الباطن اخبار عن علمه وحكمته وقال بعضهم معناه انه الاول بالامور وهو مجريها و
متوليها كما يقال فلان اوّل هذا الحديث واخر وظاهر هذا الامر وباطنه اى هو متولّيه
ومدبّره وبه يقوم ذلك واليه يعود كله ويقال انه يشير الى صفات افعاله بهذه الاسماء
فهو الاول باحسانه والاخر بغفرانه والظاهر بنعمته والباطن برحمته وقيل هو الاول
بحسن تعريفه اذ لولاه ولولا فضله ولولا ما دلّ به من احسانه والآئه لما عرفته
وفي معناه انشد سقيًا لمعهدك الذي لو لم يكن ما كان قلبي للصبابة معهدًا او هو
الاخر بجميل التخفيف اذ لولا انه تحمّل عن العبد فما تحمّله ويخفّف عنه ما يكلّفه لما اطاق
احد موافقته امس وهو الاخر باكمال اللطف كما كان اولا باسداء العرف وهو الظاهر
بما يفيض عليك من العطاء والنعماء والباطن بما يدفع عنك من فنون البلاء وصنوف
اللأواء وقيل الظاهر لقوم فلذلك وحدوه والباطن عن قوم فلذلك جحدوه وقيل
ظاهر للقلوب بحكم البرهان باطن في الغيوب عن العيان وقيل الاوّل بالهداية
والاخر بالرعاية والظاهر بالكفاية والباطن بالعناية وقيل الاول بالتحقيق
والاخر بالتوفيق والظاهر بالتأييد والباطن بالتسديد وقيل الاول بالاسعاد
والاخر بالامداد والظاهر بالايجاد والباطن بالارشاد وقيل الاول بان
عرّفك والاخر بان شرّفك والظاهر بما اسعفك والباطن بما الطفك وحكي عن ابي
يزيد انه قال ان لم اعرف ما اوّلي وما اخري وما ظاهر حالي وما باطن امري فانا اعلم
من الاول ومن الاخر ومن الظاهر ومن الباطن وقيل لما قال ابليس ثم لآتينّهم

من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اى لآتينّهم من بين ايديهم
لاشكّكنّهم في امر اخرتهم ومن خلفهم اى لازيّنن لهم اوال الدنيا وعن ايمانهم لانسينّهم
امور الاخرة وعن شمائلهم لازيّنن الباطل في اعينهم قال تعالى انا الاوّل احفظ عليهم
دينهم والاخر اختم لهم بالسعادة والظاهر افيض عليهم النعم والباطن اسبغ عليهم المنن
اكفيهم اشغالهم واقرن بالسعادة اجالهم واصلح اعمالهم واصدق آمالهم وقيل قال
ابليس لئن تسلّطت عليهم من جهاتهم الاربع فما سلطنك عليهم من فوقهم ولا من تحتهم
بل امطر عليهم من فوقهم للرحمة واخسف من تحتهم ما اجترحوه من معاصيهم ذلك
جزاء من كان الله تعالى له في سابق حكمه وازله قبل ان كان لنفسه بلا حق فعله

فصل ويقال الاول بودّه لك بدايًا اذ لولا انه بدأك بسابق ودّه والآما
اخلصت له في عقده وعهده فاين كنت حين كان لك ومتى كان رحمة ابيك وشفقة
امّك وزوجك وقد قسم لك الايمان ورضي لك الاسلام وسمّاك بالصلاح قال تعالى
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون جاء
في التفسير امته عليه السلام آثرك في سابق القدم وحكم لك عن بعد في القدم
وربّاك بفنون النعم وعصمك عن سجود الصنم واختارك على جميع الامم ردّاك برداء
الايمان ولقّاك بجميل الاحسان ورقّاك الى درجة الرضوان وحرسك من الشرك
والبدع والقى في قلبك حسن الرجاء والطمع وان لم يلبسك صدا العناء والوجع
فلم يؤيسك عن لطفه بنهاية الفزع وان الذي هداك في الابتداء هو الذي يكفيك في الا
نتهاء قال ان العبد يتحمل الى الله في الاعتذار والحق تعالى يقول له عبدي لو لم اقبل
عذرك لما وفّقتك للعذر وان من افكر في صنوف الضلال وكثرة طرق المحال وشتّة
مغاليط الناس في البدع والاهواء وما نشب بكل قوم من مختلف النحل والآراء
ثم افكر في ضعفه ونقصان عقله وكثرة تحيّره في الامور وشدّة جهله وتناقض تدبيره
في احواله وشدّة حاجته الى الاستعانة باشكاله في اعماله ثم رأى خالص يقينه وقوّة
استبصاره في دينه ونقاء وجه يقينه عن غبرة الشرك وصفاء عين عرفانه عن

[illegible] والباطن في وصفه فقيل
[illegible] والباطن في وصفه
بمعنى القاهر لخلقه يقال ظهر فلان على فلان اي قدر عليه وقهره واما الباطن في وصفه
قيل معناه العليم بخلقه المدبر لاحوالهم وقيل معناه الظاهر بوجوب آياته وبراهينه والباطن
لذات توحيده والباطن المتعزز على قوم حتى حدوده ولم يتحققوا بوجوده وقيل الاول
اخبار عن قدمه والاخر اخبار عن استحالة عدمه والظاهر اخبار عن قدرته والباطن
اخبار عن علمه وحكمته وقال بعضهم معناه انه الاول بالموجود والباطن بخلقه
ومدبرهما كما يقال فلان اول هذا الامر وباطنه اي هو متولية
وقيل الاول بلا ابتداء والاخر بلا انتهاء والظاهر بلا كيف والباطن بلا اين وقيل الاول
بلا علة والاخر بلا غاية والظاهر بحجته والباطن بحجته وقيل معنى الاول
بحسن تعريفه اذ لولاه ولولا فضله ولولا ما دل به من اعلامه وآياته لما عرفته
وفي معناه انشد ثعلب لبعضهم

سبقت العالمين الى المعالي ... بفضل ليس يدرك بالقياس

الاخر بقبول التخفيف اذ لولا انه تحمل عن العبد فما عمله وتخفف عنه ما يكلفه لما اطاق
احد موافقته امس وهو الاخر بالكمال اللطف كما كان اولا بابداء الصنع وهو الظاهر
بما يفيض عليك من العطاء والنعماء والباطن بما يدفع عنك من فنون البلاء وضنون
اللاواء وقيل الظاهر لقوم فلذلك وحدوه والباطن عن قوم فلذلك لحدوه
ظاهر للقلوب بحكم البرهان باطن في الغيوب عن العيان وقيل الاول بالهداية
والاخر بالرعاية والظاهر بالكفاية والباطن بالعناية وقيل الاول بالتحقيق
والاخر بالتوفيق والظاهر بالتأييد والباطن بالتسديد وقيل الاول بالاستعانة
والاخر بالامداد والظاهر بالايجاد والباطن بالارشاد وقيل الاول بان
عرفك والاخر بان شرفك والظاهر بما اسعفك والباطن بما اطفك وقيل عما
يزيد انه قال ان لم اعرف ما اولي وما اخري وما ظاهر حالي وما باطن امري فانا
من الاول ومن الاخر ومن الظاهر ومن الباطن ولقيل لما قال ابليس ثم لآتينهم

من بين ايديهم اي من حيث علمهم وعن ايمانهم اي لا يتيقنهم من بين ايديهم
لشككنهم في امر اخرتهم ومن خلفهم اي لكن يلقي اليهم اهوال الدنيا وعن ايمانهم لانسينهم
امور الاخرة وعن شمائلهم لازينن الباطل في اعينهم قال تعالى انا الاول احفظ عليهم
دينهم والاخر اختم لهم بالسعادة والظاهر افيض عليهم النعم والباطن اسبغ عليهم المنن
اكفيهم اشغالهم واقرن بالسعادة اجالهم واصلح اعمالهم واصدق آمالهم وقيل قال
ابليس لئن سلطت عليهم من جهاتهم الاربع فما سلطتك عليهم من فوقهم ولا من تحتهم
بل امطر عليهم من فوقهم الرحمة واخسف من تحتهم ما اجترحوه من معاصيهم ذلك
جزاء من كان الله تعالى له في سابق حكمه وازله قبل ان كان لنفسه بلاحق فعله

فصل ويتجلى الاول بوجوده لكل بديا اذ لولا انه بدأ كل بسابق وجد ولا ما
اخلصت له في عقده وعهده فاين كنت حين كان لك ومتى كان لك رحمة ابيك وشفقة
امك وذويك وقد قسم لك الايمان ورضي لك الاسلام وسماك بالصلاح قال تعالى
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون جاء
في التفسير امته عليه السلام آثرك في سابق القدم وحكم لك عن بصدق القدم
وربأك بفنون النعم وعصمك عن سجود الصنم واختارك على جميع الامم ردأك برداء
الايمان ولقاك بجميل الاحسان ورقأك الى درجة الرضوان وحرسك من الشرك
والبدع والقى في قلبك حسن الرجاء والطمع وان لم يلبسك صدأ العناء والورع الوفاء ج
فلم يؤيسك عن لطفه بنهاية الفزع وان الذي هداك في الابتداء هو الذي يكفيك في الا
نتهاء قال ان العبد يتصل الى الله في الاعتذار والحق تعالى يقول له عبدي لو لم ابتل
عذرك لما وفقتك للعذر وان من افكر في صنوف الضلال وكثرة طرق المحال وشتى
مغاليط الناس في البدع والاهواء وما شعب بكل قوم من مختلف النحل والاراء
ثم افكر في ضعفه ونقصان عقله وكثرة تحيره في الامور وشدة جهله وتناقض تدبيره
في احواله وشدة حاجته الى الاستعانة باشكاله في اعماله رأى خالص يقينه وقوة
استبصاره في دينه ونقاء وجدي يوجبان عن غبرة الشرك وصفاء عين عرفانه في

ومع الشك علم ان ذلك ليس من طاقته ولا يجهد ولكن ووسعه فجدّ بلا يفتر ويدبّ
من سابق طوله قال تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فنعم الظاهر بنعمائه وآثاره عليك
منظار من والباطن بآلائه ومن يداوم كرمه لديك متوالية ومن لم يداوم من عرف هذه الاسامي

فصل

ان لا يدخر من ظاهره وباطنه وسرّه وعلنه وقلبه وبدنه وسرّه وصفته وجملة شيأ عن امره
وحكمه كيف لا وهو منشئ اوايل امره ومجري اواخر حكمه والمتولي لامور ظاهره والعالم

باب في معنى اسمه البرّ

بسرايرسره وباطنه البرّ من اسماء الله تعالى قال الله تعالى البرّ الرحيم يقال رجل برّ وبارّ وامرأة برّة وبارّة والبرّ من الخلق
وفلان بارّ بابويه اذا كان محسنا اليهما والبرّ من صفات الخلق من يتوالى منه اعمال
البرّ ومن كان الله بارّا به عصم عن المخالفات نفسه وادام بفنون اللطايف انسه
وطيب فؤاده وحصّل مرفقه ووفّق في طريقه اجتهاده وجعل التوفيق زاده وجعل
قصد سداده ومبتغاه رشاده واغناه عن اشكاله بافضاله وحماه عن مخالفته
بمن اقباله فهو غنيّ بلا مال وعزيز بلا اشكال ملكه لا يستظهر بجيش وعدد غنيّ لا يتمول
بمال وعدد يتشهد في زيّ مسكين وهو به متعزز ملكين يحكي عن خلف المقدسي انه
قال ورد علينا بعض الفقراء فاعتللّ علة شديدة فتغافلت عنه اياما ثم ذكرت حاله فجئته
معتذرا وقلت له اني غفلت عنك فاعذرني فقال ولي من لا ينساني فلما مات دخلت بيت
الاكفان فرفعت كفنا فوجدته طويلا فقطعت منه قطعة ووضعته فيه فرأيت في منامي كأن
قائلا قال لي لم خلت بقطعة كفن على ولي من اوليائنا لا حاجة لنا في كفنك فاصبحت وقد
خلت بيت الاكفان فوجدت الكفن ملفوفا في زاوية البيت

فصل

ومن اداب من عرف
انه البرّ ان يكون بارّا بكل احد لا سيما بابويه فان الخبر ورد عن الرسول عليه السلام
انه قال رضاء الرب في رضاء الوالدين وسخطه في سخطهما ويحكى في بعض القصص ان
موسى عليه السلام لما كلمه ربه رأى رجلا قائما عند ساق العرش فتعجب من علوّ مكانه فقال
يارب بم بلغ هذا العبد هذا المحل فقال انه كان لا يجلس من عبادي عما آتيته وكان
بارّا بوالديه ويقال ان الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم كان لا يأكل فاطمة رضي الله

فقال لها فرفق ذلك فقال اخشى ان يقع بصرك على شيء فاتصدق به اخذ ولا اشجره فاكون عاقا
فيك فقالت له كل مني يا ابني فانت غني في حرّ يعني عن ابي يزيد البسطامي انه قال كنت
في ابتداء ارادتي صبيا ولي دون عشر سنين فكان امي يأخذني اليوم بالليل وكنت اصلي
فاقسمت علي والدتي ليلة ان ابتدء مهادك الفراش وانام فلم ارد مخالفتها فنمت مع
والدتي وكانت يدي تحت جنبها فلم اخرجها مخافة ان تنتبه ولم يأخذني النوم
فقرأت عشر آلاف مرة قل هو الله احد وعوّذتها به قال فلم يعمل يدي مذ ولم اخرجها
من تحتها حذار ان تنتبه

فصل

واعلم ان برّ الاصاغر من التلامذة للشيوخ
والاستاذين يجب ان يكون اكثر من برّهم بوالديهم فان الاب يحمي ولده عن افات الدنيا
والشيخ يحمي تلميذه عن افات الاخرة والاب يربي ولده بنعمته والشيخ يربي تلميذه بهمته
وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الاستاذ ابا سهل الصعلوكي يقول
من قال لاستاذه لم لا يفلح ابدا وحكى ابو الحسن العلوي الهمداني الوصي رحمه الله قال كنت
تلميذا لجعفر بن نصير وكنت ليلة عنده وكنا على سطح فطار في التنور في البيت وكان قد اوقد
فقال لي الشيخ جعفر بت عندنا الليلة فاعتللت بعلة ورجعت الى البيت قال فاخرج الطير
من التنور ووضع بين يدي وكان باب الدار مفتوحا فدخل كلب واخذ الطير ومزّ
وتعثرت الجارية بالجوذاب فصبّته واكلت الخبز بلا ادام وتغير قلبي واستوحشت
قال فاصبحت ودخلت على جعفر فلما وقع بصره علي قال من لم يحفظ قلوب المشايخ
سلط الله عليه كلبا يوذيه سمعت الشيخ احمد بن يحيى الابيوردي وكان كبيرا في حاله
يقول من حفظ حق استاذه وشيخه لا يكافى في حين الشيخ لئلا يسقط تعظيم الشيخ
عن قلبه ومن لم يحفظ حرمة شيخه لا يكافى في حين الشيخ لان لهم رحمة وشفقة فتنا
خلهم الشفقة عليهم بل يختم الله بينهم ويكافيهم بعد موت شيخهم

باب في معنى اسمه التوّاب

التوّاب اسم من اسمائه قال تعالى واستغفر انه كان
توابا والتوبة في اللغة هو الرجوع يقال تاب يتوب توبا وتوبة اذا رجع وتاب وآب
واناب بمعنى واحد وكذلك ثاب بالثاء المعجمة يقال ثاب اللبن في الضرع اذا رجع اليه

ومعنى الوصف به تعالى انه يتوب على العبد اى يوفقه لها بالطافه وتسبيب التوبة له فقبل توبة الله عليه قبوله لتوبته قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فعلم انه ما لم يتب على العبد لم يتوبا العبد فاذا ابتدأ التوبة واصلها من الله فكذلك تمامها من الله ونظامها بالله نظمها في الحال وتمامها في المآل ولولا ان الله يتوب على العبد والا متى كان للعبد توبة وحقوم من اهل الحكمة يقولون ان العبد يزجى العلم عن المعاصي فيتوب بتكلفه فربما ينقض توبته ويعيد بطالته واما اذا اراد الحق سبحانه بعبد خيرا وحكم بصحة توبته كان ذلك اخرعن بتلك الزلة ولا ينقض تلك التوبة وان من كرمه تعالى ان يضيف التوبة على العبد لانشده فالعبد يذنب ويتوب عليه وهذا حقيقة الكرم قال تعالى والله يريد ان يتوب عليكم الى قوله وخلق الانسان ضعيفا وقيل ان الله اخبر عن سرهم وعما عملوا ثم اخبر عما علمهم به مكافاة لهم على ما قدموا واسلفوا قال تعالى يريد الله ليبين لكم يعني به صنوف حاصيهم وصنوف مخالفاتهم ثم اخبر عما علمهم به بقوله تعالى فمنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا فانتظرت هذه الامة وقالت ما بعاملنا به عما قبيح ما اسلفنا فقال تعالى بعد ان قال ويصدكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم اولئك ابلاهم وعذبهم وهؤلاء تاب عليهم ورحمهم سنة منه كريمة مضت بتخصيص هذه الامة وهذا اثبت في اللوح المحفوظ امة مذنبة ورب غفور وفي خبر مسند عن النبي عليه السلام انه دعا لامته عشية عرفة واستغفرهم فاوحى الله اليه اني قد غفرت لهم ما بيني وبينهم ولم اغفر لهم ظلم بعضهم على بعض فزاده في الاستغفار وقال انك قادر على ان ترضي خصومهم فلم يجبه تلك الليلة فلما كانت غداة المزدلفة اوحى الله اليه بالاجابة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عجبت من عدو الله ابليس لما اجاب الله لدعا بالويل ووضع التراب على رأسه وفي بعض الحكايات لما تاب الله على آدم عليه السلام قال آدم في مناجاته التي وجدت لم عاتبتني وقد علمت اني انما اكلت الشجرة طمعا في الخلود ولا بقي حي فاوحى الله تعالى اليه انك رأيت الخلود من الشجرة واشركت في سرك ولم تشعر وان من الكرم ان تتوب على من لا ذنب له فيك والمشهور من قول القائل اذا مرضنا اتيناكم فهل عودتم وتذنبون فنأتيكم فتعتذرون يحكى عن ابي عمرو بن علوان انه قال كنت في حداثة سني ولقا

يشرى الحوادث كانت ليلة في صفون فكان في بعض اجوالها [illegible] فانتبهت في السحر فقال فورد كتاب الجنيد علي اني بان ارسل الي ابنك [illegible] الجنيد فلما وقع بصره علي قال لي اما تستحي تنكر في مثل تلك الحالة وانت بين يدي الله تعالى لولا اني تبت عنك والا لبقيت الى الابد في ذلك لا تعجب الا من له امرضت عادل واذا اذنبت تاب عليك وكثير من الناس ينهمكون في غوايتهم ويتمادون بسوء حالتهم حتى اذا اشرفت سفينتهم على الغرق يتداركهم الحق سبحانه بجميل لطفه فيغفر قبيح افعالهم ويصلح سوء احوالهم يحكى ان رجلا شابا كان يتعاطى الفواحش فلم يدع شيئا الا فعله فمر من فلم يعن جيرانه فقال بعضهم وقال ان جيراني تأذوا مني في حال حيوتي واعلم ان جيراني في المقبرة يتأذون بجواري فاذا فنوني في زاوية بيتي هذا فلما مات دفن في المنام على هيئة حسنة فقيل له ما فعل الله بك فقال قال لي عبدي ضيعتوك واعرضوا عنك اما اني ما اضيعك ولا اعرض عنك ورحمني تاب الله علينا بفضله وختم لنا بالسعادة بلطفه

في معنى اسمه المنتقم

المنتقم اسم من اسماء الله تعالى ورد به الخبر والانتقام افتعال من النقمة يقال نقم ينقم اذا كره الشيء غاية الكراهة والانتقام غاية العقوبة على الشيء الذي يكرهه قال تعالى وما نقموا منهم اي ما كرهوا منهم وقال تعالى هل تنقمون منا اي تكرهون منا وانتقام الله عقوبته للعصاة على ما كرهه منهم وليس كانتقام المخلوق من نفسه النفس والهوى المشتركة وانما سميناه ذمة لما كرهه وذم فاعله والحكم بعقوبته والله تعالى ينتقم من عباده بعد طول الانعام والانذار وكثرة الامهال وسابق الحكم فاذا ابى العباد الا اصرارا وعتوا واعراضا عن موافقته ونبوا انتقم منهم بعد ذلك قال تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة الاية وان الله تعالى ذكر يغضب في حق خلقه بما يغضب في حق نفسه وينتقم بعباده مما ينتقم لنفسه في خاص حقه وقد حكي ان نبيا من الانبياء عارضه سبع في الطريق فلطمه فلطم السبع ذلك النبي فغاب ذلك النبي الى هذا الكلب وانا نبيك وقد لطمني فاوحى الله اليه لطمة بلطمة والبادي اظلم وحكي في بعض [illegible] ان رجلا نظر في الطواف الى شخص فاصابه عينه سهم وخسف به هاتف نظرت بعين

ومعنى الوصف لله تعالى انه يتوب على العبد اى يعود عليه بالطاعة وتيسير التوبة له وقيل
توبة الله عليه قبوله لتوبته قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فعلم انه ما لم يتب على العبد
لم يتب العبد فاذا ابتداء التوبة واصلها من الله فكذلك تمامها على الله ونظامها بالله
نظامها في الحال وتمامها في المآل ولولا ان الله يتوب على العبد والا متى كان للعبد توبة
وحكم من اهل الحكمة يقولون ان العبد يرجى له العلم عن المعاصي فيتوب بتكلفه فربما ينقض
توبته ويعيد بطالته واما اذا اراد الحق سبحانه بعبد خيرا وحكم بصحة توبته كان ذلك اخرجه
بتلك الزلة ولا ينقض تلك التوبة وان من كرمه تعالى ان يضيف التوبة على العبد الى نفسه
فالعبد يذنب ويتوب عليه وهذا حقيقة الكرم قال تعالى والله يريد ان يتوب عليكم الى قوله
وخلق الانسان ضعيفا وقيل ان الله اخبر عن سرهم وعما عملوا ثم اخبر عما علم به مكافاة
لهم على ما قدموا واسلفوا قال تعالى يريد الله ليبين لكم يعني به صنوف معاصيهم وفنون مخالفاتهم
ثم اخبر عما علم به بقوله تعالى فمنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم
من اغرقنا فانتظرت هذه الامة وقالت ما بعاملنا به عما قبيح ما اسلفنا فقال تعالى بعد ان قال
ويصديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم اولئك ابلاء منهم وعذبهم وهؤلاء تاب عليهم و
رحمهم سنة منه كريمة مضت بتخصيص هذه الامة ولهذا اثبت في اللوح المحفوظ امة مذنبة
وربك غفور وفي خبر مسند عن النبي عليه السلام انه دعا لامته عشية عرفة واستغفرهم فاوحى
الله اليه اني قد غفرت لهم ما بيني وبينهم ولم اغفر لهم ظلم بعضهم على بعض فزاده في الاستغفار
وقال انك قادر على ان ترضي خصومهم فلم يجبه تلك الليلة فلما كانت غداة المزدلفة اوحى
الله اليه بالاجابة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عجبت من عدو الله ابليس لما اجاب الله
لدعا بالويل ووضع التراب على رأسه وفي بعض الحكايات لما تاب الله على آدم عليه السلام
قال لقد كنت في مناجاتك الى ربي لم عاتبتني وقد علمت اني انما اكلت الشجرة طمعا في الخلود
ولا بقي حي فاوحى الله تعالى اليه انك رأيت الخلود من الشجرة واشركت في سرك ولم تشعر وان
من الكرم ان تتوب على من لقب بذنبه والمشهور من قول القابل اذا مرضنا اتيتمونا فعدتمونا
وتذنبون فنا تيكم فنعتذر يحكى عن ابي عمرو بن علوان انه قال كنت في حداثة سني هولعا

بشرى الخواص فكلت ليلة في صلوتي افكر في بعض احوال معاشي فانزلت في صلوتي قال فوجه
كتاب الجنيد علي اني بان ارسل الي ابنك ابا محمد قال فاتيت الجنيد فلما وقع بصره علي
قال لي اما استحي تفكر في مثل تلك الحالة وانت بين يدي الله تعالى لولا ان تبت عنك والا
لبقيت الى الابد في ذلك لا تعجب الامة من له امرضت عادل واذا اذنبت تاب عليك
وكثير من الناس ينهمكون في غوايتهم ويتهتكون بسوء حالتهم حتى اذا اشرفوا على الفرق يتداركهم الحق سبحانه بجميل لطفه فيغفر قبيح افعالهم ويصلح سوء احوالهم
يحكى ان رجلا شابا كان يتعاطى الفواحش فلم يدع شيئا الا فعله فمرض فلم يعده جيرانه فدخل
بعضهم وقال ان جيراني تأذوا مني في حال حيوتي واعلم ان جيراني في المقبرة يتأذون
بجواري فادفنوني في زاوية بيتي هذا فلما مات رؤي في المنام على هيئة حسنة فقيل له
ما فعل الله بك فقال قال لي عبدي ضيعت واعرضت عنك اما انا فلم اضيعك ولا اعرض عنك

ورحمني تاب الله علينا بفضله وختم لنا بالسعادة بلطفه بابه

في معنى اسم المنتقم

المنتقم اسم من اسماء الله تعالى ورد به الخبر والانتقام افتعال
من النقمة يقال نقم ينقم اذا كره الشيء غاية الكراهة والانتقام غاية العقوبة على الشيء
الذي يكرهه قال تعالى وما نقموا منهم اي ما كرهوا وقال تعالى هل تنقمون منا الا ان آمنا
منا وانتقام الله عقوبته للعصاة على ما كره منهم وليس كراهته كراهة المخلوق من نفور
النفس ولحوق المشقة وانما معناه ذمه لما كرهه وهو فاعله والحكم بعقوبته والله تعالى ينتقم
من عباده بعد طول الاعذار والانذار وكثرة الامهال وسابق الحكم فاذا ابى العباد
الا اصرارا وعتوا واعراضا عن موافقته ونبوا انتقم منهم بعد ذلك قال تعالى وضرب الله
مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة الاية وان الله تعالى ذكر بغضب في حق خلقه بما يغضب
في حق نفسه وينتقم بعباده مما لا ينتقم لنفسه في خاص حقه وقد حكي ان نبيا من الانبياء
عارضه سبع في الطريق فلطمه فلطم السبع ذلك النبي فقال ذلك النبي الى هنا كليك
وانا نبيك وقد لطمني فاوحى الله اليه لطمة بلطمة والبادي اظلم وحكي في بعض الحكايات
ان رجلا نظر في الطواف الى شخص فاصاب عينه سهم وهتف به هاتف نظرت ببصر ظاهر

لا محظور فقلناه ولو نظرت بسرّ كل الى غيرنا لقطعناه سمعت الشيخ ابا بكر بن فورك يحكي
هذه الحكاية وقيل اوحى الله الى بعض الانبياء اعذر ان تلقاني ولا اعذر لك ومن عرف عظمته
خشي نقمته كما ان من عرف كرمه ورحمته امّل لطفه ونعمته وان من انتقام الله تعالى من عباده
اكثره يكون بتسليط من لا يعرفه عليهم بذلك ورد الاثر اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه
من لا يعرفني وقيل ان جماعة اجتمعوا على نبيّ من الانبياء فقالوا ما علامة رضاء الله تعالى عن الخلق
فاوحى الله اليه قل لهم ان علامة رضائي عنهم ان اولّي امورهم خيارهم وعلامة غضبي ان
اولّي امورهم شرارهم وان الله ينتقم من الظالم بالظالم يسلّط بعضهم على بعض واسقامه
على قسمين مؤجّل ومعجّل فالعارفون يخشون مفاجاة النقمة وبغتات العقوبات والمحنة
قالت ابنة الربيع بن خثيم لابيها يا ابت مالك لا تنام الليلة فقال ان ابالك يخاف البيات
وقيل من خاف لبيات لم يأخذ السبات وربما يظلّ البلاء فوحا فينبّههم الله للاعتذار
ويوفقهم للتوبة قبل حلول النقمة فيكشف عنهم الضرّ قبل حلول البلاء النقمة والبأس كما فعل
بقوم يونس لما غشيهم ظلل العذاب وطلبوا يونس فقدروه فرجعوا الى الله عزّ وجلّ بصدق
الضرورة فقبل منهم العذر وكشف عنهم الضرّ قال تعالى فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا
قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين وحكي انه كان
في بني اسرائيل رجل بلغ رتبة الصدّيقين فذبح يوما عجلا بين يدي امّه فاسقطه الله عن مقامه
وسلبه قلبه فكان يهيم على وجهه يلعب به الصبيان فمرّ يوما في هيمانه بفراخ طير سقطن من العش
وقد غاب الطير فرحم الفراخ وردّها الى مكانها فلما رجع الطير اليه شكى اليه الفرخ فشكى
الطير الى الله فردّ الله تعالى الى ذلك الرجل وقته وبلّغه رتبة الانبياء وجعله نبيّا ويروى عن
ابي الدرداء انه قال ان العبد يكون له وقت طيّب فيأمر الله جبريل ان يرفع ذلك من قلبه
فان فتح العبد رده اليه وزان وان لم يبال به لم يصل الى ذلك الوقت قط فكان ذلك
منه نقمة وقد يكون العبد يستجير بربه عقيب زلّة بلا فصل فيتداركه الرحمة قبل
حلول الانتقام فيؤيه الى كنف ستره ويجعل له المغفرة بلطف بحكم ان بعض الانبياء

سرق له حمار فقال الهي نبيك سرق حمار فاطلعني عليه فاوحى الله تعالى اليه ان ذلك
الرجل الذي سرق حمارك منّي ان استرّه وانا لا اريد ردّه ولا الردّ فخذ مني حمارا آخر
حتى لا يفتضح ذلك الرجل باب في معنى اسمائه الحسنى العفو اسم من
اسمائه ورد به النص وهو مبالغة من العافي والعفو له معنيان احدهما الفضل ومنه قوله تعالى
يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو يعني ما فضل من اموالهم ومنه اعفاء اللحية وعفا مال فلان
اذا كثر فالعفو على هذا الاشتقاق الذي يعطي الكثير ويهب الفضل الجزيل والمعنى الثاني يرجع
المحو والازالة يقال عفت الرياح الآثار اذا ازالتها فالعفو في وصفه على هذا التاويل
ازالة آثار الاجرام بجميل المغفرة فالله يعفو عن العباد اجرامهم ويغفرها ويزيل احكامها
كما قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقيل يمحوها من ديوان الحفظة
وينسيها من قلوبهم وقلوب المذنبين وقال بعضهم لما كتبت الحفظة على العبد المعاصي
قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت ليلا تنطق الملائكة بعصيانك لتجوز لهم ان يكون قد
عفا عنك وفي بعض الحكايات انه كان شيخ سوء صاحب لهو وملهات فرأى في المنام فقيل له
ما فعل الله بك فقال اقامني وقال لي لولا اني استحي من شيبتك لعذبتك وروي عن بعض
العلماء وكان كبيرا في سنّه قال قلت في اخر مجلس لي اللهم اغفر لاقسانا قلبا واجدنا عينا
واقربنا بالمعصية عهدا قال وكان في بلادنا مخنّث معروف وقف على حلقتي فقال اعدها
الدعاء ثانيا ثم قال انا اقساكم قلبا واجدكم عينا واقربكم بالمعصية عهدا فادعوا الله
حتى يتوب عليّ قال فرأيت في الليلة الثانية في المنام رب العزة يقول لي ستر حيث
اوقعت الصلح بيني وبين عبدي فقد غفرت لك ولاهل مجلسك وقيل ان رجلا من
الصالحين قال يوما لرجل والله لا يغفر الله لفلان قال فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان
ان قل لفلان قد غفرت له واحبطت عمل ذلك الرجل وقيل كان بعبّاد ان رجل مستور
وله امراة صالحة وكان لها ابن فاسق لا يدع شيئا من المعاصي وكان لا يقبل نصيحتها
فمرض فلم يعد ابواه فارسل اليهما فقالا له سحقا لك وبعدا فانك لم ترع حق الله فقال
لامه لو كان امري اليك ما ذا كنت تعملين بمكاني قالت كنا نجاورك فقال ان ربي

[illegible] فقلعناه ولو نظرت [illegible] سمعت الشيخ ابا بكر بن فورك يحكي
من الحكاية وقيل اوحى الله الى بعض الانبياء احدا ان تلقاني ولا اعذبك ومن عرف عظمته
خشي اقتداره كما ان من عرف كرمه ورحمته امل لطفه ونعمته وان من اسمائه تعالى من عباده
اكثروه يحتمل بتسليط من لا يعرفه عليهم بذلك ورد الاثر اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه
من لا يعرفني وقيل ان جماعة اجتمعوا على نبي من الانبياء فقالوا ما علامة رضاء الله عن الخلق
فاوحى الله اليه قل لهم ان علامة رضائي عنهم ان اولي امورهم خيارهم وعلامة غضبي ان
اولي امورهم شرارهم وان الله ينتقم من الظالم بالظالم يسلط بعضهم على بعض واسقامه
على قسمين موجل ومعجل فالعارفون يخشون مفاجاة النقمة وبغتات العقوبات والمحنة
قالت ابنة الربيع بن خثيم لابيها يا ابت مالك لا تنام الليلة فقال ان ابا ك يخاف البيات
وقيل من خاف ابيت نام ليلة السبات وربما يظل البلاء قوما فينبههم الله للاعتذار
ويوفقهم للتوبة قبل حلول النقمة فيكشف عنهم الضر قبل حلول البلاء النقمة والبأس كافعل
بقوم يونس لما خشيهم ظلل العذاب وطلبوا يونس فتفقدوه فرجعوا الى الله عز وجل بصدق
الضرورة فقبل منهم العذر وكشف عنهم الضر قال تعالى فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا
قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين وحكي ان رجلا
من بني اسرائيل رجل بلغ رتبة الصديقين فذبح يوما عجلا بين يدي امه فاسقطه الله عن حاله
وسلبه قلبه فكان يهيم على وجهه يلعب به الصبيان فمر يوما في هيمانه بفراخ طير سقطن من العش
وقد غاب الطير فرحم الفراخ وردها الى اماكنها فلما رجع الطير اليه شكى اليه الفرخ شكى
الطير الى الله فرد الله تعالى الى ذلك الرجل وقته وبلغ رتبة الانبياء وجعله نبيا ويروى عن
ابي الدرداء انه قال ان العبد يكون له وقت طيب فيامر الله جبريل ان يرفع ذلك من قلبه
فان رفع العبد رده اليه وان لم يبتل به لم يصل الى ذلك الوقت قط فكان فتك
به نقمة وقد يكون العبد يستجير بربه عقيب ذلة بلا فصل فيتداركه الرحمة قبل
حلول الانتقام فيؤتيه لا كيف شاء ويجعل له المغفرة بلطف بر حكى ان بعض [illegible]

النعم مثل الكثرة

سرق له حمار فقال الى ربيك سرق حماري فاطلع عليه فاوحى الله تعالى اليه ان ذلك
الرجل الذي سرق حمارك سألني ان اسبغ عليه رزقي ولا ارزقك فخذ مني حمارا اخر
حتى لا ينقطع ذلك الرجل بابتغاء الى معنى اسم الحق العفو اسم من
اسماء ورد به النص وهو مبالغة من العافي والعفو له معنيان احدهما الفضل ومنه قوله تعالى
يسألونك ماذا ينفقون قل العفو يعني ما فضل من اموالهم ومنه اعفاء اللحية وعفا مال فلان
اذا كثر فالعفو على هذا الاشتقاق الذي يعطي الكثير ويهب الفضل الجزيل والمعنى الثاني هو
المحو والازالة يقال عفت الرياح الآثار اذا ازالتها فالعفو في وصفه على هذا التاويل
ازالة اثار الاجرام بجميل المغفرة فالله يعفو عن العباد اجرامهم ويمن بهم ويزيل احكامها
كما قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقيل يمحوها من ديوان الحفظة
وينسيها من قلوبهم وقلوب المذنبين وقال بعضهم لما كتبت الحفظة على العبد المعاصي
قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت ليلا تبتهج الملائكة بمعاصيك لتجربهم ان يكون قد
عفا عنك وفي بعض الحكايات انه كان شيخ سوء صاحب لهو وملهيات فرئي في المنام فقيل له
ما فعل الله بك فقال اقامني وقال لي لولا اني استحي من شيبتك لعذبتك وروي عن بعض
الحلماء وكان كبيرا في شانه قال قلت في اخر مجلس لي اللهم اغفر لاقساننا قلبا واجدنا عينا
واقربنا بالمعصية عهدا قال وكان في بلدنا مخنث معروف وقف على حلقتي فقال اعدها
الدعاء ثانيا ثم قال انا اقساكم قلبا واجدكم عينا واقربكم بالمعصية عهدا فادعوا الله
حتى يتوب علي قال فرأيت في الليلة الثانية في المنام رب العزة يقول لي ستر حيث
اوقعت الصلح بيني وبين عبدي فقد غفرت لك ولاهل مجلسك وقيل ان رجلا من
الصالحين قال يوما لرجل والله لا يغفر الله لفلان قال فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان
ان قل لفلان قد غفرت له واحبطت عمل ذلك الرجل وقيل كان بغداد رجل مستور
وله امراة صالحة وكان لها ابن فاسق لم يدع شيئا من المعاصي وكان لا يقبل نصيحتها
فمرض فلم يعد ابواه فارسلت اليهما فقالا له سحقا لك وبعدا فانك لم تراع حق الله فقال
لامه لو كان امري اليك ما ذا كنت تعملين بمكاني قالت كنا نجاهد عنك فقال ان ربي

ارحم من ملك مات فاظهرا بها السرور بموته وقالا ان الله تعالى قد غفر لنا بموته ثم
قالت والدته ايذن لى الليلة حتى لا أنوقد السراج ونعم وتبكى عاد ولدنا ان كان من اهل النار
فرأت فى المنام ان الله تعالى غفر لولدكما بحسن عزائكما وروى كعب بن عجرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج يوما على اصحابه فقال ما تقولون فى رجل قتل فى سبيل الله فقالوا الله و
رسوله اعلم فقال ذاك فى الجنة قال فما تقولون فى رجل مات فقام رجلان ذو اعدل
فقالا لا نعلم منه الا خيرا فقالوا الله ورسوله اعلم قال ذاك فى الجنة ثم قال فما تقولون
فى رجل مات فقام رجلان ذو اعدل فقالا لا نعلم فيه خيرا فقالوا ذاك فى النار فقال
بئس ما قلتم عبد مذنب والله غفور رحيم واما قوله سبحانه خذ العفو وأمر بالعرف
قيل معناه خذ ما صفا من الخلايق وقيل معناه خذ العفو والفضل والمحاسن من الاخلاق
فاعف عمن يظلمك واحسن الى من يسئ اليك وصل من قطعك وتجاوز عمن يذنب
ولم يحسن بكاتك وآت من آثر حرمانك ومن عرف انه تعالى عفو طلب عفوه ومن طلب
عفوه تجاوز عن خلقه فان الله عز وجل بذلك ادبهم واليه ندبهم قال عز ذكره
وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم وان الكرم اذا عاضد حفظ قلب
المسيئ عن الاستيحاش بتذكير سوء فعله بل يزيل عنه ذلك الخجلة بما يسبل عليه من
ثوب العفو ويفيض عليه من ذيول الصفح يحكى عن قيس بن عاصم المنقرى انه تعثر
مملوك له وبيده شئ مشوى على سنوده فوقع على ولده صغير فمات فقال قيس بن
عاصم له اذهب فانت حر يريد بذلك صيانته عن استشعار الخجلة وعفا الله عن
العباد مما لا يستقصى بالعبارات كنه معانيه وبما ذكرنا تلويح اليه وبالله التوفيق

باب فى معنى اسمه الرؤف

الرؤف اسم من اسمائه تعالى قال الله تعالى
والله رؤف بالعباد والرأفة شدة الرحمة يقال رأف يرأف رأفة على وزن فعلة
ورآفة على وزن فعالة ورؤف يرؤف على وزن علم يعلم فهو رؤف على وزن
فعل ورؤف ايضا وزن فعول وقرئ فى القرآن بهما جميعا ورؤف ايضا وزن فعل
اولى لان فى صفاته على وزن فعول كثيرة كشكور وصبور وغفور وقد مضى القول

الرحمة نعمة على المجازى ورحمة الله [illegible]
والله ارحم لعباده من كل احد ورحمته فى الدنيا عامة للبر والفاجر وهى فى الاخرة
للمؤمنين خاصة وفى بعض الروايات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
مر بامرأة تخبز ومعها صبى لها فالتفتت لما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بها فقالت يا رسول الله
بلغنى انك قلت ان الله ارحم لعبده من الوالدة بولدها فهو كذلك فقال نعم فقالت
فان الام لم يلقى ولدها فى هذا التنور فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الله يعذب
بالنار الا من ابى ان يقول لا اله الا الله ومن رحمة الله بعباده ان يسوقهم عن
موجبات عقوبته فان عصمته عن الزلة ابلغ فى باب الرحمة من غفران المعصية و
ربما يرحم عباده بما يكون فى الظاهر من شقة وشدة وهى فى الحقيقة نعمة ورحمة وقد
روى فى بعض الاخبار ان العبد يدعو الله تعالى باجابة بل قد قضيت حاجة
عبدى وقد اجبت دعاءه ولكن احبس عنه حاجته فانى احب ان اسمع صوته كما من عبد
يرحمه المخلوق لما به من الضر والفاقة وسوء الحالة وهو فى الحقيقة نهاية الرحمة فى
يضطره الملك فى حالة فى الناس من يرق له لظاهر حاله كما حكى عن بعضهم انه قال
مات فقير فكنت اغسله فرأيت عاتقه بين الجلد واللحم قد ايبض كأنه من
عبد يظهر عليه اليوم آثار ذلة وهو فى حكم الرحمة وكما حكى عن بعضهم انه قال
كان فى جيراننا انسان شديد فمات فوقفت جنازته فتحولت عن الطريق لئلا تقع
على الصلوة عليه فرأى فى المنام على حالة حسنة وكان اسم هذا الرجل ايوب فقال له
هذا الرأى ما فعل الله بك فقال غفر لى وقال لى قبل لايوب قبل ان تكون خوفى
رحمتى الاية وفى بعض الكتب ان نبيا من الانبياء شكى الى الله الجوع والعرى و
القمل فاوحى الله اليه الا تعرف ما فعلت بك سددت عليك باب الشكر ومن رحمتى لعبدى
ان يصونه عن ملاحظة الاغيار والاتكال على الاسباب ودفع الحوائج الى الامثال والاشكال
بصدق الرجوع الى الملك الجبار وحسن الاستعانة فى جميع الاحوال وقد حكى عن بعضهم

ارحم ذكرى وحياتى فاظهرا بواكى السرور لموته وقالا ان الله تعالى قد غفر لنا منه ثم
قالت والدته ايدك لى لليلة حتى لا توقد السراج ونصلح ونبكى على ولدنا ان كان من اهل النار
فرأت فى المنام ان الله تعالى غفر لولدها بحسن عزائها وروى كعب بن عجرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج يوما على اصحابه فقال ما تقولون فى رجل قتل فى سبيل الله فقالوا الله و
رسوله اعلم فقال ذاك فى الجنة قال فما تقولون فى رجل مات فقام رجلان ذو اعدل
فقالا لا نعلم منه الا خيرا فقالوا الله ورسوله اعلم قال ذاك فى الجنة ثم قال فما تقولون
فى رجل مات فقام رجلان ذو اعدل فقالا لا نعلم فيه خيرا فقالوا ذاك فى النار فقال
بئس ما قلتم عبد مذنب والله غفور رحيم واما قوله سبحانه خذ العفو وأمر بالعرف
قيل معناه خذ ما صفا من اخلاق وقيل معناه خذ العفو والفضل والمحاسن من الاخلاق
واعف عمن يظلمك واحسن الى من يسئ اليك وصل من قطعك وتجاوز عمن يذنب
ولم يحسن بكافك وآت من آثر حرمانك ومن عرض انه تعالى عفو طلب عفوه ومن طلب
عفوه تجاوز عن خلقه فان الله عز وجل بذلك ادبهم واليه ندبهم قال عز ذكره
وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم وان الكرم اذا عفا حفظ قلب
المسيئ عن الاستيحاش بتذكير سوء فعله بل يزيل عنه ذلك الخجلة بما يسبل عليه من
ثوب العفو ويفيض عليه من ذيول الصفح يحكى عن قيس بن عاصم المنقرى انه تعثر
مملوك له وبيده شئ مشوى على سفود فوقع على ولد له صغير فمات فقال قيس بن
عاصم له اذهب فانت حر يريد بذلك صيانته عن استشعار الخجلة وعفو الله عن
العباد مما يستقصى بالعبارات كثير مجانيه وفيما ذكرنا تلويح اليه وبالله التوفيق

الرؤف اسم من اسمائه تعالى قال الله تعالى
والله رؤف بالعباد والرأفة شدة الرحمة يقال رأف يرأف رأفة على وزن فعلة
ورآفة على وزن فعالة ورؤف يرؤف على وزن عظم يعظم فهو رؤف على وزن
فعل ورؤف ايضا على وزن فعول وقرئ فى القرآن بهما جميعا ورؤف ايضا على وزن فعل
اولى لان فى صفاته على وزن فعول كثيرة كشكور وصبور وغفور وقد مضى القول

فى معنى وصفه بالرحمة فيما تقدم وذكرنا ان معنى الرحمة فى الحقيقة ارادة النعمة ثم يسمى
الرحمة نعمة على المجاز ورحمة الله لعباده ارادته الاحسان اليهم وليس ذلك بشرط صلة
والله ارحم لعباده من كل احد ورحمته فى الدنيا عامة للبر والفاجر وهى فى الاخرة
للمؤمنين خاصة وفى بعض الروايات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى بعض الاسفار
مر بامرأة تخبز ومعها صبى لها فقيل لها ان رسول الله يمر فجاءت فقالت يا رسول الله
بلغنى انك قلت ان الله ارحم لعبده من الوالدة بولدها افهو كما يقال لى فقال نعم فقالت
فان الأم لا يلقى ولدها فى هذا التنور فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله لا يعذب
بالنار الا من ابى ان يقول لا اله الا الله ومن رحمة الله بعباده ان يصونهم عن
موجبات عقوبته فان عصمته عن الزلة ابلغ فى باب الرحمة من غفران المعصية و
ربما يرحم عباده بما يكون فى الظاهر مشقة وشدة وهى فى الحقيقة نعمة ورحمة وقد
روى فى بعض الاخبار ان العبد يدعو الله فيقول الله تعالى يا جبريل قد قضيت حاجة
عبدى وقد اجبت دعاءه ولكن احبس عنه حاجته فانى احب ان اسمع صوته فكم من عبد
يرحمه الخلق لما به من الضنك والفاقة وسوء الحالة وهو فى الحقيقة بغاية الرحمة
يغبطه الملائكة فى حالته والناس يرقون له لظاهر محنته يحكى عن بعضهم انه قال
مات فقير فكنت اغسله فرأيت على عنقه بين الجلد واللحم طوقا من ذهب فقلت
عبد يظهر عليه اليوم آثار زلته وهو فى حكم الله فى سابق رحمته ويحكى عن بعضهم انه قال
كان فى جيراننا انسان شديد فمات فرفعت جنازته فتنحيت من الطريق لئلا احتاج
الى الصلاة عليه فرأى فى المنام على حالة حسنة وكان اسم هذا العابد ايوب فقال له
هذا الرأى ما فعل الله بك فقال غفر لى وقال لى قل لايوب قل لو انتم تملكون خزائن
رحمتى الاية وفى بعض الكتب ان نبيا من الانبياء شكى الى الله الجوع والعرى و
القمل فاوحى الله اليه الا تعرف ما فعلت بك سددت عليك باب الشرك ومن رحمته لعبده
ان يصونه عن ملاحظة الاغيار والاخلال ودفع الحوائج الى الامثال والاشكال
بصدق الرجوع الى الملك الجبار وحسن الاستعانة فى جميع الاحوال وقد حكى عن بعضهم

انه قيل له ان ابتدك فتال من وضع قدره على بساط المعرفة لم يحسن ان يكون لغير الله
منه وقال رجل لواحد منهم الكحاجتك فقال لا حاجة لي الى من لا يعلم حاجتي وقيل لمشاة
الدينوري الا تجئ معنا الى باب السلطان فان الشيوخ مجتمعون هناك ليسعى في
باب فلان قال وما الذي منعكم عن باب الله انما يحضر الموتى باب الملك الجبار وان الله تعالى ربما يدني العبد من المحنة ثم يجري عليه بعد ذلك
ويفتح باب الرحمة قال تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته
واذا كان الحسني بعد اليأس كان اوجب للسرور والاستيناس تحكى عن بعض الصالحين
انه قال رأيت بعضهم في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال وزنت حسناتي وسيئاتي فرجحت
السيئات على الحسنات فجاءت صرة من السماء وسقطت في كفة الحسنات ورجحت
الحسنات فخفت الصرة فاذا فيها كف تراب التاء في قبر مظلم هكذا يحيط بالمعجبات
البلاء فيكشف عنه بادنى دعوة واقل طاعة فضلا منه سبحانه ورحمة وهو الذي
[illegible] في معنى الكلام
في معنى جلاله فيما تقدم وانه بمعنى استحقاقه الرفعة وصفات التعالي ومن عرف جلاله
تواضع له وتذلل جاء في بعض الروايات ان لله ملائكة مذ خلقهم لم يفتروا عن البكاء
لم تقطر من دموعهم قطرة الا وخلق الله منها ملكا لا يرفعون رؤسهم الى يوم القيمة
من هيبة الله تعالى فاذا كان يوم القيمة يقولون ما عبدناك حق عبادتك وقيل
ان من حملة العرش ملائكة صورتهم كصورة العجل فمذ عبد بنو اسرائيل العجل
ضعوا ايديهم على وجوههم حياء من الله عز وجل وقيل الاجلال ان يرى ما دونه بعين
الاقلال ويحكى عن ابن الجلاء انه قال رأى الجنيد رجلا فقال جل الله فسمعت الجنيد تقول بلسان
فصيح جل الله وليس جلاله بانصار يعينونه ولا باشكال ينصرونه ولا برسوم واطلال واغلال
وافعال ولا بسلف ولا خلف او نسب او سبب او استظهار بنسب وانما جلاله وكبرياؤه وعلوه
وبهاؤه كونه بالوصف الذي يحق له العز واما الاكرام فتقريب من معنى الانعام الا انه اخص لانه
ينعم على من لا يقال اكرمه ولكن لا يكرم الا من يقال انعم عليه واكرامه للعبد يكون في الدنيا معجلا

وفي الاخرى في جنة فنعم اجر العاملين وهذا رحمته ويتولى جميع اموره بفضله ومنه ومن
عجز اما ترى كيف اكرم موسى حيث سلمه اليه امه كيف وباه في حجر عدوه وكيف صرف عنه كيده
سلمته الى البحر متوكلة على الله بالغداة فردته اليها قبل الظهر قال جامع بعض الروايات ان فرعون
قتل في ذلك اليوم سبعين الف صبي وموسى في حجر بريته وهكذا ايضا لما قالت ام مريم رب اني نذرت
لك ما في بطني محررا الاية فلما وضعتها انثى خجلت لان الانثى لا يصلح لخدمة المسجد فتقبلها ربها
بقبول حسن وانبتها النبات الذي بتنهاحتى وقع الغلط لجماعة من الناس ليحضن في امرها حتى
قال اما قالوا نكتة اذا سلم اليه ولده فرباه في حجر عدوه وصرف عنه كيده فمن سلم اليه قلبه
حفظه كما في الخبر ان قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن اي بين نعمتين من نعمه ترى انه يضيعه
ولا يحفظه نكتة اخرى ومن سلم اليه ولده وجعله لخدمة المسجد لم يرفه بنقص الانوثة ترى
ان من سلم قلبه الى سبحة الملك يرفه بنقص زلة البشرية انما يفعل ذلك وقد روي في بعض القصص
ان العبد لينام بالمعصية يقول الله وانيبوا الى ربكم واذا عمل المعصية يقول الله وتوبوا الى الله فاذا
اصر يقول الله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني الى قوله بدلا بئس البدل من الله لانه عزيز
لم يزل وغيره ذليل لم يكن واذا كان الحق نعم والعبد شك غيره ومن رزق والعبد يخدم غيره وهو
يعطي والعبد يسأل غيره فقد اخطأ طريق الرشد وسلك سواء الطريق ويحكى ان رجلا ان الحجاج ليسأله
حاجة فوجد الحجاج في السلق فلما انصرف قال في نفسه كيف اسأل من هو محتاج مثلي فاسأل من ربي
حاجتي فانصرف فلما فرغ الحجاج من صلوته دعا بالرجل فقضى له حاجته واسلم بعشرة الاف درهم
وقال اعطاك من دعوة وانا ساجد بابه [illegible]

اسماء الله تعالى

اما اسمان من اسماء تبارك وتعالى فاما المقسط فانه بمعنى العادل واما القاسط فهو بمعنى الجائر يقال
قسط اذا جار واقسط اذا عدل ومعنى العادل في وصفه ان افعاله حسنة جميلة والعدل للحسن ما
للفاعل ان يفعله واما الجامع في وصفه فيكون بمعنى الحاشر لهم والناشر لهم يوم القيمة للثواب
والعقاب فيجمع لحومهم المتفرقة وجلودهم المتمزقة وعظامهم النخرة ويكون الجامع اليوم لاجزائهم
واوصالهم وكبهم محل ما ارادوا من التركيب وربما حوالهم عما مايشاء من الترتيب قال تعالى نحن
خلقناهم وشددنا اسرهم شكلة اوصالهم وربط اجزائهم بعضها ببعض في عظم الغالب عليه

انه قيل له سل حاجتك فقال [illegible] منه وقال بعد لواحد منهم [illegible] ساجد لي الى من لا يعلم خلقي ويراني
الديلمي الآتي معنا في باب السلطان قال الشيوخ مجتمعون هكذا ليس لي
باب فقال لي قال وما الذي منعكم عن باب الله انما يحضر الوقت باب الموقت ويختص
باب الملك الجبار وان الله تعالى ربما يدني العبد من المحنة ثم يجري عليه بعده بلاء
ويفتح باب الرحمة قال تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته
واذا كان الحبس بعد اليأس كان اوجب للسرور والاستيناس تحكى عن بعض الصالحين
انه قال رأيت بعضهم في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال وزنت حسناتي وسيئاتي
السيئات على الحسنات فجاءت صرة من السماء وسقطت في كفة الحسنات ورجحت
الحسنات فحلت الصرة فاذا انها كف تراب القاها في قبر مسلم هكذا يحيط بالعبد جبال
البلاء فيكشف عنه باد في دعوة واقل طاعة فضلا منه سبحانه ورحمة ومن ورائه

باب في معنى اسم ذي الجلال والاكرام

في معنى جلاله فيما تقدم وانه بمعنى استحقاقه الرفعة وصفات التعالي ومن حروف جلاله
تواضع له وتذلل جاء في بعض الروايات ان لله ملائكة مذ خلقهم لم يفتروا عن البكاء
لم تقطر من دموعهم قطرة الا وخلق الله منها ملكا لا يزالون راكعين الى يوم القيمة
من هيبة الله تعالى فاذا كان يوم القيمة يقولون ما عبدناك حق عبادتك ويقال
ان من حملة العرش ملائكة صورتهم كصورة العجل فمذ عبد بنو اسرائيل العجل
منعوا اليوم عما وجوههم حياء من الله عز وجل وقيل الاجلال ان يرى ما وهبه من
الافضال ويحكى عن ابن الجلاء انه قال كنت راكبا جملا مرة فقلت جل الله فسمعت الجمل تقول بلسانه
فصيح جل الله وليس جلاله بانصار يعينونه ولا باشكال ينصرونه ولا برسوم واطلال واغلال
وافعال ولا بسلف ولا خلف او نسب او سبب او استظهار بحسب وانما جلاله وكبرياؤه وعلاؤه
كبهاؤه كونه بالوصف الذي يحق له العز واما الاكرام فقريب من معنى الانعام الا انه اخص لانه
ينعم على من لا يقال اكرمه ولكن لا يكرم الا من يقال انعم عليه واكرامه للعبد يكون في الدنيا بقبوله

وفي الاخرة بالعفو عنه وتصدق عبدا برحمته او يتوفى جميع امره [illegible] فضله وفتنه من [illegible] الى الخير
عرفه اما ترى كيف اكرم موسى حيث سلم اليه [illegible] رحمته وكيف صرف عنه كيده
سلمته الى البحر متوكلة على الله بالفداة فرق لها قبل الظهر قيل جاء في بعض الروايات ان فرعون
قتل في ذلك اليوم سبعين الفا صبيا وموسى في حجر بربيته وهكذا ايضا لما قالت ام مريم اني نذرت
لك ما في بطني محررا الاية فلما وضعتها انثى خجلت لان الانثى لا يصلح لخدمة المسجد فتقبلها ربها
بقبول حسن وبلغها المقام الذي بلغها حتى وقع الغلط لجماعة من الناس لما خصص في امرها حتى
قالوا لما قالوا نكلمه اذا سلم اليه والى قربانه في حجر عدق وصرف عنه كيده فمن سلم اليه قلبه
حفظه كما في الخبر ان قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن اي بين نعمتين من نعمه ترى انه يضيعه
ولا يحفظه نكتة اخرى ومن سلم اليه والى وجعله لخدمة المسجد لم يرقه بنقص الانوثة ترى
ان من سلم قلبه الى محبة الملك يرقه بنقص زلة البشرية انما يفعل ذلك وقد روي في بعض القصص
ان العبد اذا هم بالمعصية يقول الله وانيبوا الى ربكم واذا عمل المعصية يقول الله وتوبوا الى الله فاذا
اصر يقول الله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني الى قوله بئس للظالمين بدلا بئس البدل من الله انه عزيز
لم يزل وغير ذليل لم يكن واذا كان الغني نعم والعبد يشكر غيره وهو يرزق والعبد يخدم غيره وهو
يعطي والعبد يسأل غيره فقد اخطأ طريق الرشد وسلك سوء الطريق ويحكى ان رجلا اتى الحجاج ليسأله
حاجة فوجد الحجاج في الصلوة فلما انصرف قال في نفسه كيف اسأل من هو محتاج مثلي فاسأل من هو غني
حاجتي فانصرف فلما فرغ الحجاج من صلوته دعا بالرجل فقضى له حاجته واعطاه بدرة الآخر وهم
وقال اعطاك من دعوته وانا ساجد

باب في معنى قول المقسط الجامع

هذا اسمان من اسمائه تبارك وتعالى فاما المقسط فانه بمعنى العادل واما القاسط فهو بمعنى الجائر يقال
قسط اذا جار واقسط اذا عدل وبمعنى العادل في وصفه ان افعاله حسنة جميلة والفعل الحسن مما
للفاعل ان يفعله واما الجامع في وصفه فيكون بمعنى الحاشر لهم والناشر لهم يوم القيمة للثواب
والعقاب فيجمع لهم المتفرقة وجلودهم المتمزقة وعظامهم النخرة ويكون الجامع اليوم لاجزائهم
واوصالهم وكيفهم على ما اراد من التركيب ورتبها لهم عما يشاء من الترتيب قال تعالى نحن
خلقناهم وشددنا اسرهم شكة اوصالهم وربط اجزائهم بعضها ببعض في عظم الغالب عليه

انه

اليبوسة ولحم كساه الغاب عليه اللين والى طوبة وبخ ربي عظيم القابض على الليين والبحار وة
نسبحان من جمع بين هذه الاشياء المختلفة وانظر الى الثمار كل نوع وكل جنس كيف جمع بين الاشياء
المختلفة في الطعم واللون والرايحة كالرمان مثلا انظر الى قشره ولونه وشكله وطعمه وما قال اهل
الطب وان لم يكن له حقيقة من القول بطبعه ولكن على ما اجرى به العادة في الاثمار التي يخلقها الله
عيب اكله واستعماله في الصبغ وغيره ثم ايضا شكل حبه ولونه وطعمه ثم ما بين الحب من مجمعه
ثم ما بين الحبات من دقيق قشر ثم هكذا القول في الاترج في قشره ولحمه وحماضه وحبه وساير الثمار
وجميع اصناف المخلوقات من الجمادات والحيوانات كيف جمع هذه الاغراض المختلفة في هذه الجواهر
المتجانسة ومن صرف قلبه الى الاعتبار الى ما يؤعد به عباده من اهوال يوم القيمة وصنوف اهوالها
تحقق بالغ قدرته وقاهر حكمته وتنبه للانزجار عن اليم مساخطه وما روي من اوصاف القيمة
انه يوقف شيخ للحساب فيقول له يا شيخ ما انضفت غذوتك بالنعم صغيرا فلما كبرت عصيتني اما
اني لا اكون لك كما كنت لنفسك اذهب فقد غفرت لك عجلا كان منك وانه ليؤتى بالشاب كثير الزوو
فاذا وقف تضعضع اركانه واصطكت ركبتاه فيقول الرب تعالى اما استحييتني اما راقبتني
اما خشيت نقمتي اما علمت اني مطلع عليك خذوا الى امه الهاوية وفي خبران الوحوش والبهام
تحشر يوم القيمة فتسجد لله سبحانه ويقول الملايكة لنا هذا يوم السجود هذا يوم الثواب والعقاب
فيقول البهايم هذا منا سجود شكر حيث لم يجعلنا جلجلا من بني آدم ويقال ان الملايكة يقول
للبهايم لم يحشركم الله لثواب ولا عقاب وانما حشركم لتشهدوا فضايح بني آدم وقيل لو ان رجلا
له ثواب سبعين نبيا وله خصم بنصف دانق لا يدخل الجنة حتى يرضى خصمه وقيل يوخذ بدانق
فضة سيئة صلوح مقبولة فتعطى للخصم وفي خبر مسند عن النبي عليه السلام لو صليتم حتى
تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتاد ما نفعكم ذلك الا بورع صادق وقيل كما يرجو الظالم
رحمة الله فان المظلوم ايضا يرجو رحمة الله سبحانه فاذا اخذ حقه من الظالم فذلك برحمة منه ولو لم
ياخذ حق المظلوم من الظالم لمادم المظلوم وروي ابن مسعود رضي الله عنه انه يوخذ بيد العبد
يوم القيمة على رؤس الاشهاد فينادي مناد الا من له قبل هذا حق فليات فيقال لا يكون
شيء اشد على اهل القيمة من ان يرى من يعرفه مخافة ان يدعي شيئا **فصل** وقد جمع اليوم

ونقله
لا ره حارخ

بين يدي الله صح

قلوب اوليائه الى شهوده قدس حتى يتخلص عن اسباب التفرقة فيطيب عيشه ادلا راحة للمؤمن
دون لقاء الله فلا يرى الوسايط ولا ينظر الى الحدثان على التقدير ان كان نفسه علم ان الله بينهما
وان كانت شدة علم ان الله تعالى هو الذي شغب بها وبين بحبها واشد بعضهم فلا البس الغني وغيره لباس
ولا اقبل الدنيا وغيرك واهبت يحكى عن بعضهم انه قال لبعض اصحابه ايتني بافلا فاتاه به فكان
بين يديه سنور مهزول قال فالقى اليه شيا من ذلك فلم ياكل فلما طرح القشور منعني السنور
ياكله فيقال في نفسه ما اخسه لم ياكل بالتعزز وقد اعطيته ثم ذهب يلتقط من القمامات قال
فغفا غفوة فراى السنور في منامه قد اقبل عليه صورة حسنة فقال له لم تاكل بالعز واكلت بالذل قال
فصاح في وجهه وقال امرنا ان لا ناخذ بالوسطة

باب في معنى اسم المغني المانع

المغني معطي الغنى لعباده ويكون بمعنى معطي الكفاية والغنى الكفاية والله مغني
عباده بعضهم عن بعض على الحقيقة لان الحوايج لا يكون على الحقيقة الا الى الله فان المخلوق لا
يكون اسد احاجة الخلق به ولهذا قيل تعلق الخلق بالخلق كتعلق المسجون بالمسجون وقيل من
اشار الى الله ثم رجع عند حوايجه الى غير الله ابتلاه الله تعالى بالحاجة الى الخلق ثم ينزع الرحمة
من قلوبهم ومن شهد محل افتقاره الى الله فرجع اليه بحسن العرفان اغناه من حيث لم
يحتسب واعطاه من حيث لم يرتقب واغناء الله لعباده على نحوين منهم من يغنيه بتنمية
ماله اموالكم ومنهم من يغنيه بتصفيه احواله وهذا هو الغنى الحقيقي سمعت بعض المشايخ يقول
قال جاء رجل الى الجنيد فعرض عليه نفسه وماله وسأله ان يباسطه فيما يسنح له من حوايجه
فقال له لعلك تحتاج الى ما معك فقال لا فاني رجل موسر ولي صامت وعقار وضياع فقال
اتريد غير وتستزيد من مالك فقال نعم فاخرج خرقة عليها كسر فحلها وناولها اياه فقال
اضفه الى ما معك فاني لست احتاج اليه وانت محتاج الى الزيادة وصاحب الحال ابدا يجود
على صاحب المال وصاحب المال عيال على صاحب الحال وصاحب المال ينفق من النعمة وصاحب
الحال يرفق ويتخلق مع الخلق بالنعمة والخلق الى النعمة صاحب الحال احوج منهم الى نعمته
صاحب المال يحكى ان ابا العباس القصاب الفقيه وكان موسرا اتى بشر الخياط وكان شيخا
كبيرا فقال ان لي ثوبا عرضته على كثير من الخياطين فاستعملت نفسي ان يتطوا به ثوبا فقالوا

السادس

في معنى اسم

المغني المانع

الحوس بالجوس ح

دعا ابا بشر الخياط ح

لعنه ح

فاستعملته ح

ثم منه كل ثوب فعدت ثمانية اثواب فجئ بي بزاز يقال له منبه ثوب سابع فقال ابو بشر الخياط فجئ منه ثوب كما اراد فقال [illegible] واشتري من ماله قطعة يوافق ذلك الثوب وخاط ثوبا كالاول وحمله اليه فسر به ابو العباس البناء فقيل له في ذلك فقال ان وجه الفقير الفني امر من وجود الغني مع الفقير واما المانع في وصفه جل جلاله فيكون بمعنى منع البلاء عن اوليائه ويكون بمعنى منع العطاء عمن يشاء من اوليائه واعدائه فاذا منع البلاء عن اوليائه كان ذلك لطفا جميلا واذا منع العطاء عن اوليائه كان ذلك ايضا فضلا جزيلا واذا منع الخير عن اعدائه كان ذلك في الحال احتجاجا عليهم واستدراجا واذا كان في الآخرة كان عقوبة واذلالا ويحكى ان موسى عليه السلام قال في مناجاته الى انا جائع فاوحى الله اليه ان اعلم ذلك يا موسى فقال اطعمني فقال حتى اريد ويحكى عن ابن المنكدر انه قال قلت ليلة في الطواف اللهم اعصمني واقسمت على الله طويلا فرايت في المنام كانت قائلا يقول لي انت الذي قلت اعصمني فقلت نعم فقال انه لا يفعل فعلت لم فقال لانه يريد ان تعصي حتى يغفر وربما يكون منعه لبعض عباده منع قلبه عما يضر بان لا يخلق له اباق ذلك فيكون رفقا به قال تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وان الله يعطي الدنيا من احب ومن لا يحب ولكن لا يحبي قلب احد عن المخالفات الا وهو من خواص اوليائه وقد يمنع المنى والشهوات من نفوس العوام ويمنع الارادات والاختيارات عن قلوب الخواص ويمنع الشبه عن القلوب والبدع عن العقايد والمخالفات في الاوقات والزلل من النفوس من اجل النعم التي يخص بها عباده المقربين ويكرم بها اولياءه المنتخبين جعلنا الله من جملتهم وحشرنا في زمرتهم

باب في اسمه الضار النافع

ورد الخبر بهذين الاسمين وفي معناهما اشارة الى التوحيد وهو انه لا يحدث شئ في ملكه الا بايجاده وخلقه وقضائه واراده ومشيته وتكوينه قال الله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا ثم اخبر عن شيامه فقال وعلى الله فليتوكل المؤمنون ليعلم العالمون ان له ان يتصرف في ملكه حسب ارادته فلا يحق احد اضرا ولا نفع ولا خير ولا شر ولا سرور ولا حزن الا من قبله جل جلاله فان يك نعمة فهو النافع والدافع وان يك محنة فهو الضار الصانع للحايل المانع فمن

استسلم

استسلم لحكمه عاش في راحة ومن نازعه اختيارا وقع في بلية فيقال ان اول ما كتب الله تعالى في اللوح المحفوظ انا الله الذي لا اله الا انا من لم يسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليطلب ربا سواي وقيل ناجى داود ربه جل جلاله فقال الهي من شر الناس فقال تعالى من استخارني في امر فاذا اخرت له اتهمني ولم يرض بحكمي وقيل من لم يرض بالقضاء فليس لخلقه دواء وقال الواسطي الطمينة اذا نازعت الربوبية اظهرت دعونتها وفي خبر مسندا يأكم ولو فان لومي اقوال المنافقين واذا عرف العبد ان محمدا توحد مولاه في الايجاد وتفرده في الاختراع فوض الامور اليه وعاش في راحة من الخلق والخلق في راحة منه فبذل النصيحة من نفسه ولم يستشعر الغش والخيانة لغيره وقد روي ان النبي عليه السلام قال الا ان الدين النصيحة ويحكى عن ايوب السختياني انه كان يجئ بيوت الى السوق فراى رجلا اشترى من غلامه شيئا فقال بكم باعك هذا فقال بكذا وكذا درهما قال ارجع فان عليك غبنا ان هذا لا يباع وهذا اغلى ثم قال لغلامه على وجه العتاب الخدع الحاج وردع عليه الفضل وروى عن النبي عليه السلام انه قال يقول الله تعالى اطلبوا الفضل عند الرحماء من عبادي تعيشوا في اكنافهم فاني جعلت فيهم رحمتي ولا تطلبوها الى القاسية قلوبهم فان فيهم غضبي وان رحمة الله بالعبد اتم من رحمة بعضهم ببعض ومن عرف ذلك علم انه يحب من عباده من يرحم خلقه ولا يرحم العبد الا اذا رحم الحق قال تعالى لنبيه عليه السلام فبما رحمة من الله لنت لهم وروي عن ابن ابي اوفى انه قال خرجت اريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ابو بكر وعمر قعود وصبي صغير يبكي وقال عليه السلام ثم اليكا لصبي يا عمر فضم عمر الصبي الى نفسه فاذا بامراة كاشفة عن رأسها تولول وتقول يا ابناه فقال عليه السلام ألحق المرأة فانها ام الصبي فاخذت المرأة ولدها وضمته الى صدرها والصبي يبكي في حجرها فلما التفتت رأت النبي عليه السلام قالت واحزناه ان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا كاشفة عن رأسي فقال عليه السلام اترد هذه رحمة بولدها قالوا يا رسول الله كن بهذه رحيما فقال والذي نفسي بيده الله ارحم بالمؤمنين

من هذه بولدها فقال عليه السلام الراحمون يرحمهم الرحمن وحكى ان الحسن البصري سرق له
ازار فقعد يبكي فقيل له في ذلك فقال انما ابكي لان سلما يلحقه على هذا عقوبة الاجل ثم قال اللهم
ان كنت تغفر لاحد ذنبا فاغفر لسارق ازاري ويحكى ان معروف الكرخي كان قاعدا
على شط الدجلة وكان هناك جماعة من الشطار يشربون الخمر ويضربون بالاوتار فقيل
له اما ترى جرأة هؤلاء على الله لعن الله عليهم لعل الله يخلص المسلمين من شرهم فقال
اللهم كما فرحتهم في الدنيا ففرحهم في الاخرة فقالوا سألناك ان تدعو عليهم لا ان تدعو
لهم فقال اذا فرحهم في الاخرة تاب عليهم ولا يضرنكم باب في معنى
اسم النور النور اسم من اسمائه قال تعالى الله نور السموات والارض قيل
في التفسير معناه منور السموات والارض وقيل الهادي لاهل السموات والارض وقيل
سمي النور لانه منه النور والعرب تسمي من منه الشئ باسم ذلك الشئ كتسميتهم المقبل
والمدبر بالاقبال والادبار قال الشاعر ترنح ما رنحت حتى اذا ذكرت فانما اقبال
وادبارة اي ذات اقبال وادبار فاذا كان بمعنى النور فمنور والافاق بالنجوم والانوار
ومنور القلوب بفنون الدلايل وصنوف الحجج والملاطفات ومنور الابدان باثار العبادات
فالطاعات زينة النفوس والاشباح والمعارف زينة القلوب والارواح والتاييد
بالموافقات نور الظواهر والتوحيد نور السرايز بالمواصلات وان الله تعالى بين يدي قلب
المؤمن نورا على نور يؤيد بنور البرهان ثم يمده بحسن البيان قال تعالى نور على نور
يهدي الله لنوره من يشاء وقد يهدي القلوب الى محاسن الاخلاق ليتوخر الحق ويصطفيه
ويترك الباطل ويدع ما يستدعيه وفي بعض الاخبار ان الله يحب معالي الاخلاق ويكره
سفسافها فمن معالي الاخلاق التحرز عن دقي الاشياء واستصغار قدر الدنيا والجود
بها على كل احد فان الله يحب كل جواد سخي وفي بعض الحكايات اوحى الله الى موسى عليه السلام
وقال له لا تقتل السامري فانه سخي ويحكى عن عبد الله بن عباس كان والي البصرة
من قبل علي بن ابي طالب فاتاه قراء البصرة وقالوا له ان رجلا ههنا صالحا مشتغل
بالعبادة وله بنت وقد زفت اليه من رجل وليس له ما يجهزها فادخلهم داره واخرج

ست بدرات جهازها وقال احملوها اليه فحمل معهم احد ومضوا الى دار الرجل ودقوا
عليها فلما انصرفوا قال لهم ما عملنا جميلا شغلناه عن العبادة انصرفوا بانا نتولى
ذلك الشغل وليس للدنيا من الخطر ما يشغل به عابد عن عبادة الله ولا فينا ايضا
من يترفع عن القيام بامر مسلم ومضى وقام بتولي ذلك الشغل والاجر وقيل ان السخاء
ان تجود على من لا يعرفك والسودد ان تنصف من لا ينصفك وفي معناه انشد
ابو تمام الطائي وتخطأ الجنيد بن محمد رحمه الله
ثبت النوال ولا يمنك قلته فكل ما سد فقرا فهو محمود ان الكريم ليخفى عنك عسرته
حتى تراه غنيا وهو محمود والبخيل على اموالة علة زرق العيون عليها اوجه سود
وفي بعض الحكايات ان عبيد الله بن عباس خرج في بعض اسفاره فنزل ليلا على حي
من العرب فاستضاف شيخا فانزله ورحب به وكان فقيرا فعمد الى شاة له فذبحها
فقالت امراته نموت اذا من الجوع فقال الاعرابي الموت خير من اللوم فلما اصبح عبيد الله بن
عباس قال لغلامه ايش معك فقال خمسمائة دينار فقال ضمها عندي فقال يكفيه ضعف
قيمة الشاة قال اليك عني فانه ان لم يعرفني فانا اعرف نفسي ان الرجل جاد علينا بجميع
ماله ونحن جدنا عليه ببعض دنانا باب في معنى اسم
الهادي الهادي اسم من اسمائه تعالى قال الله تعالى قل الله يهدي للحق
وقال ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم وغير ذلك من الايات والهداية في اللغة الاصالة
والهدية سميت هدية لانها تنقل من ملك الى ملك والهدي سمي هديا لانه حيوان يساق الى
بقعة مخصوصة وهديت المراة الى بيت زوجها من ذلك فالهداية اصالة القلب من الباطل
الى الحق قال الجنيد في معنى قوله اهدنا الصراط المستقيم صل بقلوبنا اليك واقمنا بين
يديك وكن دليلنا منك عليك وقيل اصله من التقدم والعرب تسمي العنق الهادي لتقدمه
على البدن فالهادي في وصفه معنى المقدم لاهل الخير الى الربة التي يستحقونها والمتمم يحمل
القلوب الى الحق عن الباطل قال تعالى يهديهم ربهم بايمانهم فكما يهديهم الى نفسه بحسن
التعريف يهديهم الى محاسن الاخلاق ومعالي الامور بحسن التشريف قال ونفس وما
سواها فالهمها فجورها وتقواها يكرم قوما بما يلهمهم من جميل الاخلاق ويصرف

قلوبهم الى ابتغاء ما فيه رضاه ويحدوهم الى استصغار قدر الدنيا واستحقار
كرايمها حتى لا يستر فهم ذل الاطماع ولا يستعبدهم اقطار المستعبرات ولا يدنسون
بالركون الى كل خسيسة ولا يتلبسون بتعاطى كل نقيصة ويؤثرون على انفسهم ولو
كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وحكايات الاسخياء
في الدنيا كثيرة والاسخياء في ذات الله اعلى منهم رتبة يحكى عن قيس بن سعد بن عبادة
انه مرض وقتا فلم يزر في عواده كثرة فسأل عن ذلك فقيل انهم يستحيون من عيادتك
لما ان لك عليهم ديونا فقال لا خير في حال تحول بيننا وبين اخواننا وما في البلد ان من
كان لنا عليه شئ فقد وهبناه منه فما امسى حتى كسر عتبة بابه من كثرة من عاده وقيل
كان بينه وبين رجل عداوة فاراد ذلك الرجل ان يناكر فمضى الى الناس وقال ان قيسا
يدعوكم فحضر بابه خلق كثير فقال ما بال الناس فقيل انك دعوتهم ولم يكن عنده في الوقت
مال حاضر وكان له على الناس ديون فاخرج الصكاك على الناس بعشرين الف دينار وقرنها
عاما حضر منهم وقال اذا خرج العطاء فخذوا هذا من الناس واعذروني اذ ليس في يدي
ما ابركم بالنقد وان الهداية الى حسن الخلق ثان الهداية الى اعتقاد الحق لان الدين شأن
صدق مع الحق وخلق مع الخلق ثم مشارب الناس في الخلق مختلفة فمن وضيع تتقاصر همته
ومن كبير تنامى قدره وهذا قال بعضهم حسن الخلق ان لا يبقى عندك اثر للكون وقيل احتمال
المكروه وحسن المداراة وقيل مع بسط الوجه وكف الاذى وقيل هو ترك الخيانة في حال
النعمة ورفض الشكاية في حال المحنة وروى عن النبي عليه السلام انه قال طوبى لمن بات
حاجا واصبح غازيا قالوا امن لهم يا رسول الله قال من كثر عياله وضاق يده وحسن خلقه
معهم يدخل ضاحكا ويخرج ضاحكا انا منهم وهم مني وهم الحاجون الغازون في سبيل
الله وقال الفضيل بن عياض لان يصحبني رجل فاجر حسن الخلق احب الي من ان يصحبني
عابد سيئ الخلق قال عليه السلام الخلق الحسن طوق من رضوان الله في عنق صاحبه والطوق
مشدود الى سلسلة من الرحمة والسلسلة مشدودة الى حلقة من باب الجنة حيث ما ذهب
الخلق الحسن جرته السلسلة الى نفسها وتدخله من ذلك الباب الجنة والخلق السوء طوق

من سخط الله في عنق صاحبه والطوق مشدود الى سلسلة من عذاب الله والسلسلة مشدودة
الى حلقة من باب النار حيث ما ذهب الخلق السوء جرته السلسلة الى نفسها تدخله من ذلك
الباب النار

في معنى اسم البديع البديع البدئ البديع اسم

من اسمائه تعالى قال تعالى بديع السموات والارض معناه المبدع وقيل فعيل بمعنى المفعل كثير
وقد مضى فيما تقدم في غير موضع وقيل كان الاصل بدع ولكنهم اما توا هذا التصريف
وكل من فعل فعلا لم يسبق اليه قيل ابدع ولهذا سميت البدعة بدعة لانه قول لم يسبق اليه
قائله والله تعالى مبدع الاعيان لا على مثال تقدم ولا من احد تعلم وقيل ان البديع هو الذي
لا مثل له يقال هذا شئ بديع اذا كان عديم المثل والوصفان جميعا يجيئان لله تعالى ذكره لانه
المنشئ لما على مثال وهو العزيز بلا مثل واما البدئ فهو فعيل بمعنى فاعل يقال بدأ الله الخلق
وابدأ قال تعالى الله يبدؤ الخلق ثم يعيده وان الله تعالى خالق الاعيان وبادئها وجاعل العين عينا
والذات ذاتا فيصح هذا على طريقة اهل السنة دون من خالفهم من اهل الاهواء والبدعة حيث قالوا
ان الحوادث كانت في العدم اعيانا واشياء فسدد واعلى انفسهم طريق التوحيد فهذه البدعة الشنعاء
وليس هذا موضع بسط الكلام فيه ومن سأله اباحة من عرف هذا الاسم لله ان يجتنب البدعة ويلازم
السنة والبدعة ما ليس لها اصل في الكتاب والسنة واجماع الامة قال تعالى فليحذر الذين يخالفون
عن امره ان تصيبهم فتنة وقال ان تطيعوه تهتدوا وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
وقال ابو عثمان الحيري من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه
نطق بالبدعة وقال عليه السلام من احب سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة وقال سهل
عبد الله التستري اصول مذهبنا ثلثة الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في الاخلاق والافعال والادب
من الحلال واخلاص النية في جميع الاعمال وقوله وتعليم الكتاب والحكمة والتورية والانجيل جاء في
التفسير الحكمة السنة وقوله تعالى والعمل الصالح يرفعه جاء في التفسير الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي خبر مسند عمل قليل في سنة خير من اجتهاد في بدعة وقيل رؤي عمر بن الليث في المنام
بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل بماذا قال صعدت ذروة جبل يوما وفي سفح
الجبل جزدي فاعجبني كثرتهم فتمنيت اني حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعنته فشكر الله لي ذلك وغفر لي

وحكى عن احمد بن حنبل انه قال كنت مع جماعة يوما يتجردون ويدخلون الماء فاستحييت فخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ولم اتجرد فرايت تلك الليلة في المنام كانّ
قائلا يقول لي ابشر يا احمد فان الله غفر لك باستعمالك السنة فقلت من انت قال جبريل فقد جعلك الله ما
يقتدى بك وحكى عن بعضهم انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله
شفعني فقال قد شفعتك فقلت متى فقال اليوم الذي احييت سنة من سنتي وقد اميتت
وقال عليه السلام من خالف الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وقال ابن عباس ما اتى
على الناس عام الا احدثوا فيه بدعة واماتوا فيه سنة حتى تحيى البدعة وتموت السنن وقال
عليه السلام من مشى الى صاحب بدعة ليوقره فقد اعان على هدم الاسلام واوحى الله تعالى الى موسى
عليه السلام لا تجالس اهل الاهواء فتحدث في قلبك ما لم يكن وقال سهل بن عبد الله التستري
من داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة السنة ومن ضحك الى مبتدع نزع الله نور الايمان من قلبه
سمعت الشيخ ابا علي الدقاق يقول من استهان بادب من اداب الاسلام عوقب بحرمان السنة
ومن ترك سنة عوقب بحرمان الفريضة ومن استهان بالفرايض قيض الله له مبتدعا يذكر عنه
باطلا فيوقع في قلبه شبهة واعلم ان بركات السنة يوصل العبد الى حقايق القربة ويجعله
اهلا بخصايص الزلفة قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقفنا الله لمتابعة السنة وعصمنا من ابتداع البدعة بالطول والمنة

باب في معنى اسمه الباقي الوارث

الباقي الوارث اسم من اسمائه والبقاء صفة من صفات ذاته وهو تعالى باق ببقاء
هو قايم به وبقاؤه باق في نفسه لا انه في نفسه بقاء وصفات ذاته باقيات ببقائه تعالى وحقيقة
الباقي من له البقاء وانما جاز ان يكون بقاؤه بقاء لصفاته ولم يجز ان يكون بقاء الجوهر بقاء
لاعراضه لان الجوهر غير الاعراض ولا يجوز ان يكون الباقي باقيا ببقاء في غيره وهاهنا يجب ان
يشتد به العناية ان يتحقق العبد ان المخلوق لا يجوز ان يكون متصفا بصفات ذات تعالى فلا يجوز
ان يكون العبد بهم الحق سبحانه وتعالى عالما ولا يجوز ان يكون العبد قادرا بقدرة الحق ولا ان يكون
سميعا بصيرا بسمعه وبصره ولا يجوز ان يكون حيا بحيوة ولا باقيا ببقاء سبحانه لان الصفة
القديمة لا يجوز قيامها بالذات الحادثة كما لا يجوز قيام الصفة الحادثة بالذات القديمة وضبط

هذا الباب اصل التوحيد وان كثيرا من لا تحصيل له ولا تحقيق زعموا ان العبد يصير باقيا ببقاء
الحق وانه يكون سميعا بسمعه بصيرا ببصره حيا بحيوته وهذا خروج عن الدين وانسلاخ عن الاسلام
بالكلية وهذه البدعة اشنع من قول النصارى حيث قالوا ان الكلمة القديمة اتحدت
بذات عيسى وهذه البدعة توازي قول الكلولية حيث جوزوا على ذات الحق الحلول في
الاشخاص المحدثة كذلك هؤلاء جوزوا بدل قيام الصفة القديمة بالذات المحدثة وربما تعلقوا
في نصرة هذه المقالة الشنيعة بما روي في الخبر فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر
والاحتجاج لهم في ظاهره لانه ليس فيه انه يسمع بسمعي ويبصر ببصري بل قال بي يسمع واتفق
ان ذات لا يجوز ان يكون لاحد سمعا وبصرا واذا تركوا الظاهر ولم يبق الا التاويل الصحيح دون الباطل
واما حملنا على المبالغة في شرح هذا الفصل فما رأينا من الواجب علينا في نصح الدين الحق في
الزمان الذي يعاصرنا فيه من ليس له تحقيق ولا تحصيل ولما كثر من اغترار اهل الفساق بما قدموا
من التلبيس وغلب عليهم من قلة التحقيق وشدة التهويس حتى ان فيهم من يقول معرفة العبد
ليست بمخلوقة واما اصل هذه البدع الفاسدة والاقاويل الركيكة الباطلة قول من قال لفظ
العبد وقراءة القران ليس بمخلوق واذا جوز هؤلاء المشوية ان يكون قران قديم يوجد على
لسان العبد ويسمع من المخلوق ارتق هؤلاء المهوسون وتوهموا انهم زادوا على اخوانهم في
التدقيق فقالوا ان العبد يكون باقيا ببقاء سبحانه سميعا بصيرا بسمعه وبصره وقال النصارى اذا
قال الله تعالى باق ببقاء والعبد باق ببقاء ولقد حقق رحمه الله وحصل واخبر عن نكتة المسئلة
وفصل واما الوارث وهو الباقي بعد فناء الخلق يعني الاولين والاخرين من الملائكة
المقربين والانبياء والمرسلين ثم يقول لمن الملك اليوم ويجيب بنفسه بقوله لله الواحد
القهار

باب في معنى اسمه الرشيد

الرشيد اسم من اسمائه ورد به
الخبر الوارد في تفصيل اسمائه سبحانه وتعالى ومعناه المرشد وارشاد الله تعالى لعبده هدايته
لقلبه الى معرفة هذا هو الارشاد الاكبر الذي خص به اولياءه من المؤمنين قال تعالى ويهدي
من يشاء الى صراط مستقيم وبعد هذا ارشاد لعباده في الاخرة الى الجنة ثم ارشاد اليوم لهم
الى اختيار طريق طاعته والتوقي عن مخالفته ثم ارشاد ايام لما فيه صلاح حالهم من انتظام اسباب معاشهم

حاشهم قال تعالى ونفس وما سوّاها الآية وابادة من يرشد للحق لاصلاح نفسه انما
يلهمه حسن التوكل عليه وتفويض اموره بالكلية اليه واستخارته اياه في كل خطب استجارة
به في كل شغل كما اخبر عن موسى عليه السلام حيث قال ولما توجه تلقاء مدين الآية هكذا
ينبغي للعبد اذا اصبح ان يتوكل على ربه فلا يستقبله شغل الا فزع اليه ونظر الى ما يريد
على قلبه من الاشارة من قلبه فيتدفع عنه الاشغال ويكفيه الله جميع الامور فان رجع
بعد ما ارشده الله الى هذا عاتبه الله بما يعلم انه كان منه سوء ادب حتى يعود الى سكونه
وترك اختياره واختياله يحكى عن بعضهم انه قال كنت مع ابرهيم بن ادهم في السفر
وقد اصابنا الجوع فاخرج كنتا كان معه بعد ما نزلنا في مسجد وقال لي مروا من
هذه الكنتات رجلنا شيئا نأكله قد هدنا الجوع قال فخرجت فاستقبلني انسان بيده
بغلة موقرة وكان يقول الذي اطلبه اشتريه فقال له ابرهيم بن ادهم فقلت له ايش تريد
منه فقال انا غلام ابيه وهذه الاشياء له قال فدللته عليه قال فدخل المسجد والبغلة
رأسه وبين يديه فقال له ابرهيم بن ادهم من انت فقال غلام ابيك وقد مات ابوك وهي
اربعون الف دينار ميراثا لك من ابيك وانا عبدك فمن ساعتك فقال ابرهيم ان كنت صادقا
لوجه الله والذي ملكك كله لك وهبته منك اصرف عني فلما خرج وقال يا رب كلمتك في لا خفيف
فصبت على الدنيا فوحقك لئن امتحنني من الجوع لم اتعرض بعد لطلب شيء انظر كيف ارشد
الله تعالى بحسن الاشارة على قلبه لما رأى فيه اتمام ما قصد من طريق زهده ومن ارشاد الله
للعبد تثبيته اياه على طريق الملازمة والاستقامة حتى لا ينقض عزمه ولا يفسخ مع الله
عقده يحكى عن بعضهم وانه قال صحبت ابرهيم بن ادهم في طريق مكة وشارطنا على ان
لا ننظر الى احد الا الله فدخلنا الطواف يوما وكان في الطواف غلام فتن الناس بحسن
وجهه فاقام ابرهيم النظر اليه قال فقلت له ايها الشيخ انك قد شارطت ان لا ننظر
الا الى الله فقال نعم فقلت فهو ذا تكثر النظر الى هذا الصبي الذي فتن الناس بجمال وجهه
فقال انه ابني فقلت فلم لا تتعرف اليه فقال شيء تركته لله لا اعود اليه هيهات وسلم عليه
ولا يخبره بشأني ولا تدل على مكاني قال فمررت وسلمت عليه وقلت له من انت فقال انا والله

كتيبات ٢
كتيبات ٢
في حاشية الورقة اذا
والكتيبة
الخرزة
كما

فان حرّ ص

كهيات مكثر ح
نقلت وانت مكثر ح

ابرهيم بن ادهم قيل له ان ابا يزيد يحج في كل سنة فمشت اليه فلقيني اراه فقال ثم رجعت الى ابرهيم بن
ادهم فسمعته ينشد هجرت الخلق طرا في هواكا وايتمت العيال لكي اراكا فلو قطعتني
في الحب ارباً لما حن الفؤاد الى سواكا لانك ما لكي لا شك عندي متى ما ملك يوجب ملكذاكا
فصل وانه تعالى ارشد نفوس الزاهدين الى طريق طاعته وقلوب العارفين الى سبيل
معرفته وارواح الواجدين الى حقيقة محبته واسرار الموحدين الى تطلع قربته لا هم منا
الله ما رزقهم ووفقنا لما وفقهم منه ولطيف صنعه بابٌ

في معنى اسم الصبور

الصبور مما ورد به الخبر في اسمائه تعالى فان صح
ورده الرواية فمعناه الحليم في وصفه لان معنى الصبر في اللغة هو الحبس يقال قتل فلان
صبرا ومنه سمي شهر الصوم بشهر الصبر والصابر على وجهين صابر عن شيء وصابر على شيء
وكل واحد منهما يحبس نفسه على ما يصبر عليه او تحبس نفسه عما يصبر عنه وفي
وصفه القديم لا يصح حبس النفس ولكن يكون بمعنى تأخير العقوبة عن العباد وقد مضى طرف
من الكلام في حلمه وتأخير العقوبات عن العباد فاما مرتبة العباد في الصبر فعلى اقسام
اوّلها التصبر وهو تكلف الصبر ومقاساة الشدة فيه وبعد ذلك الصبر وهو سهولة
تحمل ما يستثقله غيره من فنون القضاء وصنوف البلاء وبعد ذلك الاصطبار وهو النهاية
في الباب ويكون ذلك بان يألف الصبر فلا يجد مشقة بل يجد روحا وراحة قال الشاعر
وتعودت مس الضر حتى الفته وامتلى حسن العزاء الى الصبر وقال آخر صابرت الصبر فا
ستغاث به الصبر فصاح المجب بالصبر صبراه سمعت الشيخ ابا علي الدقاق رحمه الله عليه
يقول ان ضجر ايوب كان من عجز الصبر عن مقاومته ومثل هذا انما يقولون على سبيل
ضرب المثل والاخبار عن نهاية حال العبد في الصبر والا فالصبر صفة لا توصف بالعجز
ولا بالقدرة وقد قيل المحنة له ادامت الف سمعت الشيخ ابا علي الدقاق يقول
ليس الصبر ان لا تذكر البلاء لفظا وخطا انما الصبر ان لا تتزعزع على قدر البلاء
استبطاءا منه ذلك وانكرا شاهد ذلك ما اخبر الله تعالى به في قصة ايوب بقوله
انّي مسني الضر ثم قال انا وجدناه صابرا نعم العبد وكان يقول علم الله تعالى ضعف

رحمه الله

معاشهم قال تعالى ونفس وما سوّاها الآية واجابة من يرشد الخلق لاصلاح نفسه ان
يلهمه حسن التوكل عليه وتفويض اموره بالكلية اليه واستخارته اياه في كل خطب استجارته
به في كل شغل كما اخبر عن موسى عليه السلام حيث قال ولما توجه تلقاء مدين الآية هكذا
ينبغي للعبد اذا اصبح ان يتوكل على ربه فلا يستقبله شغل الا فزع اليه ونظر الى ما يرد
على قلبه من الاشارة من قلبه فيتدفع عنه الاشغال ويكفيه الله جميع الامور فان رجع
بعد ما ارشده الله الى هذا عاتبه الله بما يعلم انه كان منه سوء ادب حتى يعود الى سكونه
وترك اختياره واحتياله يحكى عن بعضهم انه قال كنت مع ابرهيم بن ادهم في السفر
وقد اصابنا الجوع فاخرج كنانات كان معه بعد ما نزلنا في مسجد وقال لي مروان هذه الكنانات رجعنا شيئا نأكله قد مسنا الجوع قال فخرجت فاستقبلني انسان بن يديه
بغلة موقرة وكان يتولى الذي اطلبه اشتريا له ابرهيم بن ادهم فقلت له ايش تريد
منه فقال انا غلام ابيه وهذه الاشياء له قال فدللته عليه قال فدخل المسجد واكبّ على
رأسه ويقبله فقال له ابرهيم بن ادهم من انت فقال غلام ابيك وقد مات ابوك وهي
اربعون الف دينار ميراثا لك من ابيك وانا عبدك فمن شئت فقال ابرهيم ان كنت صادقا
لوجه الله والذي معك كله لك وهبته منك اصرف عني فلما خرج وقال يا رب كلمتك في الاخيف
فصببت على الدنيا فوهبتك لي امسيت من الجوع لم اقرّ من بعد لطلب شيء انظر كيف ارشد
الله تعالى حسن الاشارة على قلبه لما رأى فيه اتمام ما قصد من طريق زهد ومن ارشاد الله
للعبد تثبيته اياه على طريق الملازمة والاستقامة حتى لا ينقض عزمه ولا يفسخ عما
عقده يحكى عن بعضهم انه قال صحبت ابرهيم بن ادهم في طريق مكة وشارطنا على ان
لا ننظر الى احد الا الله فدخلنا الطواف يوما وكان في الطواف غلام فتن الناس بحسن
وجهه فادام ابرهيم النظر اليه قال فقلت له ايها الشيخ انك قد شارطت ان لا تنظر
الا الى الله فقال نعم فقلت فهو ذا تكثر النظر الى هذا الصبي الذي فتن الناس بجمال وجهه
فقال انه ابني فقلت فلم لا تتعرف اليه فقال شيء تركته لله لا اعود اليه ما دمت وسلم عليه
ولا تخبره بشأني ولا تدل على مكاني قال فمررت وسلمت عليه وقلت له من انت فقال انا ولد

كنانات
كنانات
الكنانات
الكنانات

ابرهيم بن ادهم قيل انه كان ابوه يحج في كل سنة فمات قبل اراه قال ثم رجعت الى ابرهيم بن
ادهم فسمعته ينشد هجرت الخلق طرا في هواكا وايتمت العيال لكي اراكا فلو قطعتني
في الحب اربا لما حن الفؤاد الى سواكا لانك ما لكي لا شك عندي ومن الملك يوجب ملك ذاكا

فصل

وانه تعالى ارشد نفوس الزاهدين الى طريق طاعته وقلوب العارفين الى سبيل
معرفته وارواح الواجدين الى حقيقة محبته واسرار الموحدين الى تطلع قربه لا زمنا
الله ما رزقهم ووفقنا لما وفقهم بمنه ولطيف صنعه بابه

في معنى اسم الصبور

الصبور مما ورد به الخبر في اسمائه تعالى فان صح
وروده الرواية فمعناه الحليم في وصفه لان معنى الصبر في اللغة هو الحبس يقال قتل فلان
صبرا وسمي شهر الصوم بشهر الصبر والصابر على وجهين صابر عن شيء وصابر على شيء
وكل واحد منهما يحبس نفسه على ما يصبر عليه او يحبس نفسه عما يصبر عنه وفي
وصفه القديم لا يصح حبس النفس ولكن يكون بمعنى تأخير العقوبة عن العباد وقد مضى طرف
من الكلام في حلمه وتأخير العقوبات عن العباد فاما دربة العباد في الصبر فهو الى انسام
اولها التصبر وهو تكلف الصبر ومقاساة الشدة فيه وبعد ذلك الصبر وهو سهولة
تحمل ما يستثقله غيره من فنون القضاء وصنوف البلاء وبعد ذلك الاصطبار وهو النهاية
في الباب ويكون ذلك بان يألف الصبر فلا يجد مشقة بل يجد روحا وراحة قال الشاعر
وتعودت مس الضر حتى الفته واسلمني حسن العزاء الى الصبر وقال آخر صابرت الصبر فا
ستغاث به الصبر فضاح المحب بالصبر صبره سمعت الشيخ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول
يقول ان ضجر ايوب كان من عجز الصبر عن مقاومته ومثل هذا انما يقولون على سبيل
ضرب المثل والاخبار عن نهاية حال العبد في الصبر والا فالصبر صفة لا توصف بالعجز
ولا بالقدرة وقد قيل المحنة اذا دامت الفت سمعت الشيخ ابا علي الدقاق يقول
ليس الصبر ان لا تذكر البلاء لفظا ونطقا انما الصبر ان لا تشكو من لا قدرته
استباحا منه ذلك وذكرا شاهد ذلك ما اخبر الله تعالى به في قصة ايوب بقوله
اني مسني الضر ثم قال انا وجدناه صابرا نعم العبد وكان يقول علم الله تعالى ضعف

رحمه الله

وانهم لا يطيقون تحمل البلاء فجعل قصة ايوب عليه السلام عبرة لكل متمحن يشجع عن
شدة محنته ومقاساة ضره وجماعة قالوا ان من شرايط الصبر ان لا يتنفس بخلاف الاذن
تحت جريان حكمه قال قائلهم ان كنت للسقم اصلا فكنت للشكر اهلا عذب فلم يبق قلب يقول
السقم مهلا قالوا حقيقة الصبر تجرع البلاء من غير تعبس وقيل ان ايوب عليه السلام
انه مر ان يوما من الايام فاوحى الله اليه يا ايوب شكوتني فقال الهي من الهي ولم يسمع ابنى احد فقال
شكوتني الى اعدا عدوى وعدو نفسك سمعت الشيخ ابا علي الدقاق يقول في اخر عمره وقد
قرب وفاته وهو في الم شديد من علامات التاييد حفظ التوحيد في اوقات الحكم ثم
قال معنى هذا الحديث ان يقطع اربا اربا فانت ساكن تحت جريان حكمه راض بنفوذ تقديره
فيك واجره وقد قيل ينبغي ان يكون الصابر في حكمه كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف
يشاء وقيل فرق ما بين الحليم والصبور في صفة الخلق فان الحليم من يتجاوز عن غير
بلا تكلف ولا مقاساة غصة والصبور هو الذي يراوض نفسه عن اخلاقها فيتحمل كرها على
عن احنف بن قيس انه قال انا صبور ولست بحليم وكان يضرب به المثل في الحلم يحكى انه كان
يجئ من موضع وانسان يتسفه عليه وهو يصبر فلما قارب محلته وقف وقال لذلك الرجل
ان بقي في قلبك شيء فقل فاني اكره ان يسمع شبان قومي وجيراني ما تقول فيتأذوا بما
تذكره وان ما يجب على العبد من الصبر هو الصبر على ما امر الله تعالى به من
اوامره والصبر عما نهى عنه من محارمه والسكون تحت ما يجري
من قضائه وقدره وفقنا الله لذلك بمنه ورحمته وقد انتهى كتابنا
هذا ونحن على وصف الاختصار وسبيل الايجاز ونسأل
الله تعالى العفو عما وقع فيه من الخلل انه رؤف
رحيم والحمد لله حمدا وصلواته
على محمد واله واهله وسلم
تسليما والحمد لله